# عصرالظُلمات

ريباض نجيب الريس

 عصر الظلمات بلف الوطن العربي، والقرن العشرين على أبواب العقد الأخير من حياته. والأديب العربي يتلمس طريقه داخل ذلك النفق المظلم من دون ان يجد في أخره أي بصيص نور. والحرية \_ كلمة وغارسة \_ سراب في صحاري من الامنيات الكاذبة. والتراجع الذي تشهده الحياة

الثقافية العربية منذ أكثر من عشر سنوات، ما هو الا عملية استزاف يومية ومستمرة لكل قوى الخلق والابداع في هذه الامة المعطاءة. والانهيارات تتوالى يوماً بعد يوم على الادباه، ولا سبيل لوقف الفزائم الا بخيارات ليست بالفعل متوفرة: إما أن تكون أديب السلطة، وإما أن تكون أديب السجن، أو أن تكون أديب المتفى

أما ان تكون بساطة أديب الحرية. . الحربة السيطة ، حرية ان تكتب قصيدة كيا تريد، وحرية ان تكتب قصة أو رواية كيا تشتهي، وحرية أن

تكتب مقالا أو دراسة حسب ما تجتهد. فهذا كله يبدر أضغاث أحلام. لقد حل الارهاب الدين عل الارهاب السياسي، كأن الاديب العربي لا يكفيه الارهاب التقليدي الذي تمارسه عليه حكوماته، حتى جامت عاكم التفتيش والاسلامية؛ لتقيم عليه قمعاً من نوع جديد، بل أكثر خطورة. فالردة السلقية المتعثلة في حركات دينية . أسالامية، وأحياناً مسيحية . حركات قمم واضطهاد لكل مبدع عربي، أيا كان الكل إبداعه.

ولعل أوضح تعبر عن احكام محاكم التفتيش والاسلامية؛ ما جاء أو العند الأول من والناقده (تموز/ يوليو /١٩٨٨) في وحرب الكاسب، القائمة في الملكة الصربية السعودية، التي يُكفِّر فيها السِّلفِيونَ أَدِيًّا \* الحداثة على اختلاف وتعدد مدارسهم، والتي تطال الادب المربي الماصر يرمته. فيعد هؤلاء السلفيون وقوائم سوداء أسلامية وتصنف الأدباء كيف ما ارتؤى لهم، ويقولوهم ما لم يقولوه، في اطار تحرك ديني يتستر بالأسلام ويكشف ظلاماً يعد العدة للانقضاض على ما احرزه الادب العربي الحديث من مكاسب منذ عصر النهضة الى اليوم. ولا أريد أن أبتعد أكثر من العدد الأول من والشاقد، لأحيل القاريء الى دراسة صبري حافظ ومقال غالى شكرى ، لبرى ماذا بجدت في مصر من تراجع مرعب في القيم الادبية والفكرية، ناهيك بالحرية والجريات.

وجاءت ندوة صنعاء التي انعقدت ما بين ١١ و١٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٨ ، لدعم الانتفاضة الشعبية في فلسطين، والتي حضرها ما يربوعن مئة أدبب ومفكر وفنان عربي، ووصفها الشاعر محمود درويش بأنها: ومكان للنظر واعادة النظر في دور الثقافة المفقود، في الوطن العربي. فاذا بالسلفيين يفجرون فيها الموقف ، القضيحة من الشاعر نزار قباني، معيدين النظر في كل مفاهيم وحقوق الشعر والشاعر، نصة وشخصاً، في حريته وابداعه. فجرت محاكمة علنية للشاعر نزار قباني في مساجد صنعاء وشوارعها طوال انعفاد الندوة، بنهمة أنه ويسخط، الذَّات الالهية، ويستخف في اشعاره بالله. (راجم وأفكار وراء الأخبار، صفحة ٨٢). وبالفعل أعيد النظر عكسياً في دور الثقافة المفقود.

وتتوالى الأدلة بشكل أو بآخر حتى يشر بعضها الشفقة لسخفه ، منها ما كبه عمد التهامي في جريدة دالسلمون، (٢٤ تموز / يوليو/ ١٩٨٨) عن



معتوع الدخول

أقى حين دفع هذا العدد والنالد، إنموز/ يونيو WARD OF THE

اق الطابع. كانت ثلاث دول عربية هي مصر والكويث والإسارات العربية المتدوة، إد اصدرت قرارا بعثم توزيع العدد الأول من

bisebete:8ak واجترال من السياب تشقلهم غورات الضفس والتكالهم بينما لا يصرفون شيئا عن هموم ألأصة ولاحقوق الفاس أطلاق اللحى اهم عندهم من اطلاق التسريسات

ومعرير الفاس من زيارة القبور اولى من تحرير الوطن من المحشلين والغاصدين وانساء السلف احدى من اعتدام الخلف ومكافحة الصوفية خار من مكافحة الجفاف أو الجرادة

فهمي هويدي 1844/1/17 - 18/18/ARI

الشاعر أدونيس، بأنه ويجوب أنحاء العالم يردد أشعاراً بحاول جا أن ينال من الدين والابيان بالله، ويدعو فيها الى الالحاده. ولا ينتهي هذا السيل من الضحالة الفكرية؛ لو استطاع أي قاري، منا ان يرصد عشرات الصحف الصادرة في غتلف الاقطار العربية، ولوجد نفسه يغرف من بحر.

وسط رياح البوار هذه، ينعقد بين الثاني والسادس من تشرين الأول (اكتوبر) القبل في ليبيا، المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للأدباء العرب تحت شعار: والثقافة والحرية في الوطن العربي.. وتدور محاور هذا المؤتمر حول: أ\_حرية الفكر ومظاهر القمع في المجتمع ومنها . أشكال القمع ودعاته في المجتمع العربي \_ التطرف والقمع \_ الحكم الفردي وحرية الفكر. ب \_ الأدب العربي في مواجهة القمع ومنها \_ مواجهة القمع في التراث العربي ومواجهة القمع في الأدب العربي الحديث.

ومن يقرأ هذا الكلام، لا بدوان يعتقد ان رياح التغير قد بدأت تهب على الوطن العربي، وإنَّ النوافذ قد أشرعت في وجه الحرية المرجوة في الثقافة المربة. ولكن هذا ليس مهيا. المهم ان هذا المؤتمر اذا كان جادا في شعاره المرفوع وفي عاوره المطروحة، وإذا كان راغباً في الحفاظ على بعض المصدانية للادباء المرب، فينبغي له ان يواجه ظاهرة الردة السلفية، ووقف مجمتها الشرسة على الابداع العربي، نثراً وشعراً ونقداً ورأياً.

ان أشكال القمع التي يدعو مؤتمر ليبها الى مناقشتها، بجب ان تبدأ من خلة واضحية ضد مظاهر الارتداد التي نشهدها اليوم في حياتنا الثقافية والذكرية حيث حل التحريم على التخويف، والتكفير عمل التجريم، والقشل عمل السجر، بقشوى دينية من جماعمات نصبت نفسهما مرجعاً لحكتياً! قالبوحش الاصول يتهيأ وسيء الجو للانقضاض على الادباء والشمراء والقصاصين والمفكرين والصحافين، من أصحاب المشارب والانتهاءات الفكرية والجهالية المختلفة، وقد فصّل لهم التهم وأورد اسهاءهم قي لوائحه وصنفها تصنيفاً دقيقاً. وهو داعية الغاء لوجودهم، وليس محاوراً من موقع اختلافه معهم. وهنا تكمن خطورة السألة.

ان على مؤثر اتحاد الكتاب والادباء العرب ان يتصدى لظاهرة القمع الاصولى. ومن الضروري ان يتجل هذا التصدي في خطوات عملية تبدُّ في مناقشة الظاهرة، والدعوة الى تحليلها واستخراج الخلاصات الضرورية التي لا بد منها لمعالجتها، ووضع نظام حقوقي يؤكد على حق الكاتب والمُدع والناقد في عارسة حريته، ويضع الحقوق الفانونية، وحتى الجناثية، أمام كل من يفكر في التعرض له ولحريته في التعبير عن رأيه .

لَذَلَكَ على المؤتمر أن يُخرج بها هو أكثر من نصوص انشائية وهجاء في لغة متعالية مثقفة. يجب ان يكون الرد عملياً متمثلاً في تسليط الأضواء على الظاهرة من غنلف جوانبها، لا اهمالها بدعوى دفعها الى الظل. فهي لم تتم الا في الطلال. وضحاياهم جمهور بسيط ما زال وعيه الاجتماعي والسياسي قاصرا في تحليل الظواهر، المحبطة به والفاعلة في حياته، حتى تقول إن في وسعه ان يتخذ موقفا منها. فعلى الأدباء الكتاب العرب في اجتماعهم ان يتموصلوا الى صيغ لمواجهة دعاوى الاصوليين. دفاعاً عن التنوع والديموقراطية والانحتلاف. وهي منجزات لم يترسخ القليل منها الا بأثيان باعظة

فأنتِ أيتها الحرية الألف، وأنتِ أيتها الحرية الياه. 🛘



وجهك كالملاك.

كلُّ الآثارة في هذه النظرة المتحجّرة.

يروح الشعر يلغي نفسه كلما دنا من حقيقته الأعمق.

كل المطارح أحلى من السرير للمداعبة.

يذوبون من رقة الكذب. . .

المنفلت في يكره منظر المنفلتين والمستبّد يكره منظر المستبدين.

ثمة غربة أكثر أمومة.

أفدح الشتائم تلك التي لا يعرف مُطَّلقها أنك تستحقها.

لا تستطيع كلّ عين أن تميّز الحيط الـذي يفصـل المحبة عن الانحطاط.

صوت حميم كالنشوة، وفيه فضيحتها ملجومة.

ما يجذبني ليس السهولة. وليس الصعوبة. بل صعوبة الوصول الى السهولة.

حُبِّ الذَات يحميها. لا يعرض الناس ولا يموتون الا من قلّة أنانيتهم.

نحب براءة الأخرين لأنها، ايضاً، (او ربها فقط) تنحنا شعوراً بالتفوق.

لا الحب طري المراه وهي ناممه. اريدها حاصره لنعيه، لتستعمله، ليجرفها، لتشرف على دواره ودواري. النوع بجيدها. يلغى الموقف. بجعل مفاتها جرفاً

السوم يجيدهـا. يلغني الموقف. يجعل مقاتنها : ميتاً، فائحاً برائحة الاهمال والحقيقة .

 بعضهن تلف ظهن النشوة الى شاطيء السرير كيا بلفظ البحر سمكة لتموت.

۱۰۰۰ الجنس يأتي معه بحبه.

التعرّي لا العري. تعر لا نهاية له.

\*\*\* رفضت أن أبني نفسي لأني أردت الطريق دائياً

 كل شاعر لم يدرك معنى الهول، لم يعايش قدرة الشر وطاقته الاجرامية، شاعر لا قيمة له.

ما اريده هو أن أنتهك الممنوع وأن يظل صامداً.

عندما الفظ كلمة وجنس، لا أعطى التناس إلا أقل

حجم من معاني الكلمة. وأغلب الأحيان أنساه تماماً.

الحياء مرغوب دليلاً لارتكاب الخطيئة.

النوم مع الحيال أحلى من النوم من الذاكرة.

في التهتّـك حسابات دقيقة جداً لا غنى عنها وإلاّ انحرف وشُوّ. المال المرت من المال أساد أن المؤتمر أهم من المرتب

اللَّذَاتَ تَتَبَع نظامًا خاصاً بها دِقته اشد صرامة من دقة النظام الرهباني.

ليس أقوى من تجديد المحافظين اذا جَدَّدوا.

ليست صدفة . ليست هذه أول مرة أجيء الى العالم.

نيست هذه أول مرة أجيء الى العام. ليست هذه أول مرة أموت.

> ا کان لیکرنی مل مدارانده ا http://archivebeta.Sr

. . . وهل يكون أنَّ من الذَّ ما في المرأة أن بملكها سواك، فتبرز قيمتها لك كمشهد، وكمُلُك لاِخر،

أشهى ما فيها ليست ذاتها بل لذة سرقتها؟

أشد ما أكون صافياً هو في هذياني الجنسي.

الَّهُ ـوى يستهـويني لا لأني أحب ملاعبـة الحسطر فحسب، بل لأن المهـوى هو احياناً غَمْرج من صعوبة اقتاع العالم (والعالم في الذي هو ضميري) بالتوفيق بين الشهات والطلمارة.

أنا برهانَّ على هذا التوفيق. بل على هذا الاندماج التام. وما أن أضع أنفي خارجاً حتى أهاجَم من كل صوب. تنهال على الحجج صادحة أني منافق، وأن ما أقولد مضعطة لتبرير ضعفي، فإما الشهوات أو الطفاء

لكنيّ في نواني الاعمق، في جوهر روحي أعرف أني محق، وان المستقبل رهن بسطوع هذا الحقّ وفيضه.



كم نتحدّث عن الحُلْق نحن أرذل الهدّامين!

انهم على استعداد لتحريرك من الكبت شرط أن تخلّصهم من إفراطك.

هذاً هو معنى الحرية في المجتمعات الحديثة الاكثر . أ

وما حاجتها الى القمع حين تعهد اليك بخصي ذاتك غَبْر ابتذال الشيء الوحيد الذي كان يمكن ان ينقذك من الابتذال؟

لم أستسطع أن أرى فرقـــاً جوهـــرياً بين العقـــل والاخلاقي، والارهاب.

rentred Shit

والحريق، هذه اللّقيمة الحديثة، يستيها مالاره. وكما مصير كثير من الأشياء الحديثة أن تبوخ، أن تستبذل، هل تزول الحرية، ولا لانهزامها امام الطغيان بل لسامنا منها؟

الخطر في أفلام البورنوغرافيا أنها معزولة. طبقة عل حدة، مدموعة بعلامة العزل. (بصرف النظر عن تفاهة سيناريوهاتها).

سيبريوس كي. وكمان يمكن لسينها البورنو ان تكون أهم اختراع للسينها لولم تُدر ظهرها للرغبة مفضّلة رياضة المجامعة.

لقد ألغتُّ خيالنا وجَعَلَتنا ننتظر الحباء ليستثيرنا. هذه الافلام (واجمل ما فيها أحياناً بدايات خاطفة،

ونساء مختلیات بانفسهن) أجهضت سینما وخلاعیة، أخرى كان يمكن (وسوف يظل ممكناً) أن تكون أروع من الكتاب.

كلّما وجدنتي المام هذال يبحث في الجنس شعرت يضيق اشبه بضيق طالب السكرية الذي تنفجر الدنبأ في الذيه . والمواح النواج هذا العدوان عل حميد الجنس مورا في خيالت وفي وقضاء المقالات والتحرورية المكتومة من رجهة نظر اجتماعة سياسية أو طبية . اجتماعة أو عش طبية ، أن وصواا المتحرور لاكن وتأمد المنطق هو التغيير بمضهم باسم الحرة تخذام المواد

المارسة الجنسية ليست مرحة ولا كثيبة. إنها خطيرة. انها استعداد للقفز في الفراغ الشيق. وقوف على طرف لسان الموت. طبعاً من نشوة، ولكن موت.

وتعليبع، الجنس وهبو شعار المجتمعات الغربية التقدمة ـ قضاء على الخيال، أي على الجيال والشعر والحرّبة.

الأغنية الشرقية تُشكر مدمنيها بتكوار الفراغ الى ما لا غاية. فراغ بحمـــل اغــهاءات ذات طبيعــة جنسية

عادية / تروح وتحي و كالموجة . تفضيل ذهب ويذهب الى اغنية تُشكرني لا بعدم قول شيء وتوداده الى الأبد بل بقول كل شيء وترداده علىلة

لم أسمع أسخف من عبارة وهذا الزمن لم يعد زمن معجنات.

لم تحصل معجزات كها حصلت في هذا الزمن . داطلبوا تجدواء .

المشكلة في الطالب لا في المعجزة.

أزَّلْنا شبابكم أيها الأحبَّاء بها ألقينا عليكم من هموم طفولتنا المستمرة.

نولد في الدهشة ونموت في الدهشة . وبينهما ابتعادُ نحو ضروب الانخداع، بالذات وبالآخرين.

\*\*\*

الاستسلام لمتعة أن يكون أملي قد خاب.



العلم، بعد أن صار للعربية قد دخلت عصر العلم، بعدد أن صار للميسا جدفي يشاشل العلم ويضيع، وطبح على الجسراحية العلقة، وطبقس حضيص في بناء العلقة، وطبقس خضيص في بناء الجسور وهو قول حسن، قد يطب سائع، لكنه. اللاسف، تقصه مقة العلم باللاش.

فتأهيل المواطنين العرب لاداء اختدات العامة في جيمه معاصر، لا يعني أن العرب، قد دخلوا عصر العلم، بل يعني -حرفياً -أنهم بركضون وراه. وهم بركضون في الواقع منذ عصر عمد علي باشا، ويتزفون عرفاً ونفوذاً بنجرد الحفاظ على أدني مستويات الحندة العامة.

المترافق عمر الطبيء الله تكوة تعري، لما شرط أساسي آمو. هو أما أما تحري مل الشيع أمو المسلمين أمو مو المنطق من المنطق المنطقة المنطقة

فالنخلة . شجرة الصحراء الرحية . لا تزال تنمو كما كانت تنمو في العصر الطير. انها لا تزال المول قامة عا يجب، وأبطأ نمواً عا يجب، ولا الرائز انوامياً المنة غير مقروعة . فلا يعرف الفلاح جنس النخلة الا بعد لمنو الشائلات ، ولا يعرف ماذا يقمل بالنواة نفسها، سوى أن يطعمها للخذاف.

هذه النخلة، هي مصنع السكر الوحيد، الجهيز للعمل في مشر السرطان. إنها معجزة تقنية هائلة، نجمت في تحدي عصر إلخاف، واضفافت الاسان نقسة في بهته الصحراء، وأطعت وطاجياً، على قاع يحر من الرصل المتب. ولولا الوطب، لما كان يوسع العرب، الايستوطاع الصحراء أصلا.

هذا النطقة لم تشخل همر الطهر حتى إذا كان الألواء لا تداكموا الله . انها لم تعطير المنظم والعالم السوق الدائم الإلاائرارادا لم السبح خاصات المتعطرات صناعة، على يلهت كانت المائم ألما المساحة يصعب خطاها وتداولها، عاجمل النطق، مصدراً فقيراً جداء لمرزق فلاح مدمون جداً، يواجه نقلات الحياة في عصر العلم، بسيراته فلاح في عصر مدمون جداً، يواجه نقلات الحياة في عصر العلم، بسيراته فلاح في عصر

وطال أخر: الجمسا, شاحة العرب الحارقة التي فتحت أمامهم باب الصحراء، خسر وظيفته في النقل، بعد ظهور الشاحنات المكانيكية، وبات عليه أن يبحث لفف عن وظيفة أخرى، أو ينقرض.

كالمهالسر

لقد كان عليه، أن يصبح مصدراً للحليب واللحم والجلود، أو يخلي مكانه اما الإبتار التي نجع العلم الحديث في تطوير فصائلها الى حد أتاح ها ان نستجود كلياً على طوق اللين، وسوق اللحم معاً.

سان مساورت علي طويون على ويون علم الله المام الله المام المقابق الله والمام المام المام المام المام المام المام على المام الم

وارش الدرطية الدراطية الدراطية الدرطية المتافقة الدرطية الدرط

9- No. 3 September 1988 AN MAGED



للمرعى اصلا من دون ان تكسر رجلها. والفلاح لا يحد ما يطعمها لأن سعر اللبن المستورد أرخص كثيراً من سعر عشاتهاً. ومثال ثالث:

phi hada

أصحاب الحمل

الى عصر العلم

على ظهر

جمل آخر

أموال العرب

والمواطن ليس

في الوطن

شريكا مساهما

بل هو موظف فيه

ليست في أيدي العرب

بل في أيدي حكوماتهم

بُلِتَات الصحراء التي ظلت عجره تباتات في الصحراء حتى الآن. غاذا لم تدخل عصر العلم، ما دام العرب قد ذهبوا اليه؟

انها لا تزال أعشاباً وحشية ، لم يتم استثناسها ، ولم يبتم أحد بزراعتها فلاحيا، ولم تصبح مصدراً للمستحضرات، ولم تكسب لنفسها في السوق،

سوى رف صغير في دكان العطار. أحد هذه الأعشاب، اسمه الزعتر. وهو نبات يحتل مكانة كبيرة في اغاني

العرب وأشعارهم. أما في علومهم، فان الزعتر لا يزال حتى الأن، نبتة بعلية، لا تقوم عليها صناعة واحدة، ولا تملك من عالم العرب الواسع، سوى صحن الزعثر الذي يتوارى عادة وراء صحن الزيت.

ومثال رابع: الشمس، ثلك النار التي تحرق العرب منذ عصر جدهم أبراهيم. لماذا

لم تصبح بردا وسلاما على احقادهم؟ ان برنام الكفاً واحداً، لتنشيط البحوث في ميدان تخزين طاقة الشمس، كان من شأن ان يحقق معجزة ابراهيم حرفياً، ويوفر للعرب الطاقة الصحيحة الوحيدة التي تستطيع ان تضمن لهم وطناً في قلب النار. فمن دون طاقة الشمس، تتضاعف تكاليف الحياة العصرية في الصحراء، الى حد يتجاوز امكاناتها على الانتاج. واذا شاه فلاح يملك مائة تخلة، ان يسقى نخلاته بمحرك، ويضيء بيته بالكهرباء، ويضع جهاز تكيف في غوفة نومه، وثلاجة في غرفة الأكل، فان انتاج الثالة نخلة. قد لا يغطى ل الواقع تكالف استهلاك من الطاقة وحدها. وهي ثفرة، قد تسمعا أموال النفط لبعض الوقت، لكنها لا تستطيع الاتسدها الوقت كله فالصحراء .. من دون طاقة الشمس .. لن تكون أبدأ وطناً أو دولة، بل ستكون واحات مزدحة الى الأبي، تعلل مشكلة الزحام بالذات، في أراض

جردا، خالبة، تزيد مساختها فل مباحة القمل الدالدول العربية، لا تستطيع الانتخل عصر المليدا ما دامك ارضها وتعسيا الانزالان في الحل الذي الترم، الدول العربية ، لمواجهة هذا الواقع ، تمثل حتى الأن

ق انشاء ما تدعوه باسم دمراكز البحث العلميء، وهي تسمية دعائية اخرى، لا. تقصها روح العلم وحده، بل تنقصها ـ هذه الرة ـ روح

فمراكز البحث العلمي، لا تعيش خارج السوق الرأسمالية، الا بقدر ما بعيش حوت على النبر. انها جزه من آلة كبيرة واحدة، تبدأ بتحويل البحوث، ونتهى بنسويق الانساج، في دائرة لا تكتمل أصلا، الا في البلدان المرأسمالية وحدها. وهي مشكلة تعالجها الأمم الفقيرة أحيانًا، بسرقة اسرار البحوث عن طريق الجواسيس - كما يفعل الاتحاد السوفيقي . لكنها في أغلب الأحيان، مشكلة صعبة على الحل. وإذا كانت الدول المربية ، قد اختارت ان تتجاهل هذا الواقع ، وتقيم لنفسها امراكز للبحث العلمي، على الورق، فإن ذلك خطأ علني، عقابه العلني إن هذه الراكز، لم تنجع حنى الأن، في انجاز مشروع علمي واحد، ولم تفتح سوقاً واحدة اماه متوجاتنا، ولا يكن بوسعها ان تدافع عن سوقنا المحلي تفسه. ومنذ ان انتصرت الكوكاكولا على العرقسوس، وققد السواك أسنانه، أمام معجون الأسنان، كان من الواضح ان مراكز البحث العلمي في وطنا، ليست وطنية جداً، وإن الدول العربية، تخسر معركة، تجرى في مدنها يومياً، من دون ان تدري. وهو عقاب، يبدو عادلا ـ ومناسباً ـ لمن يدعي صفة العلم، من دون نعمة العلم نفسه.

فمركز البحوث ليس معملا للتجارب أو مكتباً يلتفي فيه الخبراه. انه شركة ، تمولها مصارف ، لتسويق متجات عددة سلفاً ، بناء عل خطة محددة

سلقاً. وكل مشروع، قابل لنحقيق الربع \_وقابل بالتالي لاقناع المصرف. يصبح تلقائياً موضعاً للبحوث، من تطوير الزينة الى تطوير الصواريخ مركز البحوث شركة، أصغر مكتب فيها، يشغله مركز البحوث، والباقي مخصص، لمن يتولى مسؤولية الاتناج من قسم النسويق الى قسم الاعلان والعلاقات العامة. ليس ثمة بحوث في الفراغ.

ليس ثمة شيء اسمه علم من دون سوق. إن اسرائيل التي اكتشفت هذه الصيغة مبكراً، لم تعمد إلى انشاء مركز لبحوث البرتقال في يافا، بل عمدت الى انشاء شركة امبركية دعتها ديافاء. وأمام هذه الشركة، فتحت الصارف الامريكية خزائها للاتفاق على البحوث واعلانات التي دفعت ويافاه الى مكان مرموق بين مشروبات الغربيين. والواقع ان الاسراثيليين وحدهم \_ الغرباء عن بيئة الصحراء \_ هم الذين يرتادون حالياً مجالات تطوير هذه البيئ، من تسخير طاقة الشمس في تحلية مياه البحر، الى فتح اسواق جديدة أمام الزعرّ. وهو نجاح يتحقق للاسف، على حساب الدول العربية بالنذات، التي لا تملك فرصة لكسب السباق، ما دامت خارج

رأس الشكلة أن عصر العلم، لا تدخله الدول، بل تدخله الشركات. إنه مرحلة حديثة جداً في مسيرة الحضارة. بدأت تاريخياً، بعد استيطان امبركا، وانتصار الثورة الصناعية في غرب اوروبا. ففي مناخ هذه الثورة، تساست الشركنات التي تولت تحويل البحنوث العلمية لتطوير أسواقهاء واقتحت بذلك عصراً طارئاً على مسرة العلم نفسها.

قبل مولد الشركات، كان العلم هواية، وكانت نتائجه المدهشة تظل في العادة نتائج مدهشة على الورق. فنظرية النوتر الكهربائي، كانت ستظل بجرد نوع من الرجم بالغيب، لولا ان شركة البسون صنعت المصباح الكهرباني. ونظرية الموجات الاثبرية كانت سنظل نظرية غيبية أخري. لولا ان شركة ماركون تجحت في تصنيع الجهاز الذي يستقبلها على قنوات عددة. وأشائج الحوث الجارية حالياً، في الجنيات، كانت ستظل علماً غرافياً مثل علوم السحرة، لولا ان شركات الطعام، سارعت الى تطوير فصائل جديدة من بذور القمح والابقار والدجاج.

الُّ هَذَهُ الشَّرِكَاتِ، هِي التِي فَتحت قمضم المَّارِد، وسخرت نتائج العلم لنفير وجه الأرض والسهاء معاً. ومن دون هذه الشركات، يصبح العلم مجرد مارد من ورق.

ورأس الشكلة، أن المدول العربية، لا تستطيع أن تدخل عصر الشركات، حتى بمعونة الخبراء، بسبب نفص اساسي في قاعدتها الأدارية، فأموال العرب ليست في أبدى العرب، بل في أبدى حكوماتهم. وفي صيغة مالية من هذا النوع، لا يكون المُواطن شريكاً مساهماً في الوطن، بل يكون موظفاً فيه، وتصبح فكرة الشركة المساهمة نفسها، انقلابا سافراً على نظام الحكم. ان الدول العربية قد تقف على باب العلم ألف سنة اخرى من دون أن تدخله، لأن حارس الكنز، لا يفتع باب الكنز، حتى يسمعه كلمة السر.

وكلمة السرهي والحرية،

هي اطلاق سراح المواطن العربي، والمال العربي، من سجنهما الطويل في خزائن الحكومة ، وانهاء عصر الاقطاع المقنع في مصارف الدول العربية . كلمة السر هي والناس و.

فاذًا استعاد النَّاس حقهم في العمل، وأصبح المال العام مالا عاماً حقاً، ينحول الوطن الى شركة مساهمة، وتنحول الشركة المساهمة الى دولة تدار بأيدي المساهمين. فتصبح أعضاء مجلس الادارة، عرضة للحساب من ادق النفاصيل، ويتجه التعليم لزيادة الانتاج، ويلتزم التخطيط بتطوير البيثة، وتدخل الدولة عصر العلم، وهي تحمل سلة كبيرة من ثهاره.

من دون الناس، ليس ثمة سلة 🛘

 أرهفت السيوف، وأرهق حفارو القبور، ريات الخوف جراداً يقهر كل لون أخضر. فالت السيوف للملك المعلن الحسرب على الأشرار في الدنيا: ولديك مشانق، فدعها

فال الملك: وحبال المشانق تستطيع أن تخنق نقط، ولا تربق ذلك الدم الذي يُرهب الشر ويدحر الظلمه.

نعبت السيوف، وارتوت الأرض بالدم، فلم تعد محتاجة الى مطر، وعذبها

الشوق إلى الورد الأبيض. استغاثت السيوف طالبة تصيباً ضيلاً من الراحة، فلم يأبه الملك لها، وقال وزيره: وأعهار أبناء آدم قصيرة. وأخشى ما أخشاه أن يتهي العمر قبل أن

غلو علكتي من الأشرار والظالمان والمفسدين. نال الوزير: والأعيار بهذا الله . . وبيدك . ليتني أستطيع أن أتنازل لك عيا

تبقى لي من عمره. فشأمل الملك وزيره، فرأى عجوزاً تركض نحوه خفر القيور، فضحك بمرح، وقال لوزيره: دولكن ما تبقي لك من العمر ليس بالكثيره.

قال الوزير: والكريم يعطى كل ما يملك. وليس مهيأ أن يكون عطاؤه كثيراً أو قليلاء. قال الملك: وأعسيار الملوك بيد الله وأعيار الرعبة بيد ملوكها. ومهما طال

العمر فلا بد من نهاية له، ويجب ألا يضيم في توافه الأمورة. قال الوزير: والعظيم مختار هدفاً عظيهاً. ولا هدف أعظم من مطاردة الث

وعاربته وهزيمته في كل مكانه. قال الملك: وفي يوم أمس تنكرتُ وتجوَّلتُ في الطرقاتِ منظماً

فأل الوزير: ووكل خطوة خطوتها كانت انتصاراً للخبر على الشري قال الملك: ووأنوي اليوم زيارة السجون، فلا يرضيني أن يقال عليّ إن في سجوني بريئاً أو مظلوماً.

فال الوزير، وحاشا أن يطأ سجونك بريء أو مظلومه.

قال الملك؛ وأريد أن أتأكد بنفسى، فأزور السجون سجناً سجناًه. قال الوزير: وأتريد الاطلاع على أحوال السجون أم أحوال السجناء ؟ ه نال الملك: ولا أبالي بالجدران والسقوف. لا يهمني سوى الناس

قال الوزير: وهذا جواب كنت أعرف أنك ستقوله قبل أن أسأل سؤالي، ولـ أحضرت السجناء، وهم في انتظار الإذن من مولاهم ومولاي كي بسمح لهم بالثول بين يديه.

فقال الملك: وادخلهم فوراًه. فأشار الملك بيده الى واحد من أعواته، فبادر الى مغادرة القاعة الملكية

خطى سريعة، ثم عاد مصطحباً رجلاً مكبلاً بالأغلال، وكان من العسير لمديد عمره، فهو في أن واحد شاب وعجوز.

قال اللك لوزيره: ومن هذا ؟ ع. فال الوزير: وسيجينه.

ال الملك: وأنت تحدثت عن سجناء بينها أرى سجيناً واحداًه. نال الوزير: ونحن في عصر الديمقراطية. النالب الواحد في البرلان يمثل ألاف الناس، وهذا السجين يمثل ألاف السجناء، وجريمته ما زالت المحكمة تنظر فيها ولم تصدر حكمها عليه.

قال الملك للسجين: دوما جريمتك؟ع.

قال السجين: وسرقته. فتجهم وجه الوزير، فتابع السجن كلامه مضيفاً: دوقتلت زوجتي، قال الملك: علادًا سرقت ؟ و. قال السجين: وكنت جائماً:. قال الملك: وأعرف الجنوع. جربته قبــل

أيام. أفقت من نومي صباحاً، فاحست بالجوع. وانتظرت دقيقتين ولم أطلب الطعام كى أحس بها يحس به شعبي ه.

قال الوزير: ومولانا داتهاً يضحى من أجل شعبه و. قال الملك للسجين: وعندما جعت مثل جوعك لم أسرق بل طلبت من خدمي إحضار الطَّمام، فلهاذا لم تفعل مثلها فعلت ٩٥.

فيوغت السجين بالسؤال، ونظر الى الوزير كأنه يطلب العون، فقال الوزير للكه: وسؤالك يا مولاي معجزة تكشف بأسلوب سهل محتم الفوارق بين

سلوك الأخيار وسلوك الأشراره. قال اللك للسجين: وبلاذا قتلت زوجتك ؟ و.

قال السجين فوراً: وقتلتها لأنها تكره مولاي الملك. قال الوزير: ومشهد رائع. سأبكى ثاراً. ملك يضحى في سبيل شعبه، وشعب يضحي من أجل ملكه،

قال الملك للسجين: دركيف تنات زوجتك ؟٥. نظر السجين الى الوزير بحيرة واضطراب، ثم قال متردداً: ونبحتها،

قال ثلث : وكف تبحها ؟ه. قال الحجزية هاحضرت من الطبخ سكيناً بينها كانت زوجتي نائمة تشخر،

ووضعت المكن عل عنها وفصلت وأسها عن جدهاه قال الوزير السجان: فعل صحت: الله أكبر، وأنت تلبحها؟ ١. قال المجيئزة ونسيتهم

قال الوزير متجهم الوجه: دهله جريمة لا تفتفر، ويستحق مرتكبها أن

فبهت السجين، وقال للوزير: هام أقل: الله أكبر لأن لم أقتل زوجتي. فقال الثلث للسجين بدهشة: وماذا تقول ؟٢٠.

قال السجمين: وقلت إن لم أقتسل زوجتي. وهي الأن في البيت. وفي استطاعتك طلبها أتتأكد من صدق كلامي. وقلت ان قتلتها لأن الوزير طلب الى أن أقول إنني قتلتهاء.

فقال الوزير للملك: ويا مولاي . . لكل مواطئ في هذه البلاد الحق في أن يعتقد ما يشاه ويقول ما يشاه. وهذا السجين اعتقد أنه قتل زوجته، واعترف بجريمته بين يديك من غير إكراه أو إرغام. والقائل وفق الفائون

فذعر السجين، وتعلُّم في إحوله بنظرات مستفيته، وصاح: وأنا مظلوع، فقال الوزير لملكه: وهذا السجين مظلوم فعلاً، فالعدل يقضي أن تختلف عقبوبة من يقتل امرأة عن عقوبة من يقتل رجلًا. وما دامت المرأة ترث نصف ما يرثه الذكر، فيجب أن يحكم على قاتلها بأن يموت نصف موت، قال الملك لوزيره: ووكيف نديته نصف موت ؟ و.

قال الوزير: وتأخذ قسما معدمه، وتترك له قسماً يتصرف به كيفها شاءه. فقـال السجين للملك ووزيره: ٥ هل ستأخذان مني القسم العلوي أم

القسم المقل؟ه. وابتسم السجين مطمئناً عندما سمع الجواب، وامتلأت القرى والمدن بأناس فقدوا تصفهم العلوي، وكانوا سبباً في ازدياد حوادث السبر الزمقة. 🛘



الجال، إذا كانت جيلة، وإلى العراقة اذا لم يسعقها الجال. وكان يشار ايضاً الى مواضع خاصة لا تلحظها العين بسهولة ، كصغر السي أو دمالة الخلق، وبعض الأحيان الى الملابس التي ترتديها، أو حتى الى العطر الذي تستعمله ويقوح ليملأ الكان، كل ذلك، في محاولة تسجيل بعض النقاط، كانت نجمة العجرمي موضع إجاع القصر في الرفض والانكار. فقبل ان تصل، ورغم استمرار تكذيب اخبار هذا الزواج، حتى قبل الزفاف بليلتين، فقد رسمت لها صورة تبعث على الاضحاك والشفقة في أن واحد. واذا كانت أبة من زوجات السلطان لم تكلف نفسهما عناء التحدث في الأمر، لأن كل واحدة منهن تعتم تفسها أكبر وأهم من الخوض في زواج مثل هذا، والذي ظلت أسبابه أو دوافعه غير واضحة، فإن الخادمات قمن نيابة عن السيدات باشاعة الأخيار: ومن يوم موت لولوا والعجرمي له مثل ظله، يكتب له حجب ويشممه الزعوط، وبين الاثنين يبخره ويدهنه، وما عاد يأمن لأحد. قبل ما يمديده الى طعام يلزم اللي طبخه يأكل منه. وما بشرب قهوة الا من يد فرحان المدلول. ما هو بس كذًّا ما عاد احد يعرف وين ينام ومتى. ويعد ما تعبه العجرمي ودوَّخه قال له: دواك عندي. وشنهو الدوا؟ هذي المسخوطة، المظمة، اللي ما احد يشربها بنواة، وهذه اللي طردتها زوجته الأخبرة، هي اللي صارت الدوا ورتضحك التي تتكلم لتضيف الأخرى: \* والله العليم اذ الصناديق الل جت معها كلها بلاوي : سفوف ودهون وصحام البين، لأنها ما تركت احد يقرب منها، وكانت أحرص عليها من الذهب والحرير، ما هو بس كذا، سفرتها كلها معها، وكانت عمتها احرص منها وهم محملون الصناديق: ديروا بالكم، على مهلكم، هاف تقمى خاف تنفتح، وعلى روسهم وهم بشيلون ويحزمون، وتضيف الأولى: دعل قولك، والا اللي تريد ترجع، اللي تريد تلقى لها مكان بقصر الروض، تصرح به شيء، تزرع ولو حجر، هذي ابد، اخذت كل شي

قد تكان الإشاعات وترسخت حين سافر العجوبي مع السلطاند. والراحرق بسائر الولال مرة يجوس السلطان على أن يكون مده. وهذا إنشار أيشال أيضات انتزاع الغرس اللي مرتبها فضة، ثم هياتها لتكون مدية لايب راكان، حين يتم الاحتطال به على أنه بلغ ميثم الرجال، انتزاعها السلطان هو تردو دوست بها الى الصحوبي قبل التواج بالسابيح.

مرافقة المجرمي للسلطان اذن لم تكن يسبب صلة القرابة ألتي قامت خلال القرة الأخيرة، كما أشيع، وإنما يسبب الدور السحري الذي يدا عيارت على السلطان منذ أن داكات الكرايس، حول احتيال تلته او تسميعه، وإن ذلك يتم، كما أكد يعض ألفين سمعوا المجرمي، من داخل القصر، ومن أقرب الناس إليه.

شف كات أن أواكر بناء أسالفات أنه ضرب بالأنها، وأبوت غذيها ويصد أن بركزة أنها بكان أن الركزة أن بالان أن الإن من الحربي الأن عبد يضعه أنه. ان يظور لكي بعد يضاف أن الأن تبديه نقل أوال أن مرتب بعد يضعه أنها. تعلقط السفارية والحقول أن إلا أن أن المواقع أن المواقع أن المواقع المنافعة المحافظة المواقعة المنافعة ا

الجيدة، يعد ان خصيل عادت، الشغل بتأمين مستارمات الزوجة الجيدة، يعد ان خصيا السلطان بواحد من الاجمعة الثلاثة النافذية الني ينت بعد ان ترك عزعل قصر الروض، وقد استثرب الوضع الجديد في القصر. إذ كانت الصادة ان تكثير الطلبات في مثل هذا الحالات، وإن تتعارض الى أقضى حد، يقصد خان جو من الارباك والتعدي أكثر مما ■ وسار ركب السلطان الى العوالي وكان ضمن المؤكب الخياص: هاملتون والعجومي وفتره أضافة الى عبسة الله البخيت وصده من للتغسارين، وكانت نجمة مع السلطان إن

عبد الرحمن منيف

سل مسيحة . لإلى وقد مقد سؤون بطل هو الرؤس بالفيظ أكثر من القيرة الرافطة ، ولا أكد أخد المقاف أن زقاب سابقة الد المستمر إن الواقعة المفيدة ، ولا كانت العاق أن زقاب سابقة الد ترحد الدوري ، يكورس العاقية لاكشاف موجاء وقائد إلى العالم عيوماً عنها أو هيء من من اختا الكمل الراضوة الدورة الارافعات عائد من ذلك المقال يكور ذلك يومي المنافقة عن التي تنافل العدم الأور من وال يكور ذلك يومية المنافقة عن التي تنافل العدم الأور من وال يكور ذلك يومية المنافقة عن التي تنافل



وسبيره. رد بتورية: ــكل كبيرة عوفناها با عوفان، بس هذى، لأنها صغيرة، ضاعت علينا.

ـ لأما شيخة وبنت شيوخ يا أبوجازي . تطلع اليه ابن العريفان وابتسم ابتسامة كبيرة وهز رأسه عدة مرات وقال:

. هاخون عرفنا السبب، وإذا عرف السبب بطل العجب! وكمان الأثنان يشيران الى ان العجرمي لا يُعد ولا يذكر حن تسمى الفبائل ويسمى الشيوخ! وطلح كانت طلائع موكب السلطان في مرات سايقة تواته المسكرية،

وقتها تانت فلاتم موقب السلطان في مرات سايته لواته السائرية. فقد كانت طلائمه مقد المرة المواله ورسله . صحيح انه تمهل في هذه عطات على الطبرية، والسنبل هندا كبيراً من الشيرة، وأشأل الثان في عين نبات، نقد فعل كل ذلك لكي ينج لرجاله تهيئة استقبال لاثان، وتأمين وصول الأموال والحدايا لل الذين وجهت اليهم.

عبد الله البخب الترم يتوصية الساطان أوأيدكا كالزمه مثل ظله يا أيو الهاء , وإنا مام على الصلاك ، او نامت عليه القائمة تذكر وترافاته ، ويعد ان يتسم الساطان عبد إلى عمل من اذن عبد الله ويصدى : ويصالاي وتعليم على سبد البشر عدما زما بالبت نوار الأرياف. وجون يمير بان البضي رأسه حياً أن الساطان أعظ يردد القصية. يقبف الساطان ومو يطبط مل كنته :

 واريدك با عبد الله تفهمه انه اذا كان يعرف الله ويسبحه مرة حنا نعرفه مثله ونسبحه مية مرة!

وابن البخيت الدي يمكن ان يقوم جدا الديور ليوم الويون، لا يسطع ان يستل طوال اسابيم. ليس ذلك قطعة وان السلطان دات، وفي احجاد كتريء ومها إدين من إخف، او مها وصل به الروع، كان يروق ك في حلالات التعب، وهم وحاله المباشرين، ان يسمع النكات، ان يقهقه، ولا يؤود في ان تخوض في احاديث النساء ابضًا!

الآن، في هذه الرحلة الطويلة والبطية، ونتيجة وجود العجرمي، فقد معاهمة تقاليد جديدة، اقرب الى الصرامة، فلم يق احد الا واستغرب

رساسان وعمل الرقم الأراحة أيضاً في تجديد كانت المرأة التي ترافق السلمان المؤرخات الرأة فيهاء أو يكن المحرم أيضاه الاستطاع الن المجرد من المترق شاه المجاهز الشاعد من المجاهزة والاعجاد طريقة الاشاعة جو جديد من للرح بساعد على تحمل أعياء الرحاة. تعرف بالو مؤرخ بالو من زيات: عمرة من الو مؤرخ الو من زيات:

نظر البه عثران بتساؤل دون ان يجيب. تابع : \_ والله، لو ان الجياهة اللي سموا هذي العين عين بنات يعرفون ان شيخنا راح يصرح هنا لكان سموها عين هياب او عين غراب!

السلطان السدّي كان يتمشى غير بعيد مع هاملتون وفنر، وكانوا يستعيدون ذكريات ايام مافنية، طرفت سمعه ضحكة عثمان العليان الصافعة . إنسم، وبدأ يتوجه نحو الأثين، وحين أصبحت الساقة كافية لأن يتبادل معهم الحديث سأل:

ـ ها، يا جماعة الخبر، السوقكم تركتم الخبويا والفردنم، وكان ابن البخيت يريد يطلع قصور السوالف، وريد يضحك عن اجداد اجداده. قال ابن يخيت، وقد اتخذ مسلكاً جاداً وهو يرى العجرمي مثبلاً: ـ دقيل فعيد الله بن عبد الله بن عنبة بن مسعود: أتقول الشعر مع

النسك والفقيل واقتمه؟ قفال: لا بد للمصدور من أن يضف. لذ وصل المجرمي سلم وتقل نظراته في الوجود لكي يكشف ما اذا كان الذي سمعه هو الحديث الوجيد ام تم اختراره لأنه جاء. قال لاين النسب

> ـ شنهر اللي قلته يا عبد الله؟ ـ قلت، طال عمرك، كلام لعبيد الله بن عبد الله

جزء من رواية جديدة لعبد الرحمن منيف هي الجسزء السالت من رواية مسنن الملح،، والمذي سيصدر خلال اسابيع عن الفرسة العربية للدراسات والشريق لبنان، للدراسات وقد اعادت الموسة طبع

وقد أعادت المؤسسة طبع الجرزين الاول والثاني من السرواية، وهمسا «النيسه» و «الاخسدود»، وذلك قبل اسابيع في طبعة ثالثة.

- قله مرة ثانية .

ـ قيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أتقول الشعر مع النسك والفضل والفقه؟ فقال: لا بد للمصدور ان ينفث. . وغيره قال يا ابن البخيت: واياكم والغناء فإنه مقتاح الزناه.

المحادثة من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بألف دينار من بيت مال المسلمين. فقيل له، يا امير المؤمنين، أتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك وتتزهك؟ فقال: أين يذهب بكم؟ والله ان لأعود برأيه ونصحه وهـداية على بيت المسلمين بألوف وألوف الدنانير. ان في المحادثة تلقيناً للعقول، وترويحاً للقلب، وتسريحاً للهمّ وتتقيحاً للأدب.

ـ ابن البخيت شويخ، ما هو شيخ، يعرف الاحاديث زين، لكن،

ظني، اذ مان غطي، دايم بدير النار نحو قرصه! . والله يا شيخنا كنت اظن ان رأيك بي أحسن ا

ـ ما دَام ترافقنا جِذِي السفرة الطويلة، وشفنا، وتعلمنا، يلزم ان البني

هرُّ العجومي رأسه عدة مرات وقال:

في هذه الدنيا

کل شيء يتغير

إلا ألفقر والفقراء

والفقراء يزدادون

ولا يعرفون غاذا

يحصل هذا كله

ولاذا يبقون هكذا

الفقر ببقى

قال عثمان العليان بخلق جواً مرحاً Archivebeta Saki -- اذا اعتمدنا، يا طويل العمر، على ابن البخيت، عثل ما اعتمد عمر بن عبد العزيز على ابن مسعود، ان المحادثة بألف دينار ترى فلوسنا كلها

رد أبن البخيث بمرح: . اذا ما حصلنا حقناً بالدنيا نحصله بالآخرة، لا تخف يا ابو عزيز، وعلى

كان عبد الله البخيت يريد، قبل ان يغادر عين بنات، ان يصبح اوف، وكاثت الرغبة ذاتها عند ابن العليان، وربها عند السلطان ايضاً، لكن ذلك الجُو الثقيل، والذي اضطر هاملتون الى أنْ يغادره خلال ثلاثة او اربعة ايام ولكي يشغل نفسه جزءاً من اول المماه في تدوين ما وصل اليه من نتائج، اما ما تبقى من السهرة فكان يقضيه في الاستهاع الى احاديث الدين والفقه،

عنان بسيوني الذي ذهب أكثر من مرة الى الطريقة وعاد من اجل ان يساهم مع الأخرين في ايصال الاموال التي بعث بها السلطان، ومن اجل تهيئة استقبال يليق بهذه الزيارة، وبعد ان حضر اكثر من احسية، وكان ابرز المتحدثين العجرمي، قال لابن البخيت وهما يذهبان الى النوم:

والله بساعدك، يا ابو بادي، انك تحملته كل الفترة دي. ـ بالنسبة لي، يا بك، كلهـا كم يوم، وبعندها في امان الله، لكن

. لكن ما أحد غني يا شيخنا. .. ممعت المطرقيعة من بعيد، قلت لروحي: قم وشوف شن ها

السالفة، وصلت وانت تروي الحديث. - وتعرف يا شيخنا ان عمر بن عبد العزيز قال: هوالله اني لاشتري

قال العجرمي بخاطب السلطان مداعباً، او ربها ساخراً:

ـ رأيي بك يا عبد الله زين، بس اريدك احسن واحسن.

آدم يتعلم اكثر ويصير احسن. . . وقمحك ابن البخيت وأضاف:

ـ واذا كنت سمعت عني شي، من قبل، طال عمرك، فهالحي عرفتني وخبرتني

- الل سمعته كثير بالين البخيت و بس كنت اقول لهم داياً: يا جاعة هذا ابن البخيت ما مثله، عالم وصاحب ادب، ويسفرننا، والشهادة لله،

ما تكفيه، لأن سوالفه كثيرة!

نباتكم ترزقون!

مشوالية، واصطحب معه فنر ايضاً، لزيارة الأثار الغربية، مرة اخرى، او في معرقة أسهاء اولاد قلان وقلان من المعارف!

. حتى في الأزهر، الجراعة يعرفوا ببتسموا، بقولوا نكتة؛ واراجل حقنة،

السؤال: سكون اهله تحملوه؟ وسكون راح يتحمله ابو منصور؟

- وما من دابة في الارض الا وعلى الله رزقها! . الله يساعد الارض وهو فوقها والله يساعدها عندما يصير ببطنها!



الاحتفالات التي اقيمت في العوالي كانت من الفخامة والأهمية بحيث جعلت العجومي ذاته، يشعر بالقوة والفخر، فهو ليس شيخ موران وحدها، وليس قريب السلطان فقط، وإن هو الذي يُغني، والذي يعطى. وعلماه العبوالي البذين اجتمعوا اليه عدة مرات، وتبادل معهم، الأفكار والأراء، خرجوا بانطباع ان والشيخ العجرمي يمكن النفاهم معه، لأنه، بالاضافة الى سعة علمه، صبور جلود، ويعرف ان لكل مقام مقال، اما السلطان اللذي بدا فخوراً بهذه التائج، فقد طلب من العجرمي ومن فضيلة العلياء ان يواصلوا النقاش، وأن يتوصلوا الى النتائج المحمودة، وانصرف الى الأمور الأخرى.

والعوالي التي ظلت خلال الفترة الماضية كلها، قلقة متنظرة، وعرضة للكثير من التقلبات، ما لبثت ان شعرت بالراحة، نتيجة الامطار التي سقطت، والأحوال التي صرفت. وبدأت أصداء ابن ماضي وتأثيراته تتراجع، فقد مل الناس الحرب، بعد أن الهكهم الجوع والموت، وشعروا أن اللَّين يتحاربون لا يعنون لهم شيئاً خاصاً أو هاماً.

الفقراء في العوالي استمروا كذلك، أو ربيا ازداد فقرهم، لأن الحرب سدت اسامهم أكثر السبل. أما الأغنياء فقد خافوا أول الأمر. أخفوا اسوالهم، وتـظاهـروا أنهم فقدوا كل شيء، بل وتظاهروا بالفقر ايضا، ولكن، والأسور تعبود الى ما كانت عليه، فيرجع البيع والشراء، وتمثلي، الأسواقي، أظهر أفتياه اصوالهم من جديد ويدأوا يشترون ويبيعون، وأصحوا أكثر غني من قبل، خاصة نتيجة الأموال التي تأتي من هنا ومن

الذين كانوا من رجال ابن ماضي، ويحاربون معه أو باسمه، وبعد أن انهارت الدفاعات التي بناها، وانسحب القادة، وتقدمت قوات خربيط، فقد تواروا خلال الأسابيع الأولى، حتى اذا هدأت المعركة عادوا من جديد، وهذه المرة على انهم رجال خريط والمحمسون له، وما لبثوا ان أصبحوا كذلك فعلا. وهكذا استمر السوق نفس السوق، وزعياء الأحياء نفس الزهراء، وكذلك شيوخ القبائل، والذين كانوا أغنياء. قال بعض الفقراء وهم يشاهدون الدول تذهب وتأتى غيرها:

ـ في هذه الدنيا كل شيء يتغير الا الفقر والفقراء، الفقر يبقى والقفراء

ولم يعرفوا لماذا يحصل هذا كله، ولماذا يبقون هكذا!

ابن مسقان الذي اراد أن يصل الى عين بنات لكى يصطحب السلطان، أو ليكون في ركابه، لم يسعقه الوقت، فقد تأخر في ترتيب اموره واستدعاء القوات اللازمة، فتم الانفاق ان يكون الاستقبال بالطريفة، ويشكل يناسب أهمية الزيارة. قال هاملتون للسلطان:

\_ المهم الآن أن تكب الناس، أن ترضيهم، لأن الرضا الداخلي ينعكس على الخارج، خاصة في هذه الفترة الحرجة، والناس ليسوا مرتبطين بابن ماضي، وأنيا مرتبطون بمصالحهم وأمنهم، فإذا تأمنت المصالح، وأمن النباس على ارواحهم وأموالهم، فإنّ القرص المتاحة للوضع الجديد أكبر بكثير مما كانت متاحة من قبل، خاصة وان ابن ماضي قد أستبد بالتاس وكلفهم ما لا يطيقون، اضافة الى ويلات الحرب والنعار.

لم يكن السلطان بحاجة الى دروس نظرية . كان يريد رجالاً ، وكان يريد

نتهد شيء بمكن أن يلمت الناس. وإذا كان قد بعث عدة رسل الابن والمشدال كي يتصرف محكمة وتعلق، وإن يكسب وضأ الناس، اكثر تما يحملهم على الأذهان، فإن ابن صفاف فهم الرسائل جيداً، خاصة بعد أن الإرائام بكسه، فلم تمفن قرة حتى أصبح السائد أخر

قال عبد الله البخيت، حين كان يستمرض السلطان التغير الدي حصل لابن مسقان: - وحنا بعصر، يا طويل العمر، تعلمنا من الجراعة الكثير، تعلمنا منهم

للنهب الشاقعي والتكت. رد السلطان بمرح:

- وما قولك باللي ما يتعلم يا عبدالله؟ - هذا ابد ما يصير يا طويل العمر.

. صارء يا ابن الحلال! - اذا صار يلزم الت تذبحه قبل ما يذبحه عدوك! قال السلطان لا يز مسقان في أول ثقاء في الطريقة :

ـ العوالي، ما مثلها: هواها وماها وناسها. .". رد ابن مسقان بانفعال:

. العوالي، يا طويل العمر، تقدر تقول تحير موران، هنا... وتلفت الى أكثر من ناحية، ثم أضاف:

> . هذا الناس تقدر تفهم، ويمكن تضاهم معها. . تراك مسيت ماء موران يا ابي مسقان؟

ـ نراك سبت ماه موران يا ابن مسفال؟ ـ ابد ما ينسى، يا طويل العمر، بس يلزم الاتسان بعرف اللي حراه ـ

ريفهمه. تابع السلطان بمداهية: ـ وما تركت ديرة او عشيرة، يا ابن مسقان الا وزرعت فيها. وعسى ان

زرعك طيب؟ ره مسقان، وقد شعر بالحرج: . الناس، با طويل العمر، للناس، فإذا الراحد ما مالحيم بحسينه غريب!

رسانی، پا طویق معمود نشانی، چې مواحده ته رد این البحیت معرح د المد د محالات د دا د د احد کاما

ـ يهالحهم، ما يحالف، س ما يلهم ملحهم كله! ـ اللع، يا ابن البخيت، فرة ويشيع منه، ما هو مثل تجرشي.

رقماً بصرف السلطان ال المشقال النوصة والحدار القانعة وزيام المشارع كما قبل أن زيارته السابقة، هذه قام طه المرة وزاد مل تقان بعد قال أن الكيمين وصل أن القرن السابقة وكان العموري والفقيد ورجله على المدال تسعم مع قال في تنصر والمراقبة أن المراقبة أن المواحلة منذ هذات تسعم المراقبة المواحلة المسابقة المانة المراقبة والمن يقول المناقبة على المانية والمناقبة والمناقب

ـ اكتب يا عرفان، وأبد لا تس شيء، ومن رجعتنا تذكرني، لأن الجماعة طنباتهم مستثميمة ويستاهلون!

قال للمجرمي ذات ليلة، وكانا وحدهما:

. أنت، يا أبو مشعل، ما عدّت شيخ موران وحدها، فالعوالي تبعتك، والحوايزة، وكل أرض وكل ناس تبع السلطان تبع لك يا ابو مشعل!

والمجروبي الذي يدا مهمودا لقالي هده السؤوليات والساعها، كان تي والمجروبي الذي يدا داحك يرقص طرباً، فاني مترة قريبة كان يرتفب بالسلطان، ويبود لو ان العلاقة ينهما بعيدة، لكن حين لمس الحب والتقدير، فقد انتخش وتغير

قال رواً على هذا الكلام. - الله يقدرنا يا ابر متصور، الآن هذه المسؤوليات عليها حساب في الدنيا الك: :

- ولا بد انك لاحظت، طال عمرك، ان جاعة العوالي غير جماعتنا، فيلزم ان الواحد يطول باله ويأخذهم عمل قدر عقولهم وضحك السلطان ثم أضاف

ـ ولا بد الل تحر ابن مسقان شلون كان وشلون صار بهذي الايام، وهل العوالي اذا داريتاهم وشيمناهم، ادا عطيناهم، وقلناً لهم حلت الدركة، فهم معنا ما هم 🌉

ادا عطيناهم، وتلذا لهم حلت البركة، فهم معنا ما هم مع غيرنا، لا مع ابن ماضي ولا عبر ابن ماضي! - الصدق اللي تقوله با ابر مصوره، وكليزين منهم قالوا لي هذا الكلام - بعما تخطأك، طالب عصدك إذا المسائنة هد عداد المارة واللدن.

ــ العمدق التي تقوله يا ابر متصور، وكبرين منهم قالوا لي هذا الكلام ــ وما يخفاك، طال عمرك، ان الشمايخ هم عياد الدولة والدين، فإذا ارضيناهم، واذا اقتموا، ترادا بألف عبر رد المجرعي بانفطال

ـــ اترك هذه المسألة عليّ يا ابو متصور، وإنشاء الله ما تكون الا واضيّ إ وبانفعال ممثل رد السلطان : ــ بارك الله فيك يا ابو مشعل، وحنا لولاكم ما نسوى شي .

وعدة قابل وبيمس \_ وادا احتمد قريشات، با ابو مشمل، حتى تعطي هذا او ذلك، ترى الفلوس واجدة، بس الت تؤسر. هز المجرمي رأسه ولر يجب.

أرمة الخبر خوانية إنها خلافة السلطان أو احدى روبان رويض مب والشر أطرابها الله التالج أن مراحل الها مؤخف الموسلة المؤخف المؤخف

 ... والجماعة هما، يا ابو متصور، تصوتوا عادات ما هو من السهل يتركونها، وهم دراويش ومساكين، فإدا حتا ما تصدقنا عليهم ما من احد يتصدق، ومن رأي نخصص لهم شي.

- حلت البركة، يا أبو مشعل، بس أنت قول.

ـ اتـا بيدي، يا طويل العصر، ما اسـك قرش واحد، أنا أقول اصرفوا والوكيل هو اللي يصرف.

. ما يمالف، طال عمرك، وحنا دايماً نريلك كير، وهذي الأمور الصغيرة لها تاسها، بس انتم اللي تناظرون وتأمرون، وهم اللي يتغذون! ـ علم خرة المله!

في احداق الليالي، وصل حين فجأة وصل الفتصل البريطاني. كان السلطان بين داره ودريم، على مسافة من الطريعة، وقد وصلها وس معسكره، وقرر ان يستربع بعد هده الرحلة الطويلة.

التنصل، وإيان سعيث، رغم ممائد، ورغيته في تقديم للساعدة، واستداده تسهيل للماملات ال أقصى حد، عكس انجانون الذي كان قيله، بدا في تلك الليلة الساناً اخر:

ـ ان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانها العظمى تبلغ جلائكم، بعريد الأسف، انها مضطرة الى اعادة النظر بعلاقاتها مع حكومتكم، وقد تكون ملزمة بالتحافة تدامير عاجلة في مناطق الحديد بعد الاعتداءات الخطيرة والحكرة التي قاعت بها قوات جلائكم ع

اللهم أن تكسب الباس ان ترضيه الأن الرضا الباخلي يتفكى على الحارج التاس مرتبطون واستهم والتهم والتاس المسالح على أرواحهم وماتهم فان الفرجي المتاحة الموضع الجديد اكتر تكتير



# لا يَصْرِأُونِ

أن لما وعلينا ومنّا وفينا المعنى الرحيل ك الحلل الحلل لله على قبلة القدس دالية من كروم الحليل يك عذارى فلسطين ثوب الزَّفاف أرس القطاف الأسيرُ الأسيرُ نك القتيل القنيل يك شبابيك أجدادنا المغلقة الى جثث حية مرهقة الله ونبك، الد ضحك الموتُ من موتنا أورى المكن المتحيل للك كما يشتهينا البكاء فلينا السلام للام عليه اللحديبكي ويضحك رُّراً، مريضاً بعافيةِ الحُبِّ، يستد الفت أحزامه بشبث حيا ومينا بقمصانه البالية الرق . بعد سقوط البيارق. وروحة للحرائق والمن سناء أَرْسُ حيًّا وميناً المامية الدامية ا

> حوا هم كلَّ ما لا يُراد محوا له كل ما لن يريد روحاً الى اللادخول ولاً الى اللاخوج كاً على اللاخوج أكيدا .

. نوا وياحوا بها يشتهون

ربا أي يكون سونون الدم تتر أرهارها بخنون الشوارع تبدّر أمر الرها في حديد المؤارع تتبدّر أمر إدارة الله المناطقة فإن يعترد الائتلاس هلاوي مباردة في صفوت المدارس كاليقا من تشاوف السجون وتعان ما سيكون رما أن يكون أ

تطارحُهُ الأرضُ ما ظلُّ في سِرُها من غرام بِعِدَاظَلُ في جَهْرِها للأدام وسَدَّت الوردُ هَنْ

> يغاير سكُّ و الحقابَةُ لِنُسِع من ضيفها خندقاً للحصا

ودر خیفه اسمار طون وراه حصار

فَهَا مسكب الورد عَدَواً على الاعتذارًا بل: ، أتخم الغلب جوع السين بل: ظمى: الروخ بل: ظما الجسم والإسم في شرك الفاتحن

من ظماً أبلسم والإسم في شرك الفاتحين ينام ويصحو الحصار ويصحو ويصحو الحصار واقترت من جرعة الوحل زمزم وايعة من رحة الله باب للخيام يجوع صبئ المجاهة مندماً وطاعة

يجوع وليسَ لكرتِ الإعاثـةِ ليس لكوت الإعاشـةِ في جُبنة الفوّث موتٌ صغيرٌ



فسيمة جنوبة للتنتشر موسيع القامد القيمة أسيسوع السن القصاق الهري الدي لوم في النبي الإن لا يا المسور (ووليو) المال السفي مصموعة الشهر للاطني مصموعة المراة جنيدة لا أستأذن المتاتب عن مربوان الرمين المتاتب عن مربوان الرمين

(ويشن المصين) وبظأيظأ لا للبيذ المعتّق في مجلس الأمن لا لسلافة أقبية الدم في دول الإنس والجنّ كسرة حرية لعنته وحرعة حرية ثورنة فأنقوا الوفوذ بسيل الوفود وكفوا اللجان بذيل اللجان مسوح الزمان وصفوا تجارتكم بالخطب مساخيط سبرك القظاية والأفعوان هو الآن يفتحُ سوق الغضب غلاماً من الطين. شيخ انتظارُ تخفی بزیتونهٔ من لهب ليظهر تهليلة للمواليد كفَّارةً عن عذاب العربُ

في الساحة النازفة وراء إرادته العاصفة تورع مرقا شراييته وتهزخ رعدا عناوسه

هو الآن في الشارع العام

هو الآن يرصم سيهاءه بالحجر وينسخ أسهاءه بالحجر له المجد في جمعة الشارع العام في مسجد الساحة العارية وحيداً كثراً صغيراً كبيراً يُقضقضُ بالقيد أسوار سجانه العالية وأسرار قاتله العاتية ويسري من الموت يَسْري على الموت يكتب قرآنه بالحجر رسولا بلا حاشية يبشر في الغاشية ويتلو رسالته الأتية ويدعو إلى ملكوت البشر" بآياته البينات نجوماً من الدمِّ، تسطع . . في أنق . . من حَجَرْ. .

له اللاتُ واللهُ

اوغلَ في بُعده . . فاقترَبُ ا

(طهوُ الحصى لا يعلَلُ !)

مر يُثيث المناخ الى رُشده ؟

تكشطُ الموت عن جلده ؟

نخلة تتدأى عناقبدها

وأبة كاف رسولية

أوكلاطيا

متى يا متى ؟ متى تُنضجُ القِلْرَ نارُ الشَّهاداتِ ؟

كيف تضيءُ ثياتُ الحداد مشاجبَها ؟

ملائكةً من طحين يمرون ليلاً بطابونه

اصهلي يا عيوم الترقب في حماة السخط

وزجاجأ يليق بصاعقة المولوتوف

ههوذا يسرج الريح يمتشق الموت

فاتحة للقضاء وحاقة للقدر

هو الآن يطلُّعُ من وهمه وللمخل والقحط

والحهل والنفط

يرقعُ من لحمه

سياة تجيدُ المطرُ ا







# ان

■ بعيدما احتتم اصوع لبدن الثقالي، وكان للشعراء فيه حصة الفاتك، دعان رياص نحيت الريس بديمقراطيت المعهودة والبعص يسميه (ليراثينه) الى كتانة انطباعات شحصية عن الشعراء والشعر في ذلك الأسبوع من الدهر. فاستهولت الطلب استناداً الى تجارب في فاشلة في امداء الرأي كانت أحرها تلك القالة وموضوعها الشاعر عبد الوهاب البياتي، وكلت أدهب وصحيتهاه! عندما اعترصني في دهليز حلمي من دهالير الهرجاد الثقاق ثلاثة اشخاص صحام التمع في عيونهم شر وقالوا لى بلهجة قاسية عادا قعلت بشاعرنا؟! ولم يتركون قبل ال اعترف اسى لست الا وشاعراً صعر متطاولاً وإو تجاورها تلك الجثث الصحمة وما تركه في عيون أصحابها من ايجاءات لا تدعو الى السرور، ومن الصعب نسهامها، فإن والجانب المشرق، من الصورة، أي الاكف التي صافحتني شاكرة على فلك المقالة حول قواعد السعوك عند البياتي، لا تبدو لي كافية لي المرة القبلة، لحيايتي من شاعر أحوا همن يحسين عداً من دوكرة، نشاعر الكبر أو صد ربي صراحه في ما قرأه من شعر؟ ومن يحميني من جهوره، قبل أن مجمين مع؟ ههوره على الأهلب سيتحرج إلى سالجلوة الشاعر لكبر بحيره والنحم لا بطال مواصفات النجومية ها سلطان والسلطان هو القيمة التي تحكم الحمهور الشاعر الكبر مركز والجمهور يضع امركز، يطوف حرايه ال رجسج هاله تحيط الشاعر الكبير حيند ما على عاقل ال يبدي راياً، طارأي إلى هذه الدام اعتراض، ولا اعتراض على السلطان حتى لو كان اصوباً، فالحمهور من صفعه وفي صفه والجمهور . بالادن من عبد الله القصيس . وطاهره صوبه ي معرض أنورته الكوية ويطرب لنصوب. واسترع الكبر يعرف هذا ا ويعرف غير هذا ولكن هل يعرف الشاعر الكبران اخمهور السمه عو جمهر عبر مبدع أل علات القصيف لأما فأله ما ستحيب لمواطن الأثارة في القصيدة ولا يستجيب الى ما يعترص ال بكون سر المصدة . لى ما عماج لى كشف. ومالتاتي ال الافلاع عن الاسمالام لنشاعر-السلطان واقامة علاقة مع القصيفة عسها بمعرل عي طؤثرات ابني عد يصفيها الشاعر عن عصيدته ارتيت بواسطة صومه وهو لي هذا صوت پلعب عادة دور الموجه بحو ما يريد الشاعر، وهما يكس حامت من عنه الشعر مع استروهي عنة دنيمه وباقيه. ما دم الشاعر الكبير حياً ولكن باحتماه جسد الشاعو فكبيرتبدأ المسألة بالاحتلاف، وبيدا قامون المركز باجتذاب شاعر جديد إليه احسد والصوت يتحولان ولكن الكتابة هي التي تبقى وأحياتًا لا تنفي!! بعص الشعراء يختص مباشرة باحتماه صونه. وبعضهم يحتمي تدريحيًا وبعصهم يبقي ما نقبت الكتابة في أسبوع لندر الثقاق العربي لم تشدل هلاقة الشاعر بالحمهور بقيت كما كانت عليه في مصادرها الأصلية، وفي الراكر التي اردهرت فيها أ بيروت القاهرة، بعداد، تعشق شاعر قرأ وأجاد كها قرأ من قبل وأجاد، وجمهور صفق الى أن حلاص كل عصب من كان توتر، من كل احتفاد وشاعر قرأ واطلق الحياسة الى دروتها. وشاعر صعد الى المايكردون صعود تاته الى ضالة، وشاعر انقص على الصود مدعوى انه مقموع هإدا به

يقمع الحميع، وشاعر قرأ قصيدته بحرق وعيه على المسحين من القاعة جلته الشعرية الطويلة، وصوره العربرة وعلاقات الكلام وصباعاته المعقدة أطفأت الحياسة وجعلت الترقب علمياً، عالحمهور هبا كفيه. انه ينتظر ما يدفع به مراراً الى الذورة الى حتام عال ومن ثم إلى بده، وامتداد صاعد، معقدة بسيطة، ماعجار لقد تعلم الحمهور، ورما الى غير رجعة، ان يتطلب الدراها والكلّيات، ان يندم مع الصوت العالى، ويتفهقر بإزاء الصوت الحديص، اذ

بكون اسبر وهم اسمه المطلق. ان لا يكتشف الروايا والشوارع الخلفية في قصيدة الشَّاعَر، فليس لذبه الوقت لدلك وغدا، ربها، هو لا يهم بما يحصل معيداً عن الاصواء، حيث ينعتر الشعر، فالحمهور مشدُّ ال المركز الي الصوء وليست المديد مدوره عرصة لتعبير

أسبوع لبدن الثقاق أتاح فرصة ثمينة، مكاناً ورعاناً كالهلين لتأمل رمور المشهد الشعري العربي الدارح، الدين قدموا حديدهم القديم، والدبن لم يبد عليهم ي تبدل، فهم ناطقون ممتارون ماسم جمهور مطمش ال شاتهم على ما قروا عليه من صيغ، وتعابير وكثيشيهات، وما ظلوا بعاجئومه به من مواقف والعاب شعرية صبق لهم ان فلجأوه بمثيلها مواراً وتكواراً.

هو دا ما كنت أحث، عندما دعيت بلي كتابة انطباعاتي ان أكون متحيزاً، فأفرق بين التجومية والشاعر، وبين المبر والقصيدة، وبين صورة الحمهور مستسلمًا وصورة الحمهور يقطأ، وأن ارتك جناية عرل الصوت عن الكتابة ليتاح لتصال أشقر، مثلًا، أن تتمحص الرديء من الحيد ل ما جعله صوتها جميلًا كله، ومؤثراً كله، وسيأ كله، في اشتعال القاعة كلها. ولم يكن كله مثل بعضه. 🗈







■ لا شك أن حالة الثقاعة المرية في المرحلة الراهنة هي التي دفعت عدداً من التقعين في شن أوجباء الرطول المحروب إلى البحث عم الأساف التي أدت إلى ما يعانيه الوقع الثقافي الأساف من مشاكل وأوتعات تناقبة. فقد العقاف العرب من مشاكل وأوتعات تناقبة. فقد العلوبة العربي من المساكل الحرية نلك الحصورة والجورة الوقع القائل الحرية نلك الحصورة والجورة

الذين عرفهما في الستينات وأحد يعني طوال المسعينات والثيانينات من عجموعة من الأرمات الثقافية والعكرية الحادة. ولا عرو فقد فقد الواقع العربي ذات الإحساس يافقت القومي العام أو الحلم الجمعي للشترك

أزمت الثقاء

الذي تتجمع حوله الشعوب العربية ، أو إن شئت الدقة قلت: إن تفكير، قد شتت فسلب منه ذلك الإحساس بجوهرية أهدافه القومية رغم إدراكه الحرثي الأهيتهـ واستشرت فيه غتلف أشكال التمزق وانعدام الوصى بالاتجاه. وزاداد اتساع الفجوة فيه بين الحلم والواقع بصورة غير مسبوقة أن التاريخ الحديش. فبدلًا من الاقتراب صوب الحلم القومي الكبر بالتجميم والوحدة، يزداد العالم العربي تصمحاً وتشنتاً، وتحتدم الصراعات الجانبية بين أقطاره الى حد الحروب. وبدلا من أن يحقق الإنسان العربي حريته المنشودة تتزايد أشكال القمم حدة ووحشية في شتى أرجاء الوطن العربي. وبدلا من أن يسبر المجتمع العربي خطوة صوب الأشتراكية وتحقيق العدالة الإجنباعية تتصاقم هيه حدة الفروق الطبقية، وتزداد العجوة اتساعاً بير فقرائه وأثريائه، وين دوله الفقيرة وبوله العبية. وبدلا من أن يدعم الوطن العربي ركائز استقلاله التي ضحت أجيال متعاقبة بدمائها في سبيل تحقيقه تتعمق تبعيت للاستعيار الجديد، ويزداد خضوهاً لافتابه. ويدلا من أن بتترب الوطن المري خطوة من حلم الانتصار على العدو الصهيوق، ها م الصدر البنيض يرفع أعلامه في أكبر حاصمة عربية، فيزداد الأنسان المرن إحساساً بالقهر والإحساط وبدلا من أن يحقق العالم العربي مشاريقه التسوية التي يدعم عا استقلاله الاقتصادي ، ها هي بلاده العقرة مكتلة سر الدبرد الباهطة، بيم انفتحت للبلاد الثرية بالوهات تستنفد ثرواتها هيما لا طائل منه . ويدلا من أن يوطد الوطن العربي إحساسه بالعزة والكرامة، ها هو يتجرع كؤوس المهانة وهمو يجد كل دولة عاجزة عن الحركة إزاء اجتيام العدو الصهيوق لعاصمة عربية في صيف ١٩٨٢ الدامي الكثيب. ويدلا من ان تتحرر تركيته الاجتهاعية من التخلف والولاءات التقليدية، وتنشىء مؤسساتها الاجتماعية والسياسية الحديثة، ها هو المجتمع العربي للماصر غارق في متاهات التحلف والولاءات التقليدية، هاقد الآي إحساس بالمفف أو الاتجاد.

إلى يكن أرابية الرقم المساوي والباس بالمناد والأمام مرد ال المبكن المساوية على را الأكدام إلى الرقم الاقالي والقالي من المساوية المن وإلقالي من المساوية المن وإلقالي من المساوية المساوية القالي بشكل والجماعية والموادرة والقال أمري أكان المساوية والقال أمري أكان المساوية والقال أمري أكان المساوية والقال أمري أكان بشكل الموادية المساوية المساو

## العربية بكن فقيدان المركسة وعجد ذا للم وامسش

المغرب العربي، أو لملهجر الأوروبي. ويحاول القائلون بهذا الرأي الإيجاء بأن هدا الانتضال أسر صحى، وأننه قد آن الأوان أخبراً لتحرير الثقافة العربية من السيطرة المشرقية عُليها، ولمنح الناطق الواقعة في أطراف الوطن العربي البعيدة فرصة القيادة التي حرمتها منها سيطرة الشرق التقليدية. وكأن ازدهار المشرق الثقافي من الأمور السلبية بالسبة الى غيره من مناطق الوطن العربي، وكأن من المكن ان يكون تدهور قطاعات عريضة ومركزية من ثقافة قومية ما إبدانا بثقدم قطاعات أخرى منها.

ولا شك في أن مثل هذا القول الذي يربط بين تدهور الراكز الثقافية القديمة وإزدهار الهوامش، بل ويجعل أولها شرطا لتحقق الأخر، ينطوي على قدر كبير من الخطورة. لأنه يفترض ان من المكن أن تنقلب التركبية البنيوية لنثقافة العربية بالكامل في عقد أو عقدين من الزمان، دون ان يؤثر هذا الأمر بشكل سلبي عليها. فبعد ان كانت للثقافة العربية تركيبة بنائية طبيعية النسق ومتياسكة التركيب، تنبص ككل بنية لم غاسكها الداحل على مركز إشعاع قوي تنتظم حوله مجموعة من المجرات الى سمد مر المركز إضاءتها وتضاعل معه، انقلب حالها الى بية غلخلة حارية المركز ومعتمنة البؤرة تحاول بعض المواقع على محيطها الخارجي أن بربق على حلحلتها البؤرية الدامسة معض الضوم، ولكن هيهات. دلايد غدا الصوء من التشتث بطبيعة موقعه على الإطار الخارجي من باحية. وبالذاذره مم إشماهات الأضواء الأخرى الواقعة في أماكن متثاثرة عل المحيط الخارجي نفسمه من ناحية أخرى. وإذا أضفنا الى هذا كله حتيقة ان ثلك البية الثقافية المفترحة تتعارض بشكل جلري مع البنية السكانية ومع التركبية البشرية والتعليمية عمسها والتي بقع فيها أكثر من نصف سكاد العالم المري في هذا المركز الذي يراد لما ان نعظد بأنه مخلخل ثقافياً ومعتم فكرباً تبلور ما في هذا القول من حطورة بشكل أكثر تكثيفاً

والواقع أن الزعم بتغير السية الثقافية العربية يمدو للوهلة الأولى كأن به شيئاً منَّ الوجاهة، أو كأنه يمكس واقع الحال، أو يقدم صياعة فكرية للمتغبرات الثشافية والسياسية التي عاشتهما المنطقة العربية في العقدين الأخيرين. فبعد ان كانت أهم المجلات أو الحركات الأدبية والثقافية تصدر م القاهرة أو بيروت أو تعبر عن نفسها فيهها، حتى وأو انبثقت من العراق أو سورية أو المغرب أو تونس، أخلت المجلات الأدبية المصرية كلها تقلص، ثم تنحسر كلية مع منتصف السبعينات. فقد أغلق السادات بين عام ١٩٧١ و ١٩٧٣ عشر مجلات ثقافية في مصر ، كانت كلها معروفة ومقروءة على تطاق واسع في شتى أقطار الوطئ العربي، وكان لمضها تاريح طويل وعريق. بينها أدت الحرب الأهلية اللنانية الى أفول مجم الكثير من الجلات الأدبية اللبنانية، وخاصة مجلة (الأداب) التي كانت ساحة للتجمع الأدبي العربي من المحيط الى الخليج. ولم تتمكن أي من المجلات العراقية أو السورية من مل، هذا الفراغ. هذا فضلًا عن أن ضرب السادات للمثقفين الوطنين، وتضييق الخناق على عند كبر منهم، أدى الى حلق مناخ طارد دفعر الكثيرين إلى مغادرة الوطن نما أطاح بالحركة الثقافية

ذاتها . كما أن محاولة مؤسسته الثقافية للصرية مل، الفراغ الذي خافه هؤلاء المُتقفين سعت رمور التخلف والتراجم وهي رميم قد آزر الرأي القاتل مأك البنية الثقافية المصرية ومالتالي العربية داتها أحدة في التعيير وهو رأي يمدو للوهلة الأولى كأسه يضدم تمسمرا مسطقباً لئلك الطاهرة المحبرة، طاهرة النطاط ثقافة عريقة كانت مردهرة ثم حنث في وقت قياسي من الرمان ودلك بطرح حريطة بديلة فيها شيء من العزاء عن هذا التدهور الكبر. وفيها ككل قمل عزائي قدر كبير من التفاضي عن مواجهة الظاهرة القاسية بشجاعة ودونها مواربة. كما أن القول بالقلاب البنية الأساسية للثقافة العربية من صورتهما المركزية الى وضعها المشتب الذي تتعدد قيه البؤر الحامشية ينطلق من إسقاط القراءة المتعجلة للواقع السياسي على خريطة الواقع الثقافي، ولا يأخذ في حسبانه اختلافهما الكبير وخصوصيات كل منهما مرعم ما بينها من تعاعل. فبعد أن كانت الزعامة السياسية والثقافية طوال العمود المندة من مديات المران الناصي مع مشروع محمد على التحفيشي الكبر وحمر موت هيد الناص عام ١٩٧٠ قد تركزت في المشرق العربي عامة وفي مصر خاصة، أخلت توحهات السادات السياسية التي جلبت الكوارث لا على مصر وحدها، بال على الوطن المرى بأسره، تمعل فعلها في التأثير على بكان مصر ومكانتها في الواقع العربي ويلغ هذا الفعل فروته في تعليق عشوبة مصر بالرفائقة الهربية ، إلاهو العمل الذي دعا الكثيرين لل الطلم لل احتلال ظعامها الجال يوعل الإصعنة السياسية والثقافية والاقتصادية والتعليمية والفكرية وغيره رواني طموح الكثيرين إلى القيام بدورها اخصاري الدي توهم المض أنَّ من المكنِّ القاؤه هو الأخر بقرار سيديي من جامعه عربيه لم يبق لها من إصمها غير سكوات الاحتصار

وقد رافق ما جرى في مصر في السبعينات، وهي مرافقة فيها شيء من ملاقات السبية، اندلاع الحرب الأهلية في لبنان أولا، ثم اندلاع ألحرب المراقبة الايرانية في أقصى المشرق المربي بعد ذلك بسوات قلائل وإذا كانت الحرب الأهلية اللبنانية قد أدت الى تنصير بيروت كمركز ثقافي وحضاري مترع بالتشاط والحيوية، فإن الحرب العراقية الأيرانية وظروف العراق السياسية قد عرقلت من إمكانية ان تلعب بغداد دور المركز الثقاق والحضاري البديل. كما أن ظروف سورية السباسية لم تحكنها من طرح بديلا ثقافياً أو سياسياً للمركز المعتقد. عما أدى الى طرح المقولات المتعددة التي يمكن تلخيصها ببساطة بأن دور المشرق القيادي قد أوشك على الانتهاء على الصعيد الثقافي على الأقل. وإن على الثقافة العربية أن تبحث تقسها عن مراكز قبادية بديلة. ولا بدهنا من الربط بين للناخ الدي جرى فيه هذا البحث عن الراكز الثقافية الجديدة وين الحصاد الذي أسفر عنه. لأن البحث عن مراكز ثقافية جديدة في مرحلة تشهد فيها الثقافة العربية قدراً من الازدهار يختلف في طبيعته ونتائجه عن البحث نفسه إذا ما جرى في مساخ الانهيار والتسدهور. ليس فقط لأن المناح السياسي والحصاري السائد يترك مصاته الواصحة على عملية المحث دأتها ويشاركُ في صياغتها، ولكن لأن غايات البحث وتتاثجه ننعبر أيصاً تغر جدرياً 🛮 🗖

ما يبدو انه انتقال لمركز الثقل الثقاق من القاهرة وبيروت الى مناطق الحليج ويعض أصقاع الغرب والهجر الأوروبي هو شكل جديد . من أشكال الأزمة الثقافية



وهمذا هو ما سنكتشف إذا ما تأملنا بشيء من التعصيل ما جرى في السبعيسات، وتعجمسا بقدر من التدقيق مكونات تلك القولة التي كثر تداولها حول تغير العلاقة بين الركز والهوامش. وحتى سنطيع إنجاز ذلك بشكل غير تصفى لا بد من عودة قليلة الى الوراء حتى نتعرف على واقع الثقافة العربية في المرحلة التي الطلقت فيها هذه الدعاوي المتعددة بتعبّر سبتها الأساسية وانتقال القيادة فيها من المركز الى الهوامش. فقد جاءت هذه القضية في وقت حساس بالنسبة ال تطور التضافة الصربة وتغير الحساسية الأدبية فيهما. والنواقع ان التغيرات التي تنتاف الشكل الفني والتحولات التي تعتري المدارس والاتجاهات الأدبية والتحورات التي تطرأ عل الدوق الأدبي، تشكل في مجموعها ما نصطلح عل تسميته بالحساسية الفية، أو الأدبية. وهذه الحساسية هي ما يتجمع في نؤرتها شكل مالغ الخصوصية واللاماشرة والتمير كل أصداء التعيرات التي تنتاب البيات الاحتهاعية المتعددة من أنظمة اقتصادية، واحتهاعية، وحصارية، وقيمية، ومسمية، وأحلاقية ألخ. والتي تتحول أثناء عملية الابداع الخلاقة التي يلعب فيها العنان الفرد دوراً بارزاً بلا شك الى نص أدي له القدرة على استيعاب هذا جميعاً، وتجاوره في الوقت نفسه. فمعايير الخبر والشر، وقيم الحيال والقم وعلاقات الاتساق من شاعر والسجام . التي تسود في عمل أدبي معين لها صلة ما ـ سواء عن طريق التناظر أو حتى التصاد ـ منظبرتها

دورة هذا الأسر الها، أنه بالسنة إلى الأب البري مقا لسين .

إليهين، أيضاً إلى التعالى المن البري العقد إلى مقا لسين الإنجيان والمنافقة من المنافقة المنافقة

ق الواقع الذي صدر عنه هذا العمل.

ولدلك لا ستطيع ان ناقش قصية الثقافة العربية او تطورها بمعرل عي التعيرات الاحتماعية، والحصارية، والسياسية، التي انتابت الواقع العربي، وساهمت في تعبير الدوق الأدبي وفي انشاق حساسية أدبية جديدة وفقد التات عقول المتقدي في عصر النهصة عس التحولات والتعبرات فلسها التي تعسرصت ها مدمم ونساولت تاريجهم، (جساك بيرك، مصر. من الامبريالية الى الثورة، ص ١٦) وص هـا لن ستطيع الحمال الدور الدي لعنه عملية التمدن العمرانية في القرد الماضي الذي ترايد فيه إيقاع ممو المدن العربيه المشرقية بشكل ملحوط، حتى لممت سبة سكان المدد العربية في عشرينات القرن الماضي، وهو العقد الذي شهد ميلاد الأشكال الأدبية الجديدة في مصر والمشرق خاصة ما يقرب من ١٨٪ من المجموع الكل للسكان. ويجب هنا أن نكرر أن حديثًا في تلك المرحلة قاصر على الشرق وحده، لأن مدن المفرب كانت دات طبيعة تغليدية تجعلها أقوب من حيث العلاقات السائدة فيها الى الريف. كيا ان الجربية العربية لم تعرف في ذلك الوقت شيئاً من عملية التمدن التي جرت فيها وفي مناطق الخليج بعد ذلك. ولا بد ألا نسمي دور التعليم الكبير في هذا المجال الأن الثورة التعليمية التي شهدهما الشرق العربي في القرن الماضي، والتي أدت بالتدريج الى التحول من التعليم الديني الذي تزعمته مؤسسات مثل الأزهر في مصر، والنجف والكاظمية في العراق، ومراكز النعليم الديني المحتلمة

رس ولي طالب الل التطبير الفين هداستان في طفق جديد وقري جديد المشكلة الطاقية وفي مراكزية وليسابة الشرائع والمستوان المستوان المس

لكن هذا الجمهمور الجمديد كان يتطلب من كتابه ان يقدموا له أهبأ جديداً، يستطيع ان يرى فيه نفسه، وأن يتعرف على مشاكله ورؤاه. وقد لبت الصحافة دوراً ملحوظاً في تغير جهور القراء كمياً وكيفياً وفي تعديل توقعاته وقاموسه واهتهاماته. ولا يمكن في هذا المجاال ان نتجاهل كذلك دور النهضة الثقافية التي عرفتها المنطقة العربية في العقود الأحيرة من الفرن الماضي، والعقود الأولى من هذا القرن، حيث أصبحت المدرسة والمكتبة والصحيفة والمسرح من أدوات العصر الأساسية، وهذه كلها من الأمور التي ماعنت على ظَهور هذا القاري، الجديد، واستحداث أشكال الكتابة الجنيدة، التي تلبي احياجات هذا القارىء المتغبرة، كيا أدت الى تغبر الذوق الأدني والحساسية الفنية , وتنسم تلك المرحلة الأولى كالملك؛ على امتداد التطلق، منوع من التعايش بين مرحلتين عبر متعاصرتين عادة من مراحل علاقة الانتاج الأدبي بالجمهور وهما. مرحلة رعدة الصوف، وكان الخديري اساعيل في مصر من أبرزهم، اللين يؤيدون الفود الجديدة، ويرعون مدعيهاء ويسرون لن اضطهدوا في بلادهم منهاء وخاصة بسبب المزاعدات الطَّائفية في لبنان في النصف الثاني من القرن المَّاضي، صبل المسل الأمان، ومرحلة الجمهور الذي يتعامل مع المنتج الفني باعتباره صنَّمة عطروجة في سوق خاص، يلعب القاري، فيه دور المستهلك ويقوم الكاتبُ ومؤسَّات النشر المُختلفة بدور المنتج، مع مراهاة أن قواهد تلك الملاقة محنفه عر مثبلتها الاقتصادية التي تستعير منها مصطلحاتها، وأن اشاج النصوص الفنية وإن شابه بعض جوائبه اثناج السلم، فإن له خصىوصيته التي تتأبى على الاندراج تحت الفوانين الأقتصاديّة الحاكمة لملاقة السلعة بمستهلكها

ويضيف عبد الله مَديم في مقاله الهام وطريق الوصول الى الرأى العام، (مجلة الاستاذ، ١٥ نوفمبر ١٨٩٢) الى هذه العاصر التي ساهمت في نمو جهبور الشراء وندير الملوق والحساسية الادبية، عنصرين أخرين هما: الاتصال بالأفكار الاوروبية، ويزوغ الوعي القومي والوطبي، وقد كانت الـترجة سيبل المثقف المصري إلى الاتصال بالأفكار الأوروبية. ولا نأتن أهمية الترجة في هذا المجال من أنها توسم اهترامات القارى،، وتقدمه الى أشكال وأفكار ما كان باستطاعته ان يعرفها من دونها فحسب، ولكن أيضاً لأنها تنمى قدرة اللغة على التعبير، وتغير من استعاراتها وصيافاتها. ولأن لعة ما تترجم عادة ما توشك، أو على الأقل نأمل في ان تؤلفه. ناهيك عن انها تلعب دوراً هاماً باعتبارها تمرينا للكشاب المحتملين على الكنابة القصصية. غير ان أهم ما ترتب على انتشار الترجمة، والترجمة القصصية على وجه التحديد منذ منتصف القرن الماضي وحتى العقود الأولى من هذا القرن، هو تبلور لغة أدبية جديدة، أخذَّت تنأى بالتدريج عن سجم القناصات، ولعنة السوادو والحكمايات القديمة، وتفترب من لغة القص الناصحة. وقد لُعبت الرَّجة مع ارْدهار الصحافة التي أصبحت واحدة من الرئسسات الثقافية الكبرى مئذ متصف القرن الماضي في مصر ولسان وطية بلدان الشرق العربي، دوراً بارزاً في كسب العديد من القراء للأدب الجديد. إدكان لحا دور ملحوظ في تربية عادة القراءة لديهم، وفي تعويدهم

البعث عن مراكز تقافية جنيعة بنيقة في مناخ ازدهار ثقافي يعتلف في طبيعته ونتالجه عن البعث نفسه الذا ما جرى في مناخ الانهيار والتدهور

على نصوص لها علاقة وثيقة بواقعهم اليومي، لأن الصحافة وسيلة اتصال جماهبرية تنمي وعي القاريء بها يدور حوله، وتوقظ حسه القومي، وتساعده على للورة دوره، وتحديد طموحه في المجتمع الذي يعيش فيه وقد كان هذا كله في وقت لم تعرف فيه الهوامش العربية شيئاً من هذا

وقد ساهمت هذه الصواصل مجتمعة في خلق الناخ الذي ولدت فيه الأشكال الجديدة في الأدب العربي الحديث من قصة ورواية ومسرحية، لكنها لم تصل الى مرحلة النضج والتبلور إلا في بوتقة البحث عن الهوية القومية في بدايات هذا القرن، أو بالأحرى في أعقاب الحرب المللية الأولى ومع ثورة ١٩١٩ في مصر وثورة ١٩٣٠ في العراق وطـــطين، واضطرابات الله وسورية في الفترة نفسها، وغيرها من الأحداث التي اكتملت في ظلها مرحلة الميلاد بالتسبية إلى هذه الفشون الجديدة. فقد كان الاخفاق من نصيب هذه الشورات والاضطرابات جيعاً. وندلك وجدت تلك الصود الجديدة في السوات التي أعقب الكسار تلك الثورات العربية المحطة. وإجهاض أحلامها وانفثاء عنفوانها مناخأ صالحاً للتبلور والازدهار. فيا ان جاء عام ١٩٢٠ حتى كانت تجربة ميلاد هده الأشكال الأدبية الجديدة قد اكتملت في مصر والعراق ومنورية ولبنان، وإن كانت مصر هي التي كان لها فضل الريادة في هذا المجال. وهي التي قدمت أبرز النياذج في الفترات الأولى على الأقل. لكن المهم هنا ان ميلاد هذه الأشكال الجنيدة، والذي صاحبته اليقظة الشعرية التي عرفت باسم النهضة او الكلاسيكية الجديدة، فد ساهم في تغيير الحساسية الأدبية بشكل جذري ولأول مرة منذ عدة

والواقع أنه إذا كانت فترة ما بين الحربين العالميتين هي ذترة المخاص والتبلور، قإن مرحلة ما بعد الحرب العائمية الثانية هي المرحلة التي شهدت الاستقطابات العديدة في الواقع العربي، وفي الأدب الحربي الجديد على السواء، وهي كذلك المرحلة التي نفت الكتابات التملمية والمعلية الصادجة لل مكانبة هامشية، وقلصت من نفوذها على مسرء الأدب الفديث من النضج والتطور، واستأصلت بقلها النزعات العواطقية الزاعظ و الكتابة الأدبية ، بعبد أن اختفت كَفَلُك من التناول السياس لقضاية للشكلات النوطنية دائهماء بالصمورة التي تشاكند معهما فاهلية السلاقة بين الواقم الاجتماعي والسيامي وتطور الأدب الحديث الى الدرجة التي يمكن معها الزهم بأنَّ إيفاع تطور هذا الأدب ما زال متساوةً مع إيفاع الحركة الوطنية العربية ذائها. بمعنى أنه تباطأ في سنوات الإحباط والحمول، وتصاعد في مراحل الغلبان الوطني. فإذا كانت مرحلة اليلاد والتبلور، التي شملت قترة ما بين الحربين، تتسمّ بطبعة تراكمية وتكاملية واضحة، فإن دارس مرحلة ما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية بلاحط كيف ال هده الطبيعة التراكمية والتكاهلية قد أخدت في الاختماء تدريجياً، وكيف ندأت الطرق في التشعب والاختملاف بهده الصود اخديدة ليس فقط لأن ننامي اهتيأم الكتاب والفراه على السواه يها قد أدى الى ريادة كبرة ق حصادها والى تشعب الطرق والتيارات بهاء ولكن أيضاً لأن السنوات المنتدة من ١٩٣٠ وحتى ١٩٦٧، أي فترة الحرب مع حقبة من السنوات قبلها وحقبتين بعدها، كانت سنوأت التسافضات والمفارقات وتعايش الأضداد على مد ساحة الوطن العربي كلها. فقد ارتفعت فيها الآمال الى ذرى عالبة، ولكنها ما لبئت في كل مرة ارتفعت فيها أن انهارت الى هاوية سحيقة. مكتفة عدا الانهيار والاحباط والحريمة.

فقد بدأت تلك الفترة بالأزمة الاقتصادية العالمية التي امتدت أثارها الى معظم البلدان المربية، وأثرت في بلدان المشرق العربي خاصة. وكانت آثار هذه الأزمة الاقتصادية هي التي طرحت على الثقف العربي بشكل ملح قضايا الاستقطاف الاجتماعي، وأتساع الفجوة بين الأثرياء والمعدمين. وما ان بدا ال المنطقة قد أوشكت أن تقلت من براش الأرمة الاقتصادية ، حتى

لحقتها مصاعب سنوات الحرب العالمية الثانية التي امتدت يعض معاركها الى الشطقة العربية، وأثرت تطوراتها في مجرى الحياة اليومية فيها وال توجهات نضالاتها الوطية صد مستعمريا من الانجلير والمرنسيين الدين كاتبوا طرهاً في هذه الحرب. إذ ظهر من يدعو الى تأييد المحور كوسيلة للتحلص من المستعمرين من الانجليز والمرنسيين. بينها كان هناك من تنبه الى أن المعركة مع الاستميار تنطلب حقاً الوقوف ضد النازي أولا. وقد انتصر دعاة هذا الرأى على متاوثيهم، فبالرغم من احتدام النضال ضد المستعمر في السنوات السابقة على الحرب، فإن عنداً من البلدان العربية دخلت الحرب الى جاتب مستعمريها أملا في الحصول على استقلالها بعد انتصار الحلفاء في الحرب. وما أن انتهت الحرب حتى تبددت وعود الاستقلال في نشوة الانتصار، وبدأت جولة أخرى من الصراع ضد المتعمر انست في بعض البلدان، وخاصة مصر، بالعنف والدموية لكنها ساهمت برغم كل عنفها، بل وربيا بسببه، في بلورة الاستقطاب الاجتماعي بين الطبقات، وفي طوح القضية الاجتماعية أو بالأحرى البعد الاجتهاعي لقضية النضال من أجل الاستقلال على الكتاب بشكل ملح. وكان هذا هو المناخ الذي خرجت منه الدعوة الى الالتزام، والى تكريس الأدب لخدمة الحيآة. وهي الدعوة التي كان لها محرها وديوعها الكبير بين الكتاب العرب في الخمسينات

واذا كانت سنوات الأرمة الاقتصادية والحرب العالمية اثثانية قد ساهمت ق ارهاف وهي الكاتب العربي بالقضايا الأجتهاهية، فإن اندلاع حرب فاسطين عام ١٩٤٨ قد أرهف وهيه بالقضايا القومية. إذ كان قلم الحرب تأثيرها الكبرعلي الثقافة العربية برمتها. فقد أدت هويمة الجيوش العربية في هذه الحرب الى ضياع السطين، وإلى خلق مجموعة من الحقائق السياسية والقومية الحديدة. كما سااست في تبديد بقايا ثقة بعض الشعوب المرابة بالأنطانة المياسة آليا كانت أمكمها. ولذلك أعقبت تلك المرقمة أهاصير التسر، قاطاح الصاطق مصر بالنظام الملكي عام ١٩٥٢، وتحاضرا تمركة العلاوان الثلاثي تحام ١٩٥٦، وحفقوا حلم الوحدة العربية لأول موة في الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ . وفي هذا المام نفسه اشتلمت المظاهرات في لبنان، وعندما طلب من الضياط العراقيين التوحه الي لسان للمشاركة في قسع المتظاهرين. قرروا العودة الي بقداد وأطاحوا بالمظام الملكي في العراق، وفي هذه العترة نفسها حصلت بدان المغرب على استقلالها، وأن دفعت الجزائر ثمناً باهظاً هَذَا الاستقلال تجاوز المليون شهيد. لكن تشوة تلك الأمجازات سرعان ما اسحسرت، إذ الفضت الوحدة بأحداث الانفصال عام ١٩٦١، والتي قامت بمدها ثورة اليمن، وشهدت المتطقة في غضون أقل من عقدين حربها الرابعة في جبال اليمن، وهي الحرب التي استمرت رحاها حتى اندلاع الحرب الخامسة عام ١٩٦٧، الحرب التي فاق أشرها السياسي والاجتهاعي والثفاقي والنفسي

وقد أدت مجموعة التغيرات التي انتابت الواقع العربي بعد الحرب العالمية الثانية، والتي أشرنا هنا الى أهم عناصرها السياسية، ومعها كدلك مجموعة أحرى من العناصر الثقافية والأجتهاعية التي شاركت في تغيير تصور الكاتب العمرين لنفسته ولدوره وللعالم من حوله، كان لها جميعا أثر كبير في تغيير الحساسية الأدبة للمرة الثانية، وفي تبديل علاقة النص الأدبي بالواقع الذي يصدر عنه، ويتوجه إليه في الأن نفسه، وفي اتساع رفعة حمهور القراء بالشكل الذي يمكن ان تتحدث معه عن جاهير سباينة، تبحث عن أتواع محتلفة من الأدب لقراءتهما. وإذا أضفنا الى هذا كله ننوع الطروحات المختلفة للقضية الوطنية، والتي تذبذت بين النيار الوطني والقومي مرؤاه الاصلاحية وعاولته الدائمة لتحقيق الاستقلال الوطبي والسياسي والثقاف، وتوسيم رقعة المتعلمين، وبين النيار العلمي البراحماتي الذي مثلته لقوى

حرب عام ١٩٤٨، بلِّ وأي حرب سابقة عليها، أوحتي لاحقة لها.

مجموعة التفيرات الثقافية والاجتماعية في الواقع العربي بعد الحرب العالمية الثانية

الكاتب العربى لنفسه ولدوره وللمالم من حوله



والحكمومات التي رضيت بالأصر المواقع، وسعت الى طرح الطموحات الشعبية جانباً، وتحقيق الممكن في نثل التسليم بسيطرة الاحتلال انجليزيا كان أو فرنسياً، وهـ و الأمر الذي أدى به الى استعمال العنف لقهر التيار الشعبي وهذا التيار الشعبي هو التيار الذي سعى الى التعبير عن الشارع الرافض للتيارين السابقين، للعبر عن تمرده على الواقع في المظاهرات والاحتجماجمات والتنظيات السرية الحارجة على الشرعية السياسية المفلوطة، والمداعية الى أحداث تغييرات جذرية في شتى مناحى الحياة الاجتراعية والسياسية والفكرية.

وقد كان من الطبيعي ان يؤدي هذا كله، نظراً لفاعلية العملية الحوارية بين الأدب والأطر المرجعية التي يصدر عنها، الى تعدد التيارات الأدبية، والى تماين التجارب الفنية من حيث مستويات المعالحة وأساليب التناول فعرف الأدب المربي في هذه المقود القليلة مجموعة من التيارات والمدارس الأدبية التي احتاج تبلورها في الفرب الى فترة أطول من قلك كثيراً فظهرت الرومانسية والواقعية والحداثة وما بعد الحداثة في غضون عقود قليلة، وتصاصرت كل هذه الأشكال في وقت واحد، بل وتبادلت جمعها التأثير والشائر. ومن هنا نجد في أدب هذه الفترة مجموعة متداحلة من المؤثرات المعايشة، برغم اختلافاتها الشديدة، والتي لا يمكن تصنيف بعضها الا ومَن فكرة النسبيد أو المناصر الغالبة. ووفق معاير هذه الفكرة يمكن الحديث عن تبار واقعي وآخر رومانسي وثالث تجريبي أو حداثي. وكان أكثر هذه التيارات ارتباطاً بتغير الحساسية الأدبية للموة الثانية، وهو التعير الذي بدأ مع حركة الشعر الحديث ثم انتقل ال القصة والرواية هو النيار الحداثي الطالع من رحم التبار الواقعي، والمرتبط بتختر الحلم الشعبي العريض بالتغير من ناحبة، وبظهور تناقضات الواقع اخديد من ناحية أخرى. فإذا كان عدد الحسينات قد تميز على الصعيد العربي بفورة الأمال، ويجلمون التضراب الإجتماعية والبيباسية، وبعيدانة متاخرين التصاؤل السياس المنام إقال البنيقات في مؤة تحطي عده الأميل وإحياطهاء ليس فقط الأنها فأفأت بتأفربة الاقلصالة، ثم أفيهدت بعلاها أولى الحروب العربة \_ التديية في جبال اليمر، ولكن أيضاً لأنها شهدت هزيمة ١٩٦٧ للريرة التي اتمتحت بمدها بوامات نقد الذات. والشك في كل شيء . صحيح ان تلك الهزيمة التي بنت كمفاجئة كبرة للكثرين، لم نكن بأي يحال من الأحوال، معاجأة بالنسبة الى قطاع عريض من مثقفي العربية، فقد استطاعت كثير من الأعيال القصصية النَّاضِجة ان تستشرفُ هذه الحريمة قبل وقوعها بسوات عديدة.

فضد تميزت فترة السنينات بالانقسام على الذات إذا اختفى منها عل الصعيد الـداخـل في مصطم البلدان العربية حديثة الاستقلال، أعداء الماضي الواضحون من الاحتلال والقصر والاقطاع وعير ذلك من الشاجب الـواضحة التي كانت تعلق عليها الحركات الوطنية كل مساوى، الواقع وتردياته وأصبح الأعداء الحدد أكثر عموصأ ومواربة ، وأشد عدواة وضراوة من الأعداء القدماء . وتغيرت في الوقت نفسه قوائين الصراع وقواعده ، ومن هنا كان لا بد ان تتغير القيم، وأن ينقلب سلمها القديم، وأن مجاول الكاتب الابداعي البحث عن الوسائل والأدوات التي تستطيع استيعاب النواقم الجنديد وبلورة تناقضاته. ولم يكن هذا ألبحث عن الوسائل والأدوات الحديدة بالأصر الجديد كلية على الأدب العربي، فقد عرفت سوات الاربعيات، في مصر خاصة، مجموعة من التجارب الحديدة التي اهتمت بالغوص في قيعان الدات الاتسانية، وأعلت شأن الخيال والحلم، وضامرت في غاع أقرب الى تلك التي عرفها السرباليون في اوروبا معد الحرب العالمية الأولى. ذلك لأن هناك أكثر من صلة بين ساح ما بعد الحرب العالمة الثانية في المشرق العربي، وذلك المناخ الذي حلقته الحرب الأولى في اوروبـا. فقـد ظهـرت في أعقـاب الحـرَب الثانية مجموعة من

التجارب الحداثية الجديدة التي ظهرت أجنتها الأولى في كتابات أتبير قصبرى وجورج حنين وكامل زهبرى وبشر فارس وعادل كامل وبدايات فتحي غانم ويُوسف الشاروي في مصر، وفي بعص كتابات عند الملك موري في العراق. ثم ان أشعار السياب وبازك وبلند والبياتي لكن الأجنة الأولى لتلك السرعة التجريبية لم يقيص لها النصبح والاكتيال إلا في أواخر الخمسينات في قصص إدوار الخراط في مصر، وزكريا تامر في سورية، وهي القصص التي بدأت بها كتابات الحساسية الحديثة التي تغلغلت في الانتاج الأدي العربي في الستيئات، وفي شعر أدونيس وصلاح عبد الصبور وهمد عفيفي مطر وسعدي يوسف، وفي أعيال بهاه طاهر وسليهان قياض وعبد الحكيم قاسم وابراهيم أصلان وعمد الباطي ويحيى الطاهر عبد الله في مصر، وحيد حيدر وهماتي الراهب ووليد إخمالاصي وعبد الله عبد في سورية، وعسان كتعاني ومحمود الريهاوي في فلسطين، وغالب هلسا وتيسير سبول وأمين شنار في الاردن، وإلياس حوري وإملي نصر الله وليلي معلنكي وحنان الشيع في لسان، وهؤاد التكرلي ومحمد خصير وسركون بولص وهاصل العزاوي وجليل القيسي وغاري العبادي وموسي كربدي وعائد خصباك في

العراق، وغيرهم. وقد استطاعت تجربة الحداثة تلك ان تصبف الكثير الى إنجاز الأدب العربي بتياريه السابقين، إذ جدت دهتيام القاريء الى مناطق جديدة من المعرفة البشرية ومن التناول الأدبي على السواء، ورودت لعة الكتابة بمداق جديد وأسلوب متمير وحاصة في استقصاءات الخرائط الشائقة وفي تراكيب المر الشعربه وفي نعة التكولي وهلسا الحادة الدقيقة الباشرة وفي قاموس أدوبس ومطر وعد الصمور وأمل ديقل. كيا وسعت ثلك التجوية الحدالية من أفق الخبرة المربية؛ لا على الصعيد الجغراق أو الاجتهاعي أو الزماني كيا فعلت كتـابات الحساسية الأولى من قبل، وإنها على الصعيد النضـي والملسفي والمكري والخيالي. وضاصرت جا من حيث الكشوف الفية والاستراف والأساليب البتالية في أرض خصبة جديدة برهم محدودية بصفى الهده المفادرات. وبالاضافة الى ذلك كان لتبنى معظم الكتأب الحدد الدين بشأوا عارسة الكتابة في السنيات لرؤى تلك الحساسية الحديثة مصل المُادرة بالأدب في بقاع اجتهاعية جديدة. وقد تبلورت هذه الاضافات بشكل واصح حيا أتبحث لها قرص الظهور بمفردها في عملية متعمدة لفرز صوت هذا الأدب وحده، بعد ان تبدد في صخب الأصوات الأخرى وقعقة الضجة الزائفة، في مجلات السنينات الخاصة التي تمردت على التوسسة الرسمية مثل مجلة وجالبري ٦٨ و في مصر ووالكلمة، في العراق ووصواقف، في لبنان، وهي كلها من المجلات التي صدرت بعد عام ١٩٦٧ ، وضَمَن موجة إعادة الفهم والتقييم . وقد استطاعت هذه المجلات الطليعية، برعم ضعف إمكانياتها وقصر عموها، ان تيلور ملامح هذا الأدب الحديد، وان تمرزها من بين بفية انتيارات الأخرى ولكن محاولة القرر تلك كانت قصرة الممرء فقد جاءت مرحلة السبعينات بمجموعة من المنفرات الحضارية والسياسية التي كان لها دورها في التأثير على مسارات الثقافة العربية.

والواقع ان تبلور تغير الحساسية الأدبية للمرة الثانية في المشرق العربية ، ترافق مع بداية وصول الحساسية الأدبية الأولى والتي كانت مسؤولة عن ميلاد الأشكال الأدبية الجديدة في المشرق في المقود الأولى من هذا القرن الى البقاع التي لم تصلها في الوطن العربي. من السودان جنوباً حتى الجزائر والمُغرب غرباً والمعودية واخَليج شرقاً. وشهدت السِعينات على الصعيد الأدبي تيلور هذا التغير اللأول في الحساسية بشكل كامل في معطم هذه المناطق فقد تبلور هذا التغيير في السودان في الحمسينات، وفي المغرب العربي في السنينات، وفي الحريرة والحليج في السنينات والسبعينات. ومن هنا أخذت هذه المناطق التي لم يكن لها مكان عني الساحة الثقافية العربية

أي لقافة حية متطورة لأيمكن أجانب منها بشرط تبخور أكبر قطاعاتها وأكثرها خبرة وأعرقها تاريخا

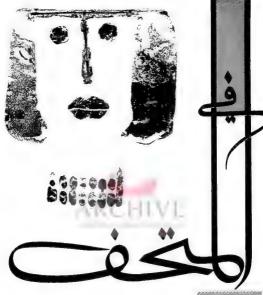


نستشعر صرورة التعبير عن نفسها وتحلول ان تجد لها مكاتأ على حريطة الواقع الثقال وقد ترافقت هذه للحاولة مع مقدم عقد السبعينات الغريب ومع كل ما جرى فيه من أحداث، وخاصة مع صياع الإحساس بوجود مركز ثقال بمكر ان تتحه إليه الأطار حتى تستحلص منه ما يدور في عقل لمجتمع العربي وما يصبو إليه إنسانه. وترافق كذلك مع مرحلة خروج قطاعات عريصة من المثقون المشرقيين من بالادهم بسبب الناخ السياسي الطارد الدي دفع أفصل العناصر الثقافية الى الخروج كيا هو الحال في مصر، أو سبب الحرب الأهلية في ليان، أو بسبب العسف الطائقي أو السياسي في مناطق أحرى من المشرق العربي. وترافق هذا أيضاً مع الحقبة التفطية ومع بدايات التحديث في ماطق أخرى من المشرق العربي. وترافق هذا أيصاً مع الحقبة النفطية ومم مدايات التحديث في مجتمعات الجزيرة والخليج الله فتحت أبوسها، وكأنها تتحطيط مسبق لتستقبل كل الخارجين وكأن من المطلوب تهيئة المناح لإحداث الخلحلة في المركز يشكل فعال ولكه ترافق كذلك مع تنك الأزمة الثقافية التي نشبه عني الصعيد الرراعي تبوير الأرص الزراعية الحصبة من أجل عاولة زراعة الصحراء ذلك لأن ما حدث على الصعيد الثقافي كان ندمبر الراكز الثقافية الراسخة من أجل إنشاء مراكز لقافية وليدة ليست فقط أكثر بدائية من حيث حساسيتها الأدبية ، وقيمها الثقافية، ومطلقاتها الفكرية، ولكنها وهذا هو الأهم غير مؤهفة للعب دور ثقافي كبر على الساحة العربية برمتها. فقد يكون باستطاعتها القيام مدور هام على الصعيد الاقليمي أو المحل، ولكنها لا تستطيع القيام بدور شاصل على الصعيد القومي. وهكذا تحلق إحساساً رائعاً بالأنفراج من دون ان يكون باستطاعتها لُعب دور نهضوي او ثقاق حقيقي.

ولذلك فإن ما يدو على الصعيد الظاهري بأنه انتقال لركز التقل التفاق من المراكز القديمة الى الهوامش الجديدة، هو في الواقع شكل جديد من أشكال الأزمة الثقافية التي خلقتها مرحلة السبعينات بإ قبها من تقبرات وهو في بعد من أبعاده وقوع في شراك الأزمة لا يحث عن غير حبا الله يسطوى لاسالنسبة الى مصر مثلا على التركيز على رمور الزردي السادان الثقافية وإخفال الأعيال الهامة للرموز الثقافة البديلة التي فارمت وواصلت برفع قمع المؤسسة الساداتية الثقاق رحلة تطوير الأدب العرب في مصر، والمضامرة به في بقاع تعيرية جديدة. ولأنه ينطوي على صعيد الحساسية الأدبية على الرجوع إلى الحساسية الآدبية الأولى بعد أن كان الأدب العربي ف المشرق قد تجاوزها الى حساسية أكثر نضجاً وتطوراً. ولأنه يعقل عناصر الموحدة والجدل والتنوع في الثقافة العربية الواحدة. ولأنه يغفل عناصر الوحدة والجدل والتنوع في الثقافة العربية الواحشة. ولأنه لا يدرك ان البنية الأمساسية لأى ثقبافة حية ومتطورة هي بنية دائمة الحركة والتفاعل، لا بمكن لجانب منها أن يزدهم بشرط تدهمور أكبر قطاعاتها وأكثرها خبرة وأعرقها ثاريحاً. ولا يمكن لمراكز جديدة قيها ان تنهض الا إذا استطاعت هذه المراكز ان تستقطب جهور القراء العريض على امتداد الوطن العربي برمته، وأن تشارك في صياغة عقل الأمة وفي بلورة تصوراتها عن نفسها وعن العالم من حولها. لا ان تتحول الى سابر بلا جمهور، والى وسائل لحلق إحساس وهي زائف بأن هملية الكتابة قد تحت بينها تسرب آثارها في رمال الصحواء من دون ان تستطيع ان تروى ظماً قارىء أو تشبع تشوف راغب

ان الثمالة العربية عندما تعالى في الواقع من أزرة، فإن تلك الأزرة تتجسد في الحوامش باشرها من المراكز، لأن الثقافة العربية ـ قبل الواقع العربية ـ قبل الواقع العربية ـ على المسائر العربية عندي تمامي أن سائر الأفضاء بالمسهور والحجيدة بالكون من أعراض المامي تورد يخذع العرب المسابق العالمية ـ [







■ طستا عبر مترقيين ما حدث وما سوق بخلث من بعد، فقد جدًا لسنع الى الشعر من أقواء المشراء وليس من خلل المركورون. ودود أن مدير العالم المصنا مرعنا ما المقاع الى الصف الإسامي الكون قبالة المشاهرين اللمورين في خياب عبد الشعراء الأخوين، سلساعل بعصا خياب عبد الشعراء الأخوين، سلساعل بعصا د المادات الاستخيار من سلساعل بعصا

لا تنكش عرفية وتصل . كان الجمهور قابلا ما سيطي هذه الاسبة صفة المحبية القائدة . سرتم وروسها بالإنتاط التراصية . ومن مثل المحبية القائدة المحبية دونا الواقعة حيث الطائفة في المحبية ين الصفورة الأربعة القائزة كراسية ، وقام أيضة حيث الطائفة للمستطية والهوة ، طوح التم مركاة مسحوة معيمة "المحالات المحبية المتاسعة المحبية المتاسعة المحبية المتاسعة المحبية المتاسعة المحبية المتاسعة المحبية المتاسعة من المتاسعة المتاسعة من المتاسعة من المتاسعة المتاسعة من المتاسعة المتاسعة

لأنه التقدني وأنا الأحر عائفته لأنني التقدنه. جلسنا ومددنا سيقاننا حتى

قيات طبقة الشعراء الآخرين. سلمنا على بعصا وتعاتفنا مع المعض الآخر، ثم تبادلنا العناب والابتسامات و هذه اللدية مكاد لا مرى بعضا الا مادراء فكل واحد ما مهنم مصيره الخاص ووقت مكادس أشعلنا السحار، ومثانا المحان، وطفقنا ستقل أحدهم عاتقي

اليوم الى شعر جيد. أليس كذلك؟ جعظت عيناه، وضحكت القاعة ضحنك الشناصران معاً باستخفاف، وأشعل احداها سيجارة اميركية. تدخل عريف الامسية قائلا: شكراً يا وحيد. اجلس ودعنا نستمم الى الشحرين. سندا الامسية الآن وميقرآن لما في البداية سيقرأ الشاعر ميم ثم يتبعه الشاعر عبن اجلس وشكرا حدق فيه وحيد وححظت عيناه لا يرال وحيد راعبا في الكلام. حدق في الفاعة وقال: طيب صوى، ثم عاد الى مقعده وأشعل سيجارة.

بدأ ميم في القراءة. ثم في الانشاد. صوته خفيض أقرب الى الممس منه الى القراءة، لكنه أخذ يتصاعد. صمنت القاعة، ولم يكن يكسر صمتها المريب عبر سمال خفيف يتبعث من هنا وهناك. يستمر الشاعر في الالقاء لقد جاه المدعوون الى هنا لتكسير رتابتهم اليومية، وفي اثناء الاسشاع كانوا يشبكسون أذرعهم فوق صدورهم أو يرخمون أياديهم جنب الفخاذهم. بعضهم يضع كقه اليمتى أو اليسرى تحت ذقته، وبعضهم يميل بنصفه الاعلى الى اليمين أو البسار محثا عن وصع مفسى مربح كان ميم يقرأ. وكان واضحا لدينا أن الامسية متطول بدليل أن الشاعر ميم أخرج حزمة اوراق من حقيبته الجلدية الحمراء وفرشها امام عينيه، كذلك الشاعر عين. في بداية الأمر فوجئنا حقاً، غير أننا سرعان ما اندعمنا، بالرغم عنا، في هذا المشهد المرحى فير الشوقع. تحن تعرف، وكذلك الدينة، أن وحيد يكتب الشمر. إن أباء شاهر. إن أحاد كذلك. إن وحيد لا يشاهد الا صحبة امه في الشوارع والمقاهى يشربان القهوة ويقرآن الكتب. وعندما يحين موحد الخداء والعشاء يعرجان على السوق المركزية للتبضع وشراء الورد. أم وحيد تعشق الكتب والورد. أم وحيد تحب وحيد أأنه بختصر أخوانه البعيدين عنها، وفي البيث سيكون عليها أن تلبي رغباته وتصمت عن حماقاته الجميلة ، لكن وحيد لا يجيبها الا بكتابة القصائد ناو القصائد يلصقها بجدران غرفته أو في المر الضيق أو على جدران الطبخ

> قال وحيد لأمه: - ماذا سنأكل هذه الليلة؟ - قصائد جديدة إ

- هل بقى شيء من القصائد القديمة؟ \_ لقد أصبحت برازأً [

ـ لا يمكن أن انام دون أن أتعشى. . هناك مقط بعض البيضات وقليل من الحبن والحص

> ـ عليك برامبو أو فرلين لتنام جيدا. . ولكني اخشى ان احلم أحلاما مزعجة.

ـ لا تخف، فشعرهما بممحك احلاما جيلة ا قال وحيد: طيب. ثم انتقل الى الموحاض. اغلق الساب وقضى

حاجته. تحدث الى نفسه وكتب قصيدة حديدة علقهما على الباب من الداخل. قرأ القصيدة:

وقارب صعير يمخر العباب نسقط السياء علينا بغطائها الأزرق منداة ربها أمد يدى الى الشمس كى تبتعد عنى هل أنا نكرة؟

عيناي مسبلتان من قرط الحجل سأكتب للشمس رسالة واصطاد الحيتان الصغيرة أبيا الجالس دوما تحت الحائط

لاذا لا تحييني تحياتك المهودة ٩ ويسم فأنا أعبطك على صمتك السرمديء.

نادي وحيد على انه وقال لها بصوت عال: هل سمعت قصيدت؟ هل اعجينك؟ أجابته لمه التي تقرأ كثيرا " اكتب قصيدة احرى، فهذه قصيدة علابة. في الشارع يسبر وحيد مجانب أمه، بتكبيء عليها أحياناً بتحدث ال مسه في الشارع، في المقهى، في البيت، في الطبح، أمام الرأة. وعمما اطفأت أمه صوء عرفة النوم القريب من السرير، ببعث القصائد من السرير، وحلقت في فضاء الغرفة ثم دخلت رأس الشاعر، خرجت منه قصائد حراء صعراه، رزقاه، بنقسجية، بيصاه، حرينة، تعوية، فرح كان مستسليا للرعبات وللأمامي السرية. عاب وحيد عن نصبه ودحل في احلامه الخاصة

يقرأ الشاعر مهم بصوت هادي، ، نجفت ويرتفع. لا تأمة ولا صوت الا نحيج الحناجر المختفة بدخان السجائر. فعلا يرتفع دحان سجائرنا فيحس الشاعران بالاختناق. تستمع القاعة وتتسمع وتسترسل في سعالها المتعلم. تقد دخل ميم في تجاويف نفسه ووزع احلامه المستحيلة ورعائبه. كاثت القاعة طفها ساخنا. هنا الزمان وهنا الكان. هيا الرعبة في امتلاك جَمَّدُ غَائِبُ يُدُوبِ الشَّاعِرِ في انشَادِهِ ويتوقف لاستعادة نَفِّسه. يشرب جرعة ماء ليبلل ربقه الجاف. وفي هذه الامسية الباردة لم تكن هناك حدود لخيال الشاعر، ولا حدود لرخائبه. كان العالم الأن ملك يديه. تحضم المرأة وتغيب وتحضر البلاد والامكنة البعيدة. احيانًا تستحيل المرأة مدينة. احيانًا مضاتيح، احياتنا اتحرى جسدا مشتعلا، ننصت باهتيام ولا يمزق هذا الانشاد الحنائزي غبر وقع حذاء لأحدهم، كانت القاعة داخل متحف أثري صعير، مستطعة ولها بابان، واحد يؤدي لى حديمه جيلة دات ورود متشوصة وأخر الى لازب معتم. يعلو المدخان ويلتقط الابيات الشعرية المحلقة كان الشاعر يقترب ما وستعد عنا، على كان يتعلت حتى من نَقُّمه غَمُوض هذا ووضوح هناك واللغة متكا صعب، كأنها الشاعر مجلد لمته كي الطاوعة وبن التلهاب والألهب داخيل الكليات أنهي ميم قراءة نصيدته الاولى إلم شرع إيالنابية هي الإنحرى بمس طويل. وقبل إن الشاعر هو لفته، كان يلوح بيده اليمني كيا لو انه بيددنا. تخرج الابيات من قم الشاعر وتنقل الى أصابعه، عينيه، حسله، قدميه، يتكهرب جسد ميم فيهشز اعشرازات، حركمات وإشارات، علامات على الوجه المتوثر، بصرخ الشاعر ويستكين كطفل وكعصفور جريح، يصمت برهة وتندفع به الأبيات وتسافر به تمعو توهج عال. حركت احلى السيدات رأسها اعجابا وقالت لروجها: راثم، راثم هذا الكلام. وحيل اليها الها المرأة المشتهاة التحدث عبا في القصيدة. كان ميم منديجا في حضرته وفي طقسه الخاص وكانت القاعة تحلق، هي الاخرى، في اجواله.

ين الفينة والاخرى يتواف ميم ليستريح ويسترجع انفاسه. جف حلقه مرة اخوى فعد يده اليسرى الى قنينة الماء البلاستبكية وصب لنفسه كأساء كانت زوجته تدخن وتنصت له باعجاب بينها استمر هو في الانشاد، هي الأن زوجته وهمو الأن زوجها، رجل يضحك ويبكى، يعشق ويخون، يقضى الليل كله احيانا خارج بيته ولا يندكر كيف عاد صباح الغد، هو الليلة شاعر الامسية ونجمها، غير ان وحيد ضاق ذرعا بهذا الطَّقس الطول فقام ووقف ثائية جنب الطاولة وواجه الجمهور بغضب، دار حول نصه ورقع يده اليمني، محكمة. سكت ميم متذهلا غير متوقع ما سيسمع أحنى رأسه ومسد ما تبقى من شعيراته النسدلة على كتفيه. تراجع الى الوراه. لم آت امّا إلى هنا لأشهد مثل هذه المهرلة. إما أن يصمت وحيد وإما أنسحب، وقال وحيد: عفوا مرة اخرى، ليس الشعر هو اللعة فقط بل هو الرؤية، أليس كذلك؟ ما نسمعه الأن شعر جديد لكنه لا يصف، الشعر العظيم هو الذي يجلس في القهي ويشرب قهوة. دُهل الشاعران وبُسها ضحكت القاعة وقهفهت. قرر ميم ان يتوقف نهائيا عن الالقاء ما

الديس الحقودي: قصاص من الغرب. له العديد من للجموعات القصصية الطبوعة



قاتلة القصائد بكل الوسائل المكنة، قابلةً للمناسبات والصدف الكريمة ركم من الولادات جَرَتُ يين يديها، وكم صرحة أخرحتها من بيتها الى اللَّدي) أنَّتِ ا

كمرساةِ عَبْرُ العوالمِ، لم أنلُ منك كفايتي وها أنا اعودُ الى شوارعكِ الجميلةِ، باختياري.

في فضائك الحامل باشلاء اسوءات م وابلك الاهلة حيث بعثرون أحياه على الأجمة في طَيِّتك النهائيَّة حيث الوحوة سلهاء بالافها تعبدُ فانوماً يحشرجُ و شرَّم السجم،

السينهائية المنتحرة بحُدوب سَهِي . ويقودُري النا تاله من معانيك الى دلث اللَّذوء للمنز مر طرف كجائزة السباق، هناك ندور السَّارات موحهي فلتحمأ وسط الدخار بوحوه عابرن

السبيل ، تحت غيومك الوردية الملونة بالسخام، هكذا كرأس وَثني قَيْد الى عَجلةِيدورُ في صحون اطاراتها المجلوة كالرايا.

هناك تعصرين السويداة فوق الرؤوس بسخاء من أسْفَنْجة بجهياناً ولك صنارة عالقة داثياً مثلَ وَعَدِ فِي هواڻي، حين أمرُّ وأحسد السكير النائم في كابينة الهاتف

وسط الضجيج المتسرب من حفلات الموسرين، عروساً بشخيرة تعلل من جيب معطفه جريدة محروراً بحُمَّى قصيدةٍ تنهذُّمُ في يدي، طالقاً او طويدةً لا أدري، عارية لا ادري، كم مرّة في اليوم

لكنُّها كالعاشق الغبي المتقاتل بجرَّاحه، لا تَكفُّ عَنَّ العودة ثانيةً الى مُداها. لا تكفُّ عن العودة ثانية الى مداها.

عربون بوس تباعر من العراق مقيم في الولايات وان «الوصول ال عنينة أير طيم عنوتها والبياة قريب

 أم يصمت وحيد ويتوقف عن شفيه، لكن عريف الامسية تدخل على العور لُعِيد التوازن اليها. شكرا لك يا وحيد زمانه. ها نحن قد استمعنا اليك والآن عد الى مكنانـك. لكن وحيد لم يأبه، فقد استمر في خطـته حتى النهاية. قال إن الشاعر تعلب يظهر ويختفي حسب مزاجه. إن لغته مركب نحـو الحـدى الطلق، إنه حياة. يقول وحيد، صائد الأبيات المنفلتة من الذاكرة: هل اقرأ عليكم أبيائي؟ راح وحيد وجاء واقترب من الشاهرين اللذين أسقط في ايديها. انفجرت القاعة بالضحك وانفلت زمام الامر. شيء غير متوقع لكته ضروري ليعلن وحيد عن نفسه. تساءل العريف: ما العمل لايقاف هذه السرحية ذات الفصل الواحد؟ كيف يمكن اسكات وحيد؟ لكن وحيد أخرج اوراقا صغيرة وشرع يقرأ بصوت عالم: ورجل ما يقف خلف مؤخرة امرأة في احدى الحافلات ماسح أحذية يصيد ساتحة متصابية شرطي يقبض على بائع الزريعة كنت وحدى وكانت أمى بجانبي فقد مللنا هذا المكان الليء بالأعيس

أشرب قهوة، أدخن وأقرأ رواية رديثة لا يعجبني مؤلف لا لغة له هل أنا هنا أم مناك؟ لقد اشتريت وردة وزرعتها فوق صدر امي تزعجي نظاراتي الطبية لكن بصري صعيف قالت أمى كف عن المياقات وكن هاقلا لكنني لا أعرف كيف أكتب وكيف أنطق هذا أنا وهذه أبيائيء

المحبوب الفاعة موة اخرى لأن وحبد استولى عليها وتوك الشاعرين صاحبي. لم يكن ثمة معر من الانصات له هو الأحر رعم انه عير مدعو، الكن الشماعة عبن ما زال في القائمة. وسلا القاعة هرج ومرج. وعندما دحل وحيد أرراقه داخل جيب معطفه الداخل الثغت يمينا ويسارا وحلق ق السف حشى المتناسق. كان متوتر الأعصاب. انجحظ واستمر في التحديق في الرجوه المستعربة "تساءلت الوجود: ماذا سيفعل الآن بعد ان ابي حطت؟ جب لطاولة أحد يروح وعيء. كان الشاعران يتأملان. قال وحيد؛ أعرف انني لم اعجبكم، ولكنني مضطر الى قول الحقيقة: أنا الأخر شاعر، هل تقرأوني؟ فهقهت القاعة واشعلت السجائر لم يكن سهلا التحلص من وحبد الدي أرغى وأزبد وبدا بحك عصوه وتحت اليتبه ابتسمت سيدة وخرجت اخبري رفقة زوجها. هناك شيء ما يمكن أن يحفث. قام بعضنا وهبط درج الحديقة ليشم هواه الحديقة ، وحيد هو وحيد ولا أحد بهائله، هو الاول والأخبر الذي يفعل مثل هذا. ولم لا؟ بامكان وحيد، اذا اراد، ان ينزع سرواله هنا أو في مكان آخر، بامكانه ان يكتب قصائده على هامش صفّحات الكتب والمجلات، فوق صناديق الوقيد، عوق كفه، كان الكلام يضغط على ذاكرته يريد ان ينفجر، ولم لا؟ لقد فعل ذلك الآن، عندها قال الشاعر ميم: الامر فوق ارادته، كانت حالة عابرة ثم عادت القاعة الى مكانها لتستمع الى الشاعر عين، وهندما انتهى توالى

يسير الشاعر في الشارع. يسير جنب امه. يقرأ ماشيا ويقرأ جالسا. هو الأن منشرح الصدر لأنه يكتب قال لأمه: ماذا سنأكل الليلة؟ أجابته: قصيدتك الجديدة، فهي طارجة وقاملة للهضم. عرجا على السوق للتبصم وشم اه الورد. فكم في أنَّ بأحدً الورد غدًا إلى قبر ابيه ، لكن أمه منعته قائلةً دع الورد يزهر في صدرك أنت، فقد ازهر في قلب ابيك قصائد قبل أن

على المتصة شعراء مجهولون

# الدرائة فيالث

## شهادات ستّة شعراء ونقاد

- 🗆 عيسى بلاطه:
- الشعر في ازمة والعرب في ازمة 🗆 فایز خضون
- الأجيال الطالعة لم ترث سوى الغبار
  - □ خزعل الماجدي:
- الشعراء مصابون بالخوف من التجديد □ بسام الساعي:
- حركة الشعر الحديث قفز من غير ارض
- □ على الخليلي: الاطاحة بالغراهيدي اول الطريق إلى الحداد
  - 🛘 عد القادر الحنابي

الشعر العربي لا يعبر عن القاريء وأواقعه

وجهت والماقدع لي شعراء ونقاد من محلف الأقطار المربية ثلاثة أسئلة حول الشعر الحديث ١٠٠ ت في العدد السابق عدداً من الردود، وتتابع في هذا المدد مشر تلك الردود

أبلا اثمة طباهم في الحياة الأدبية توحي كأن الشعر العربي الحليث في أرمة لا تواجهها أحماس أدبية أحمري كالقصة والمرواية والمسرحة، فهما هذه الأرصة وهمية من تلقيق حصومه أم الها

ئات دهل نصر ف ک من عراء على يتنعوا جا بت سبه هيمته بدسر في عمده شعر ، عسيم ؟ الاستا على أصبحت حديد مصطبحا عارجا ال يسعر العالى الاده

🔳 سام الساعي

■ عيسى بلاطة

🛍 فاير حصور

■ على الحليل عبد انقادر الحتابي حرعل لماجدتي





• هل الشعر العربي في مأزق وما هي الحداثة ومن هو الشاعر الجنبث

AMOUNT.

 إيست أزمة الشعر العربي الحديث أزمة وهمية أو مفتعلة، بل أزمة حقيقية هي جزه من الأزمة العامة التي تجتاح الفكر العربي في هذا الزمن. وليس صحيحا آن أجناساً أدبية اخرى كالقصة والمرواية والمسرحية لا تواجه أزمة مماثلة، فهى أيضًا تصاني من الأرمة العامة نفسها، إلا أنَّ

أرمتها قد تكود أقبلُ حدّة من أزمة الشعر لأن هذه الأجماس العربية الاخرى أجناس جديدة نسبها في الأدب المرى، لا يعرقل نموُّها تاريخُ طويل وتراثّ راسخ كتاريخ الشعر العربي وتراثه.

ومن غير المعقول أن يكون الفكر المربي في أزمة ويكون الأدب العربي بجميم أحماسه بحد وعامة ، وإلا كان أدبأ هامشياً لا يعدُّ عن المجتمع ولا هي افراده من مبدعين وقرَّاه. ولما كنَّا قد أردماه أدباً عربياً ملتحياً بالحياة العربية، فقد عرصناه ـ لا مناصة - للأزمة نفسها التي تمرُّ جا الحياة العربية ذاتها. وهده الأرمة في جوهرها أزمة سياسية في رأيي، ولم تَجَدُّ لِمَا بعدُ حلًّا يؤدي الى إزالة التوتر السائد في المالم العربي بين القديم والحديد، بين التالد والطريف، بين تراث الماضي وحاجات المستقبل. وإذ أقول وأزمة سياسية، أعنى بذلك السياسة في أعرض معانيها، أي سياسة المجتمع وتوجيهه محو هدف ممنُّ ووفق مباديء معروفة متعق عليها وأساليب مابرالة . قالراقع أن الشائمين على اصور المجتمع العربي يتخبّطون في هذه السياسة وهذا التوجيه، لأن الهدف غير واضح أمامهم ولا المباديء التي ينادون بها معرونة متعق عليهم، ولا أسائيهم في تطبيقها مقبولة وإذا كان لفائسون عن أمور المجتمع العربي يزهمون أن لهم مؤيدين فيها يقومون به، فإن لهم أيضاً معارضين هم في معظم الاحوال اكثرية القوم، وهم دوق ذلك إما تموهون من التعبير عن معارضتهم أو مضطرون لكيتها طلباً للنجاة من البطش المحتوم. لذلك يعيشون حياة قهر هي أشد الاشياء ماده لا بتطله الارداع الفكرى، ومن ثُمُّ الأبداع الأدى، بل هي أشدُ الأشياء مثاقلةً مَا يُساحه العالم العربي من حرية التحرك لحل الارمة، لكي يكون ننعرب بعد ذلك حياة سوية لا عهدر امكاناتها صراعاتُ جانبية .

ومع هذا فإن المء ليعجب بها حققه الشعر العربي الحديث من ابداع ولا صيا في الخمسينات والستينات من هذا القرن. ولعزَّر الشمر العربي الحديث اكثرُ وجوه الحياة العربية الحديثة إشراقاً إذ استطاع أن يرتفع الى مستوى حاجات العصر عن توليف بين القديم والجديد واستشراف لأفاق المنقبل، تحقيقاً لنحداثة في الشعر ودهوةً للحداثة في سائر وجوه الحياة العربية لكن الحياة العربية لم تسر" في ركاب هذه الانطلاقة التي قادها الشعراء الحدد، وتألبت عليها قوى رجعية في داحل المجتمع العربي وأحرى خارجه هايتها الابق، على العرب في قيد الشعبة لنظام عللي تهيمن هي عليه في الاقتصاد والسياسة محتدمت صراعات داخل المالم العربي أدت الى هذه الازمة العامة التي يعانيها اليوم. وليست أزمة الشعر إلا تاحية منها

ذلك أن الشعراء الجدد منذ منتصف هذا القرن استغدوا جهودهم وما زال بعضهم يكرر نفسه و بعد أن أسكت الوت بعضهم أو أسكتهم قوى البطش والقمم، وبعد أن ابتعد بعضهم الى المهاجر في الخارج أو أبعدعهم السلطات في وظائف حكومية أو في منافي القهر. وسارت الحياة العربية في تخبِّط تتلقَّى الهزائم الصحرية والسياسية واحدة ناو الاخرى، فتحاول الأمة أن تتياسك لتدفع عنيا الزيد من الانبيار، لكنها تُني بالقشل لأن القوى إياها واقفة لها بالمرصاد، ضربة تلو أخرى

ولما كنَّا قد تعوِّدنا أن يكون شعرارُنا هم الناطفين باسمنا الجاعي هياهم

يعبُرون عن ذواتهم الفردية ، تطلُّعنا إليهم (وما زلنا)، وإدا هم في كلُّ وادٍ عيمون، قد أحدث الأزمة بتلابيب قلوبهم وأفكارهم وسلَّت عليهم السيل، ولم يكن بيهم من مجترج لنا معجزات الابداع التي عهدناها في الخمسيات والسبات، وتعالَت اصواتنا مأذ الشعر العربي الحديث في إزمة والحق أن العرب كلهم في أزمة، والحق بيصاً أنه يجب ألا تنتظر من شعرائنا اكثر نما تنتظر الأمم الاخوى من شعرائها. فأتوضع الامور في مقايسها السبية الصحيحة، ولنعرف أنه لا ينبغ في الأمة شاعر كل يوم، وأنه اذا نيم ظعله محدود وأثره مرهون بأحوال الأمة جعاء

أما السبيل الى الخلاص من الأزمة العامة التي تعاني منها الأمة العربية فهو بيت القصيد، وهو صبيل طويل بجب على الشعراء وغير الشعراء من العرب أن مجاهدوا فيه الى أن يقهروا القوى الداحلية والخارجية التي تمعهم من الانطلاق لتحقيق ذواتهم وأماني أمتهم.

#### قراء الشعر دائماً قلة

الواضح نما تقدم من قول أن أزمة الشعر العربي الحديث ليست أزمة الشكال فنية جديدة وحسب، وإنها هي أزمة أهمق من ذلك بكثير تمسّ جيها الحياة العربية فأته أما انصراف كثير من القراء عن الشعر الحابث فهو (إن صح) انصراف عيا لا يجدى فيه ولا يعبر عيا يحسّ به هؤلاه القراء من احاسيس يودّون لو يستطيع الشعراء أن يخرجوها الى النور، ويطلقوا له السان لتكون أحد العوامل لحَلِّ الازمة العامة. ويتحقق هذا بالاشكال الفية الجداباة إذا استطاعت أن تحتوى المضمون الجديد أو بالاحرى بتحقق بالاشكال الفنية التجددة دوماً المحتوية على المضامين المتجددة باستمرار الأن الجراة متجددة ابدأ لا ينفع الثرانينات والنسعينات من هذا الفرن شمر المسينات والسنينات. التكرار قتل للشعر، والتقليد موت اللهر. والجياة تجدُّد دائم. النقص إذن في مطاء الشعبراء أنفسهم أو في كا، مطب ولكن كما انضح من قبلنا أعلاه الا يسع في الأمة شاعر كل رَّمُ، فَانْتُرُ بِحُودِ الْوَاقِمِ ويمجلونية الشعراء، بل بمحدودية الشعر في تعبر اعوال الاءة . ولتنظر الى ما وراء الشعر من أسباب قهر هذه الامة ، فرائها وشعرائها وادا كأنت هناك ثقافة تهيمن على بعض انفراء وتجعلهم لا يستسيمون اشكالًا فية جديدة متجددة فهي ثفافة التحجّر الفكري التي تربد لها قوى الرجعية في الداخل والحارج أن تدوم في العام العربي ليتسمى مًا هي أن تسود وتدوم مَّا الحيمنة.

وإذا كان الكثير من القراء قد انصرفوا عن قراءة الشعر فلأنَّ اجناساً أدبية اخسري ولا سيإ القصمة والرواية قد نجحت في اجتماجم لانها استطاعت أن تعرُّ عن همومهم فازدادوا عليها اقبالاً وهذا طبيعي في تطور الامم وفي تطور تاريخها الأدبي. ذلك أن الذين يتذوّقون الشعر في العصر الحديث عن يتلوقون الادب عامةً هم قلَّة من الناس في كل اقطار العالم. أما تبحن المرب فيا زلنا تتذكر ماضي الشعر العربي حين كان اكثره يُلقى ويُنشد، عطرب له المستمعون بجياهبرهم الواسعة. أما اليوم فهو الكلمة المطبوعة بكل اكتنازها وصمتها، وهي محتاجة الى نوع خاص من التذوق ليس جهورياً في ماهيته أو في كميَّته .

أضف الى هذا أن هناك قراة من العرب عن لا يتذوقون الأدب اصلًا، وبمبلون لل مطالعة كتب التباريخ او البدين او علم الاجتماع والسياسة اوعلم النفس أوعلوم الطبيعة أوغيرها ممأ تقذف به المطابع العربية. وقوق هذا وذاك، يجب ألا ننسى أن مسة الفرَّاء عامة في الوطن العربي نسبة ضئيلة من مجموع السكان لاتساع نسبة الأمية بين العرب. فليس عجيبا أن يكون مصيب الشعر العربي الحديث من هذه النسبة الضئيلة من القراء مصيباً صغيراً قد يتصامل يومياً للأسباب المذكورة اعلاه.

#### الحداثة حرية

الحداثة لبست مصطلحاً قارعاً، لا ق الشعر العرى ولا في الحياة العربية بعامة. انها حقيقة هذا التعبُّر الذي ترتجيه الامة العربية في جميع الطارها، ولا ينالها منه الا هذه القشور التي يُسمح بها من وقت لأخر اذا أبقت على لباب الامور والوضع الراهن. إن الحدالة هي هذاالتعير الحذري الذي تبنغيه الامة العربية في جميع مناحي حياتها والذي يصل الى بهة المجتمع ومؤسساته، وما يسندها من قيم حلقية وتقاليد ومواقف ورؤى ال الحداثة قبل كل شيء هي الحرية بجميع صورها الها اطلاق للامكانات الحيسة او المهمدورة في هذه الامة، وإزالةً للعوائق التي تحول دون تحقيق الذات

العربية سواه كانت هذه العوائق داخلية أم خارجية. أما الحداثة الشعرية فهي التعبير عن هذه الحياة الحديثة الطليقة واستشراف أضافها. هي الضوص في النواقع العربي للوصول الي معرفة حقيقته بلا مواربة ثم استنهاضه لمائقة القيم الجديدة. هي اكتشاف نسم الحياة النابص في تراثه العريق ودفعه الى التألف مع حاجات الحاضر المتغير والمستقبل المرجق. هي التخل عن الافصاد الميتة في شجرة الثقافة العربية والتطلع الى الافتان اليانعة التي ستحمل الثمر والتي تنبت اصلا من الجذع نفسه المتجلِّر في الارض العربية. اما الاشكال الفنية والاساليب ممتعيّرة بتغرُّر الضامين، وما دام مضمون الحياة العربية في طريقه الى التغير علا بد ان يؤول دالك الى تعير مصمون الشعر الحديث والى تغير اشكاله الفية واساليه. اما كيف يتحقق ذلك فرهن بالأبداع الفردي لكل شاعر، حين بعى الحياة بحديمه الخاص ويحس بتراث ثقافته وحاجات عصره بلفاته المردية. ثم مجمع بين هذه وثلك بها وُهب من مقدرة في النعه رصب عنها، وما ثقف من أدب امته وغيرها. وهندها يكون الحلق الشعرى والحداثة الشمرية، ويكوّن الشعراء العوب قوس قزح من الألوان الشعرية، كِلَّ شاعر غتلف عن الأخر ولكل واحد الحق بانحتيار ما يحتار ولال الخداثة حرية ، والحرية سياح بالتعدد المبدع . 🛘



لسنافي حاجة الى ان نستورد اللامعقول ألا مكفسنا أننا تحما flaa KaaagK!

والغفى، في أن معاً، للحداثة والموضة. وهذا الأمر يتجلى مع حركة الحداثة الشعرية، كما انه ينسحب على الأجاس الكتابية كافة .. وأيس على السعر وحده كها ورد في نص الاستفناء، وللتدليل نقول بأنه لم يستطع أحدُ س الأجيال الطالعة ان يخترق نص زكريا تامر، مثلاً، او رواية جبرا ابراهيم جبرا، أو النشر الفني لدى للماعوط . الخ . . وحتى لا تطيل وبدحل في مشيخة والتنظيره . وقانا ووقاكم الابداع من ارتداء جلبابها .. سنبقى في فصاء القصيدة الحديثة والحديدة.

٣ ـ إن حلحلة واضطراب النوعي الحندائي للمشاقفة التي زيُّنها لنا الاستشراق والاستغراب، خلاصاً، فردياً أو جعياً، تطويراً أو تعيراً، أو ين بن هذه الخلحلة وذاك الاضطراب اضعما القدرة عني التمثيل والاستيعاب للتراث الإنساني ومستجداته: محلياً وعالمياً، عما أوصل النص الشعري العربي الى التوهان في ثلاث حالات:

الأولى: حالة دالردة، إلى النهج التقليدي شكلًا ومضمونًا، برعامة امرأة

ـ والحمد لله ـ وهي بازك الملائكة، وتبعها أخرون. .

الشانية حالة والتردده، وهنا يبرر الورم أو الوهم الثقاق. حيث لم يكتشف أصحابه الصوت الأقوى في أعياقهم، ويكرَّسوا له ويعملوا على إيصاله ـ مع اعتقادي الجازم بأن التجربة هي التي تقترح شكلها، ضمن الجس الابداعي الواحد، حتماً ـ فصرنا بري الشاعر قصاصاً ورواتياً ومسرحياً، ومشطَّراً و. . و. . السخ. حتى ليعجنز الناقبذ المحترف عن توصيفه . . حيث فاضت هالثقة بالتفس، عن جامها لدى واحد من زملاتنا الكيار وهو أدونيس الذي بات يصع النظرية ثم ويفترك عصاً بلاثمها. كمن يصنم طربوشاً ثم يلوب عن رأس يليق به. وإن أصحاب هذه الحالة أو هذا التيار مصروفون في الجيلين: التأسيسي والتأصيل. ومن ثم اولا يكِفِينا أنبا يُحِيا واقعاً والمعقولاء حتى تستورد واللامعقولَ ١٩٤٠

الثالثة حالة والترديء أو الردامة ولا أعتقد سجدوى التفصيل فيها لكبرب أأسكت الرديف والحليف وللسائدى ويمعنى أدقى أصبحت

 إدنا استميحكم عذراً، إذا حضرتي الثل الشعبي القائل: وعند العقدة ضرط النجاره . فالأمر الذي ساهم في البلبلة والمشاشة أيضاً، وهو إقحام والأدلحة، واعتهادها على الذ التراكم الكمنُّ لا مدُّ وأن يفضي الى وأهمية موعبة، مما جعل السبيل أمام الأجيال الطالعة ـ الضالة ـ رحواً. حيث لا شيء سوى الفبار. . كيا لو أن النص الابداعي سلعة لها علاقة

بوسائل الانتاج، المكننة والمؤتمة. . ولكن هيهات إ هذا في الشرق، ويقسابـله في الفسرب، الاغسراق في والتشكيلات الفائتازية، تقل او تكثر، بصورة أو بأخرى! وإنني هنا بريء من التعميم الأحق، على كل حال

٥ـ لا أعنقد ـ شخصياً ـ بوجود أزمة ثقافية ، وما نعاني منه في هذا الربع الأخير، العجيب من القرن العشرين هو وثقافة الأرمة؛ بكل ما تحمله هذه العبارة من ضلال وخطورة والحداثة الجديدة هي الطاقة الابداعية الخارقة لاستكناه الواقع من خلال وهي واستيعاب الثالوث الزمالي: الماصي، والراهن، والقبل. اعتياداً على الانسجام والهارموني، للحواس الخمس لذي البدع، وما تراه أدواته التعبيرية، من حاجة أو ضرورة للإتكاء، وليس الانصواء، على تراثه القومي والانساني.

وأخبراً لا بدلى ان اعترف مع شديد الحرص رومن خلال تجربتي مع الحداشة، وقد نافت على ربع قود تفضّى، بأن فهمي لهذه الموضوعة يتلحص بكوبي مديناً الى الحداثة القديمة الأولى التي تجنت في معص السور العرآنية، ومن ثم لذي الشعراء المولدين، حيث تلاهم الوشَّاحون العرب في الاندلس، حتى عصرنا الحاصر لدى بعض المولِّدين الجدد مع

### الحدالة تطوير وأيست لورة

 إنها والورطة، فعلاً، في المحاولة السقيمة التي تراءى لها ان والمصمالحة مع غوضي المنطق والسائده هي التجوة الق مَنْ خَلاقًا بِتِسر الموصول الى العاية، أو تحومها، دون حساب لعاصل والبرمن التمسي والمباديء، تما جعل السلطات الثقافية - بإيساء من السلطات

الرصمية . تطمش لهذا المحر المداحيل الذي شكَّل فيها بعد ومفاجأة، للإنهبار. وابتدأت مهرجانات الأسى واللطم بالأكف والأقدام، وتمادي الندم، ولكن بعد فوات الأوان، حيث اتسم الحرق على الرائق. وهنا لا بد من الدخول الى جوهر معض التقاصيل.

١. الإشكالية ابتدأت مع اللهوجة في استيعاب والمثاقفة، التي أنسحـــُ لعبة سهلة لدى العائبية بمن أدركتهم محنة الكتابة، سواء أكان عن حس نية وسداجة، أم عن انصياع طوعي واع ، وصائع في التخريب وفي كلا الحالتين ظلت والشعودة، ووهم الفرنجة، هما القاسم للشترك في سبرورة واللمةى وصبرورتها أيضأ

٣- إن الفاصل ما ين والمودرنيزم، و والمودرني، هو شعرة معاوية، والتردد في قطعهما أو الحضاظ عليهما. ويتصريب أوضح، هو الوعي الجوهري



التحفظ الشديد \_

والحداثة الجديدة ليست وثورة، كها يتوهم بعض العاملين فيها وما هي إلا تطور، أو تطوير منطقي، بجنع الى الحنون الحَلَاق في غيلة قلة قليلة من الشعراء على امتداد القيد ألعربي الطاعن في الفوح القائم. وبالرغم من كل ما قلمناه وما أغفلناه .. نكاية .. فإن مشروع كتابة القصيفة العربية الحديثة والجديدة، لما يزل قائماً، ولا يبعث على الياس أو النكوص. 🛘

عرعل افاجعان

#### الصابون بالخوف من الجنيد والجهول

■ ـ سأل أولاً: عل الشعر في أزمة؟ واقبولُ ان الشعبر هو دالبة أساسية على ظهور المروح دالةً على عمليات كشف الجوهمر الخمى للطبعمة والانسمال فهل اتكشف اخوهر الحمن للطبيعة والانسال؟

كلا ادن وبساطة بيس الشعر في أرمة. بل وان ما كتب من شعر في كلِّ الماصي وكلِّ الحاصر بين الا تمظهراً بسيطاً لهذه الروح، أريد أن أقول بأن الشَّعر معمه يكشف عن جوهره مع الوقت والمستقبل هو الأكثر عني في عمليات الكشف هده وبدنث ديور الحدرُ بالشعر ومن هنا فان افتعال أية أرمة للشعر هو في حفيفة الأمر دالةً عبي

١- عجر وفشل وصعف عد من يقول جده الأرمة واستاط لوب داحق

على أمر حارجي . ٢. عجرً في تصبر التأريخ المنتتر للشعر والذي لا سبر في المسوص الشعرية المنحرة بل في كل اشكال الكتابة وتحت بطوب الغامصة قاد مدنيٍّ التقاط هذا التاريح السريّ ومحصه مسجد بأن كتابة انسعر الحقيد ل تدا بعد وان ما حصل هو تمهيد لافتتاح المشروع الشعري ولدلك مدت البصيرة المثاقعة الضعيمة دوراً كبيراً في الايهام بوجود أرمة شعرية

وها لا بد ان أقول بأن تأريح معو الروح وتأرياح معو الشعر معاً يحضعان في تحظه هما وكشف حوهرهما (الذي هو جوهر واحد) الى عمليات اجهاض وتعطيل واحصاق ممشمرة وهدا أمر طبيعي نقوم عمليات والتبشير بأزمة الشمر) بحريه مد، ثم ان أي تنظهر لا مد وان يعمح سمة محسوبة من الوقت والجهد وهو ما أسميه دائماً بـ (هدر الطبيعة) الذي يتجمد في الكثير م العمليات الشاسلية والأيصية للظِقر بجزٍّ؛ متقدم قليلًا سيكون كقيلًا فيه معد لتوسيع الدائرة قليلاً وهكذا.

لا بد ادن أن شوقع وجود من يفتعل أرمات الشعر ولكسا يجب ان لا نتوقع أو لا نتخبل ولو للحنفةِ ان الشعر في ارمةٍ هملًا لمادا؟ لأما سنقمُّ ف وهم قائل ومسرب صعفنا الي مصوصا وسقتل التقدم الباسل ماتجاه

تحقيق وطهور جوهر الشعر ذاته. والشعر العربي لا يحتلف عن سواه فهمو حاصم أيضاً لثل هذه المعالجة مل وهو في حدجة الى من بعيد النظر به دائماً لأن ثورةٌ جدرية في هدا الشعر لم تحصل الى الأن وما حصل من وجهة نظري ما هو الا ترميات في

الله الحوف المدي يتربص بالعربي هو السب فهو الذي مسك عن الذهاب الى نهابة الشوط فكما ان العربي محاف من الحربة فالشاعر العربي محاف من التحديد (التجديد سعماء الشامل والعميق) وهو عدما يقدم على محطوة في هذه لمجال مواها تتناسبُ مع ما يمكن له أن يأحد من الحريه

#### ال دهم آخر يتلحصُ في أن الشعر في معناه الملن وعاياته الحالية وما يتجه اليه هو الذي يوحى بالاختناق، ولكن الحوهر المستر والصافي للشعر ليس له علاقة بيدًا، ولدَّلك يمكني إن أقول أن الشعراء في أزمة وأبس الشعر الشعر قصي عن نزعة الاستهلاك

ولتلك جاء الارتبال سمة من سهات معو الشعر العربي الحديث وهكذا لم

تستوقعنا عميقاً عمليات التجديد بل انها تدفعنا في بعض الأحبان للنفور

ولذلك لا بد من لورة عميقة (ليست صاحبة ولا هستيرية ولا دعائية)

اننا مصابون باليسونية Misoneism ـ الحوف من الجديد وللجهول ـ رحتى نطرح مشروعتا الحضاري والشعرى الجديد يجب أن نشفى من هذا الرص. ولا يمكن ان نشمي الا بأدانين هما الحرية والمعامرة، والشعر هو الأكثر استحقاقاً بين الفنون غله النقلة.

ان عدم وجود أزمة في الشعر العربي الحديث لا يعني مطلقاً ان هذا

الشعر بخير، وأنه استطاع أن يقدم ما يجب أن يقدمه بل أن ذلك قد يقود

وتذكرنا بالنقص الذي محن فيه

ل ثورة في الاصول والمقاهيم والجذور

لا يمكما أن منظر شيوعاً شعبياً لفي الشعر لأنه ليس فأجيلاً فحسب بل هو القر الذي يتوعل في اعياق واسرار الكون والانسان والوجود كله، رهو عندما يحضع احياماً لتطلبات العصر والدوق والدعاية ، فهدا يعين انه الحرف عن طربعه العظيم ال تقليم الشعر بصورة براقة خطوة للاجهار عب وسأن بني الشعر في حقيقته قصياً عن مزعة الاستهلاك التي تسم عصرنا ونسيطر عليه وحتى لا نفسر الأمر من جهة واحدة، أقول إن التعامل لحدى مع الثقافة والعلوم والفلسفات المعاصرة والشعر في الوطن العربي لم بأحد طريفاً صحيحاً الى الأن لأن هذه الأمور في حقيقتها تحصصات عميقة يشكل بنيه احصارة المعاصرة، ولأن الوطن العربي لم يدحل حتى الأن في هده الحصارة المعاصرة، فهو يتسر ويقطع ويرقع ويداوي قسراً، وهو بماس شكل معى مباشر مع هذه الأدوات، ولدلك يسقط في الوهم دائم كدنك من جهة احرى يتعامل الكثير الكثير من الشعراء في الوطن العربي مع الشعر على انه ما زال ها عطرياً وأنه يجب أن لا ويتلوث، بالعصر رثقافات بل هماك من يتعامل معه على أنه بلسم يشمى من تعقيدات العصر وفي هذه النظرة امتهانُ واحتقار للشعر عممه لأن الشعر يقع في فلب ثقافة أي عصر وهو بأشكاله العبة الحديدة يبشر داتياً بأشكال الثقافة الحديدة وصفحاتها اللاحقة مل وهو يتقدم احيماً تلك الثقافات ليحول وإشكالاتهاء من جديد ويقدم مستوي جديداً من التعامل يهمش المستوى

لا يمكن للثقافة ان تقبل الآ وهي تستسيغ وتبرر بل وتنتج الاشكال ألمية الحديدة ومها اشكال الشعر الحديدة

ان الشعر لا يبسط الثقافات والمقدة، ولا يشفى منها بل هو يقدمها مشحونة ومشطة ويساعد على مقلها الى مستوى التداول، لأن هذه الثقافات هي أن اساس انتاجها حلَّ من الحلول الاساسية لمشكلات الانسان وحيرته معد أن عادر الأنسان الأبيان الشعل المسكَّى بشحبة إهية جبارة وجب نعويصه في الثقاقات الجديدة عن المواقع التي عادرها هذا الإيمان، والشعر مرشحٌ لدلك تماماً. ال بامكامه ال يتحولُ الى دين جديد يديي حاجة العفل والروح والغرائز ايصاً. حسناً ادن: العب في الشعر، الأن الشعراء لا عرمون خطورة الدور الدين هم فيه او الذي سيخلفونه

من يصدق من الشعراء بأنه بجب ال يقوم مكل ثقةٍ ومكل مسؤولية بالادوار التصرصة لكبل ص إالساحر والكاهل والبهل والحميل والمتحش والعامص والصوق والمعري والعيلسوف القديم والمتأهل والروحاني

والجسداني والرفيع والمجنود والعاقل والعالم الكل. . ) ومن يصدق من الشعراء انفسهم بأنَّ مصوصه يجب ان تقوم مفام كلُّ من (الكتب القدسة، الأثسر الأخي، الأحسلام، المكبسوت، المتسافيزيقيا، السوفسطائية، النوصوسية، الايروسية، الاديان القديمة، فنون الكتباب المتقرصة، العيثاعورية ﴿ وكل ما يبدو لنا اثنا في شوق اليه ولكته محجوبٌ عنا بمعل عدم قدرة بظامه على الشات أمام العصر . وهكذا تحال المهمة الى الشعر ليمتص شحنة كل هذا,

ولذلك أعيد السؤال فأقول: هل هناك من الشعراء من وضع في اعتباره ذَلَك، ودعه يكتب بالطريقة التي يريد، المهم ان تنبع كتاباته من محيرة



الحداثة بالطريقة السطحية التي طرحت في الثقافة العربية وفي الشعر العربي عنى وجه التحديد أضحت مصطلحاً فارغاً حقاً، لأنها بعد انتجت ف نظام مصرفي شامل في الغرب اصبحت عتلة ادبية وشعرية على وجه التحديد عسدنا. ولفد كنتُ اقدم اعتراضي دائياً على هذا الترقيم الدي ابتلبت به ثقافتنا الحديثة، فالحداثة بمعناها الصحيح والدقيق تعني تجديداً في العقل والمعام لمعرفي والحيالي والروحي أيّ أن الحداثة الشمرية لا يمكن لها أن تتحقق دون حداثة العلوم والفلسفة والضون والابديولوجيا والفكر وفنون الكتابة والعلوم الانسانية والنظرية والتطبقية، والانتقال الراسخ الى عصر الفضاء والذرة والبيولوجيا والدهاية والعمران وغير ذلك لا يمكن الا ويتحدث؛ الشعر وحده، ويتقدم ليتعلق هناك اداسا ومحن متخلفون في كل شيء ثم ليسقط فنقول بعد ان يسقط بأد الحداثة الشعرية قاشلة. . هذا خلفٌ كما تقنول الفلسفية، ويجب ان توضيح الفيدسات الصحيحة للتناثج الصحيحة ايضاً. ولكن هناك امرأ شائكا في ما إنتارا هذه اذ يقال إننا بجب أن لا تنتظر تحديث الحياة العربية حتى نكتب شعراً حديثًا وفي هذا الشيء الكشير من الصندق. ولفلك أقول انته يجب ابن تصحح مفهومنا للحداثة اولاً، ثم ان تستقيل كل علوم ومعارف العصر بروح ابجابية ومتضاعلة، وإن ندرك بأن في كل هده الموجمات الجديدة للمعارف والتطبيقات والعلوم ما يغني الادب والشعر حقاً، وإن لا تأخذنا اية ردة سلفية، فنبرر الماضي ونهاجم المستقبل، أعنى اذا لم تكن انظمة الحياة العربية حديثة فعلينا ال نحدث عقولنا وال نفذيها بكل شيء حديث مكتشف بعد وقت بأننا يمكن ان تساهم في تحديث الشعر بل وفي تحديث كل الانظمة المرفية.

الحداثة الشعرية حداثة في صميم العصر، تتشوق الى المستقبل، ولا تعود الى الماصي أبداء بل تمتص شحنته فقط باتجاه المستقبل، وهي حداثة وريشة لكمل معطيات الدين والسحر والفلسفة، وهي تطيعةً مم الشعر السابق (مع فهمه ومع عاياته ومع وظيفته ومع مستويات ادائه)، ولذلك فهي اتصال وانقبطاع مميًّا. . اتصال لامتصاص شحة ما انقرض وما اكتسب لبوساً شعرياً، وانفصال عن الطرائق الراهنة والسابقة في الكتابة، ولذلك فهي ابتكار مستويات جديدة من التعبير اتها بلاغةً منقلةً على عسها في كل حين، بلاغةً قلقةً مهيجة أسرة تلمح فيها أثر الماضي عمياً، وتسرى فيها الحاضر منقلباً عليه، والستفبل قلقاً. انها روح الانسان التي تعيش بثوتر، وبحير وسلام، ولكن دون آلهة ومطبات طبيعية لا معنى لها.

ولذلك يبدو الشاعر الجديث كقائد لعقل العصر كله، وليس صعلوكاً او رومانسياً او متسكعاً كما صوره لنا القرن التاسع عشر والقرون العربية القديمة. أنه دووة للعرفى، وذروة الجالى، وذروة العالم البصير، وذروة المُتف. ولذلك لا يمكن التسامح مع الهاذج الجاهلة والفَطرية والصاحة



الشاعر الحنيث قائد لعقل المصركاة

بلا معنى لأنها بقايا الشاعر القديم وان اتَّقد احياناً ماتة قباع حديث، انهم بقايا الكسل الشعري والوسخ الشعري والفِءه وعلم الفطَّنة، أما الشاعر الحديث فهو الباسل التقدم الذي يبصبر في عقله أرقى منتجات المرقة الحديثة المتنوعة، وينزياً بأرقى اشكال السلوك واللياقات الرفيعة العالية، صارباً الابتدال والكسل والتردد والخوف، وساعياً الى نشر الجهال والمعرفة

الشاعر الحديث هو الذي يقدم زهرة عقلة المختمر بمعارف وفنول العصر الى هذا العالم، والذي يشيع ذكره علوًّا ورفعةً وجمالًا. 🛘

## الواقع موجود ولو أنكروه

### تعاظمًا عن الواقم قلب الثائدة فوق رؤوستا.

وانفضَى المدعوون عنّا بالسين.

النواقع والعقل والمنطق أسلحة العصر الحديث لاكتشاف الأشياء. الأشياء حارجنا أو داخليا. واذا فقدتا هذه الأسلحة فقدنا العصر وافتقده المصرين احقبتين، ولا أقسول العصريين

مطلقاً، لأنَّ فيهم الهاريين من العصر الذين أرادوا من الجميع الهروب، وحبن لم يذعدوا لهم خلفوهم ورامعم ومضوا تاثهين في مجاهل الفوضى الفكريَّة والسلاعضل والسلامنطق واللاواقع، وهم يصرُّون على أنهم هم وحدهم العقلاء وأنَّ اللَّذِينَ لم يشربوا من نهَّر أشعارهم هم المجانين.

نحن يعيش عصر الواقع في البدء كانت اليهودية، وفي البدء كانت الكلاسية، كلاهما اعتنى بالقواعد والقيود والحدود، وعودة أهل القران التسائم عشرُ ثم الثامن هشر إلى تراث اليونان والرومان كانت ربَّة على الكنيسة مانحاء البهودية - الضواعد، اليهودية - الفيود والحدود، والردة الدرومانسية في بداية القرن التاسع عشر كانت عودة الى الكنيسة ونفضأ للأيدي من اليهودية والكلائية. الزمر يتحرُّك: في البدء كانت القواهد، وكاتت البهودية، ثمَّ هبَّت رباح العواطف الإنسانية والقيم العرديَّة والروح والمحبَّة جبوب رياح المسيحية . المسيحية علَّمت العالم المحبَّة ، ولكنَّها علَّمت أيضاً الخروج على القواعد، والانطلاق من المشاعر والنزعات الشخصية للفود، وهو أهمُ مقوَّمات الرومانسية ﴿ ثُمْ يَأْتُي الإسلام ـ الواقع، ليمسك بالخيط من الوسط، فيوازن بين المقل والعاطفة، بين للجتمع والفرد، بين الصام والخاص، مين الظاعدة العقلية النطقية والنسامي الروحيّ الحلكق المدي لا يفاس مقواعدنا الأرضية المحدودة. عملياً تطوّرت البشرية من الكلاسية الى الرومانسية الى الواقعيّة، خطورها من اليهودية إلى المسيحية

الإسلام إدن هو المواقع، وهندما تتخلُّ عن هذا الواقع هل نكول واقعين؟ هل أكمون واقعياً أو اعترفت بالمادة وأتكرت روحها؟ هل أكون منطقياً ادا اعترفت يوجود الحقيبة لاني أراها بعيبي ثم لم أعترف بوجود ما في واخلها لأنني لا أراه؟

لقد انطلق أعلام حركة الشعر الحديث في تجديدهم من رفص الواقم، واقسم وحودنا الإسلامي تاريخياً. لأنهم لا يريدون أن يروه ويريدون من الأحرين أل يعمصوا أعيتهم عمه

إدا أردت تعبير المواقع فلا يبدأ التعبير بتجاهل مواقع، بل بتلمُّمه واكتشاعه ومعرفة أبعاده التعيير ينطلق من أرص الواقع نفسه، وشعر ثوم، للأسف، لم تلمس أقدامهم أرض الواقع، وظلُّوا أجساماً غربية تحلَّق في

◄ ا فصاله، كالصحور العاارة، فلا تستطيع أن تشارك في تعير ما على الأرض، ولا يستطيع أهل الأرض أن يقهموا عرائبها وأسرارها، قلا مملك ونحس ننظر البها إلَّا أن نفتح أفواهـا مشدوهين وقد يشـنا من الوصول

#### الحدثة ليست شلونأ

الفرق بين أن أعرق في التاريخ فالفصل عن الحاصر وبين أن أعرق في الحاضر .. أو في ذاتي .. فأتفصل عن التاريخ ، كالعرق بين الموت تحمةً والموت جوعاً. لا نريد للتاريح أن يعترس شحصيتنا، ولا للنرعات الشحصية وأمواض الحضارة أن تفترس تاريخنا وتبيد جدورها بمبيداتها الكيميائية

كيف تقم جهوراً؛ بأنَّك وحديث؟ هل يكون هذا بمجرد ومحالفة، ما هو كاثن والشَّذُوذ عنه، معصَّ النظر عن قيمة هذا الشَّدُود؟ إن أصحاب حركة الشعر الحديث خالفوا للمخالفة وليس للتجديد. الزمن لحظات متصلة ، ولا يمكن فصل لحظة ما عن الزمن الذي جاءت هي حلقة من حلقاته المتصلة. حركة الشعر الحديث حلقة انقصلت عن الزمن وعن التاريع، قلم تعد لها قوة الزمن ولا خاصبة الناريخ. اللحظة الحقيقية، أقصد الحداثة الحقيقية، هي التي تحافظ على موقعها بين لحظات الزمن التصلة، أقصد حلقات التاريخ، والتي لا يمكن فصل بعضها عن يعضى، لأن الزمن لا يمكن فصل أجرَّاته، وكلُّ لحظة منه ممثلة في اللحظة التي قبلها ثم ي التي بعدها

أتكون الحداثة بالغفر فوق حواجز القاهدة والقانون؟ أإذا سمحت للاعبي كرة القدم أن يتقادمو الكرة بأكفِّهم بدلاً من أقدامهم أكون من للجذور؟ قد يكون من الواجب اطلاق اسم جديد على نعبة «كرة الكنَّ»

هذه بدلاً من النمسَّك بالاسم القديم وقد تُحَلِّما عن مرَّز وجوده كيف نسمى شعرهم شعراً وقد كان ينطلق من الشعور فالبحر عنداهم ينطلق من اللاشعور، وكان ينبع من العقل والعاطفة عانقات عجبها الي الـلاعقــل والــلاعاطمة، وكان يقوم على الموسيقا المسموعة ـ وعَلَّ رُسها البوران وعبر المسموعة وعن رأسها العلاقات سلاعية، النصية والمعوية - فتمرُّد على كلُّ أبواعها، أنه لم يستدل بالقواعد دوسيعيه القديمة قواهد جديدة \_ كما استبدل في مثال الأكفّ بالأقدام \_ بل اكتمى بإلعائها من غبر أن بحاول إيماد قواعد حديدة، وهو عاية الشدود والانقطاع عن

القر والتاريخ والواقع في والقاعدة، الموسيقية في شعرنا الحديث؟ وما والقاعدة، اللغوية الحديدة فيه، وما الحَيالَةِ وما الفَّكرية؟ أم عو عنَّ بلا قواعد، وما الفرق بيت إذد وبين القواعد ، إلا فيَّ ا

#### ما يحاوله الشعراء الحديثون مستحيل وجناية

الحداثة الشعرية هي القفر على أرص الشعر التي مقدها لما التاريح، وأصحاب حركة الشعر اخديث يقفزون من عبر أرص، وأثمى للمعلَّقة رجلاةً في الهواءِ أن يقمر؟ تجذيد اللعة قد يتم بالخروج على أعرافها وليسي بالحروج عنى قواعمدهما، وإلا دخلنا في لعة جديدة لا علاقة لها باللعة القديمة، لغة لا جدور لها، وص ثمَّ فلس تمتدَّ حياتيا الى أكثر من أيام أو صاعات تجديد الفكر الشعري أو الدم الشعري يكون بتفذيته وتنقيته ومله بدها، جديدة توافق زمرت النعوية، وليسر بقتل خلاياه وكريك الحم والبيص، وررع خلايا وكمريات نختلفة عربيـة عن الجسم الـذي أبدع الأولى، إنَّ هذا سيكون حكماً بالإعدام على الحِسم وعلى الخلاما القديمة والجديدة معاً. تجديد الموسيقا الشعرية لا يكون بإلغاء الايقاعات القديمة وتفعيلاتها ونوياتها ونيوتروناتها والكتروباتها. إنه ليس تفجراً فزَّماً يقص على الأحصر والبابس وعمل صاحه أبصاً، ولكه ومعاعله، درية تعالم

الأساس برعق وأنباة للخبوج منه بهائة إيقاعيَّة أر موسيقية جديدة، لها خصائص المائة الأولى، ولكنيا ذات مفعول أشدً، وتأثير في أقوى، وإمكانات خلَّاقة لا حدود لها، وهذا ينطبق على اللعة الشعرية والفكر والخِتَالِ الشَّعِرِينُ. إنه لِس مستحيلًا، وللستحيلِ هو ما مُحاوله أصحاب حركة الشعر الحديث ومن تاه في فلكهم، وما هي إلَّا جناية على التاريخ والعنَّ والشعر والعصر وأنفسهم هم أيضاً. [1]

## على الحليل مناوىء تلفراهيدي وخاضع له الأرمة في الشعر العربي والحديث، موجودة.

ليست بسؤالها التقليدي حول والضكك العروفين: البيت، التفعيلة، القافية، تحت سقف الأوزان الخليلية. وإنها في والبودة، على هذا السؤال ذاته؛ وانتشار الشك في إمكانية نجاح الشعر العربي كله، حتى بيا هو قادم،

خارج إطار هذه العروص كانت الأزمة تجتهد في طرح نفسها عبر سلسلة من والتجارب الشعرية التي حسبت أنها تمثل وثورة؛ ضد القديم ، منذ ثلاثين عاماً \_ مثلا .. وأعنى في هذا الثال والرمي، القياس على تجارب مجلة وشعر، البيروتية من جهة،

رعلى تجارب مجلة والأداب، البيروتية من جهة ثانية رقد خاض هذا والاجتهاده معارك أدبية عديدة حتى استطاع الشاعر

وأدونِس، أن ينفرد في صياق مستقل، كأنه والفردة، الوحيدة في القواميس

راكي هذا النشرد كان مكبرراً أيضاً. فهو في الواقع لم يستطع تجاوز الشَّكَ اللَّهُ الشَّاءِ التي طرحتها نازك الملائكة في تفكيك ووحدة البيت، أو شكل القصيدة إلا يركام من والشعر التثري، تتخلله ؛ هنا وهناك أبيات شعربة عمردية وحدة وكاملة

إن مصطلحات مثل وتفجير اللغة و وتهديم الأوزان. . الخ، حجزت عن إقناع الشاعر في نصه: ماذا يفعل الآن؟ وعجزت عن إثناع القاريء في نصه أيضاً: ماذا يقعل الأن؟

وس خلال هذا والعجر، المفزع ولـدت والمردة، الأشـد فرهـأ محو والأصول، وإن أضع هنا علامة تعجب. فالقصيدة العربية الحديثة تهرب الى الوراء ركضاً في ذعر شديد ضمن جناحيها الضطرين: الشاعر والقارىء، على حد سواد. الشباعر من جهشه، لريتمكن من صباعة والجنبد؛ الجنبد حقاً ومعالًا وواجه نصه بصدق: هل المداميك الهدمة، وهذه التحيلات المعثرة هي لغتي الحديدة ؟ والفارى، من جهته لم يتمكن من استيعاب هذه واللعبة وحتى شقى على مدار جيلين: ما المرق بين القصيدة المدرسية المحضة، من المتنبي إلى أحمد شوقي ، وبين القصيدة والصحيّة؛ المساصرة، من بدر شاكر السياب حتى عمود درويش؟ لا شيء سوى صموبة الحفظ عن ظهر قلب؟ المحفوظات؟

الشكيل، البيوية، مصادلات وأرقيام وحطوط وأسهم. عل نكرر القصائد والشجرية ع في عهود والانحطاط الأوريا. وقد كان القارىء العربي أسرع على الأقل في إصراره على دائردة. وهو في ذلك يظن أنه وبعود، الى أصوله، إلى دالعناء الأصيل، وإلى الطرب بالذات. مشكلة الموسيقي؟ أسا، كمشارك في هذا الاستفتاء صد الأوران الخليلية كلها، وصد القصيدة التي تعكك هذه الأوزان أيضاً وضد قصيدة النثر أيصاً، وأيصاً!

ماذا أفعل؟ لا أدرى بعد. ولم أكتب حتى الآن تصيدة إلا من خلال هذه الأوزان، كاملة أو مفككة، أو متثورة . محشوة في الوقت نفسه، ببعض وإيجاءات، الخليل بن أحمد العراهيدي، هذا والأمبراطور، السيطر قرماً عد قرن، وأمَّةً بعد أمة.

الأرمة هي بالضبط، في هذا الضد، وفي الرضوخ له معاً. ولكنها مع ذلك وتشرق: على القلب المرهق، في تجديد طرح ذاتها: إلى أبن؟ ليس في عدمية ، أو قراع قومي ، أو توضوية . . ولكن ، في صياغة الإسداع الثقافي ـ الشعرى بالذَّات ـ ومساره التطوريُّ . لا يدُّ من التطور إ كيف؟ لا بلًا من وتوحيد، الجناحين المُأرُومين: الشاعر والقاريء، في مواجهة النص، في الراهن وفي المستضل وإلاً نقول الأزمة عسبها إن قرع طبول القصيدة والأصولية ع سوف يشتد.

#### في طل ثقافة السلاطين

الشعراء أنفسهم لم يصنعوا جديداً. وبالقابل، لم وتتنازل: الثقافة ــ الرسمية ما المهيمنة عن أدنى موقع لها . ويجوز أن نقول إن عدم قدرة الشعراء على العطاء والحديد، ساهم بدوره في ترسيح القديم، وفي ريادة الحيمة الثقافية التي نقف على رأسهما سلطات شرسة جداً. وجمدت فرصتها والتاريخية؛ في تصعيد والقمع والنطش والسيطرة الح؛ عنر فشل الشعراء ـ ويمكن أن نفبون فشل هؤلاء الدين هم في الوجدان الشعبي، صياتر الشعب كله \_ في صباحة والحلم والجدي لثقافة جديدة.

إن الشمراء في الوجدان العربي هم الأنبياء، وهم الثوار، وهم التجوم التلالئة. . ، ورطة ؟ صحيح . وقد استغلت السلطة المرية هذا والتورط؛ النزائق لصلحتها عَاماً في الوقت الذي لم يستطع فيه الشاعر العربي والمبدع، أن يحقق في إبداهه وصولاً إلى الناس، وإلى الثورة، وإلى

إفشال وخطط ويرامج ثقافة السلاطين ا ماذا فعل الشاعر؟ سيِّس موقفه وإبداعه في واحدة من الله الاشطاق أو واحد من هذه البرامج، حتى دوصل، إلى الناس. صار مقروَّةً على الأقل! وصار قادراً، ولو الى حد، على الحروج من الصحيفة، الى المتربُّ ، وإلَّ

التلفزيون، أيضاً | ماذًا فعل الشاعر، في نهاية المُطاف؟ لا هو الحجل، ولا هو التراب؟ بنتحر مثلاً؟ إن الشاعر خليل حاوى لم يرفض الاحتلال الإسرائيل لوطته المَعَالَى لِمِنانَ فحسب، ولكنه حاول في انتحاره أن يرفض واندماجه و ثقافة

مهيمنة أيضاً. كان ومندعاًه، في الواقع فانتحر! لا أدعو الى انتحار الشعراء . حاشاً! ولا أرى أن كوارث المرحلة المربية الراهنة سببها شعراؤنا ومن المحيط الى الخليج، . الخ. ولكنتي أحاول البحث عن أسباب أخرى لانهم اف والناس عن الشعر والحديث عمر نلك الأسباب التي تتراكم في كل الصحف والمجلات والكتب والتقدية، مثل ان والشعر مات، وأن والتكتولوجيا ترفض الشعره، وأن والشاعر في

#### هذا العصر إنسان مريض، المطلح القارغ

كيف يمكن لنا أن نتحدث عن وحداثة، في الشعر العربي، وتلصق به عفوياً في السياق مصطلح والحديث، وتقول دون تردد الشعر العربي الحديث، في الوقت الذي تؤكد هيه بلا عفوية هذه الرة إنا نكرُر والخضوع المضطربء لدلك القراهيدي اللعين؟

الحداثة، إذن، مصطلح فارع في الشعر العربي. لا كما أضحتُ كذلك. ولكن لأنها في الأساس لم تكن احتى كان الشعر العرب حديثًا؟ وهل يعقل أن تكون أدمى حداثة في مجرد القعر عن «الأبواب» التاريجية \_ المراثية في الشعر العربي: مديح، هجاء، رثاء، غزل، . . وهلمجرا، معو وأبواب، هي دائها ما رالت، إلا بتمكيك الشكل من جهة، و وهجر، هذه القردات \_ تقريباً \_ من جهة ثانية؟



لويستطع الشاعر العربي الوصول ال الناس واخفق في حريه على تقافة السلاطين

مد القال الحاد

وحجر على حجر، حجر. . . 3 تكررت في مائة فصيدة على الأقل، على لعنداد مائة شاعر عربي، تحية للانتعاصة في الأرص المحتلة. تحامأ، مثل حافظ البراهيم، قبل أكثر من نصف قرن، وهـ و يصف والطيارة، أو والقطاري. وتمامأ، مثل وسيف، عنترة بن شداد. لماذا؟ وهل تجور حداثة في استيدال مفردة بأخرى، قياساً على الحال. فقد كان السيف، وأصبح

الحدثة ؟ لا أدرى مع ذلك، لا أدرى! لعلَّها في الشجاعة الفذة على مواجهة ولك والامراطورة اللفقل الفراهيدي إياه، وحلعه ـ حلع أنفسا ـ من كل دبحوره أو مستنقعاته، وعلى الوصول إلى إنساننا العربي، بصفق، ورفق، ومحبة: نحن، يا أيها الإنسان ممك، نريد أن نكتب لك، ومثك، إليك، منا، لنا، معاً، أجمعين. ليس ضد التراث، أو توفيقاً معه. ولكسا محتار الآن، ليحتار بعدما عبر ما احترباه عداً هكدا في تطور مستمر وأحسب أن إسقاط والأباطرة؛ هو أول الطريق

قولموا غير ذلمك إذا شنتم، واجلسوا بخشوع ورهبة لأغاني أم كلثوم وقصائد نزار قباني.

## في مخدع الأسناة

 أسئلة والاقداء هذه لها رئين الثوى. قد الأ يحالف الحواب الحظ فيشمها بإ فيه الكماية نها تلهث وراء الأجوبة بشكل بسهل معه الوقوع ضحية شراهتها البيمة فيكون الجواب برد فقرات مطشرة دون متهجية ، على الوجم

#### الشعر في محنة والشهراء بلامجنة

الشعر، على ما اعتقد. هو سقط المحة التي يرثد منها الشاعر ابتاح لصوفية ، مقاربة مع نتاح شعراه النقس المصنة ، حبر مثال على دلك عبة الشعر العربي هي ان شعراء، بلا عنة . ها هم وجاهليون في سويين في صاميين تاتهود في القرن العشرين نامن بلا رؤوس احتلت الالفاظ عل رؤوسهم يبقنون غتبثين تحت الأشياء والظروف وفجأة تعضحهم اللعة العربية، ، متطلعة الى ذلك الذي سيفتضها شعراً حديثاً علَها تصبر قطرة مطرق محيط قصيدة نهايات الفرن

شعر لا يعير عن القاريء ينصرف القاريء العربي عن الشعر العربي والحديث، اولا، لأن هذا الشعر لا يعمر لا عن تطلعات القارى، ولا عن واقعه للتردي. بل اكثر من تَقَكَ انَ الْقَارَىءَ هَذَا يُهِدُ أَحِياناً صَالَتَهَ فَى الشَّعَرِ الدَّرْجَمِ بِيا فَي ذَلَكَ السيء الترجة فهذا القارىء ليس لديه مسبقاً أي مبرر لعداء ما بحو العرب. ثانيةً. أن إتصراف القاريء عن الشعر العربي والحديث؛ مبعث هو أن القاريء هذا يرى، وعن حق، انه اذا كانت الْسألة مسألة افتراء على الأخو . الغرب، فإن قدرة افتراله، هو نقسه، هي أحس من تصنع الشعراء المرب للاقتراء الذي هو، في حقيقة الأمر، عقدة نقص مريبة من الأخر. فالقاري، يدرك انه ما أن تتصر موجة الردّة الدينية حتى يصبر الناطقون الحاليون باسم الشعر العوبي بوقاً لكل ما يحمل الشرق العربي من حزازية وصعيمة نسد الأخم \_ الغرب، وهذا ما ينفى مصداقية ادعاءات هؤلاه الشعراء بصدد الحداثة و والكونية عن مثال صعير على دلك، قصيدة ،دويس

ونحبة لثورة ايران، التي نشرت في جريدة والسفيره يوم وصول الحميني الى

أفقُ ثورةً، والطعاة شتات كيف أروي لايران حبى والدي في رميري والذي في شهيفي تعجز عن قوله الكليات؟

سأغنى لقمّ لكي تتحول في صبواتي رار عصف، تطوف حول الحليج وأقول: المدى، والنشيج أرضى العربية ، ها رعدها يتعالى صاعقا خالقا يرسم المشرق الجديد، ويستشرف الطريفا.

شعب ايوال يكتب للشرق فاتحة المكنات شعب ايران يكتب للعوب وجهك يا عوب يبهار وجهك يا غوب مات. شعب ايران شرق تأصل في أرضا، ونيي

اته رفضنا ذلوس، ميثاقنا العربيّ.

#### المفاتيح التي صارت أقفالأ

الحداثة مصطلع مبتسر في الشعر العربي والحقيث، الذي رغم كل كميته لم يفض الى خلق مقولة شمرية حديثة يمكن للقاريء العربي ان يلجأ البها عند حدوث هزات روحية

تحديث الشعر في حد ذاته له خاية باطنة هي ردم الدلالة المهية للمة التي ترتكر عليها صلة ثقافة بتراثها. انه لم يمكن تحديث الشيؤ العرب الرِّنكرة اصوله عن ثقافة الذين الاسلامي، لأن الرهبل الأول: في مطلع لفرد، الذي أتبحت له تاريخياً عرصة القيام بمهمة التحديث هذه، كأنَّ أعلبه مسيحياً. فصل سبيل الشال: ان خليل مطراد قد أتى باعراض اوروبية جديدة على روح الشعر العربي، غيران لهذا الاتيان لم يتجاوز مدى ما وصل اليه، آنذاك، من تقبّل شكني للثقاعة الأوروبية عمد العرب

تحديث الشمر العربي، فيها بعد الحرب العالمية الثانية حيث تمّ حصول معه البلدان المربة على الاستقلال، لريتات هذا التحديث لا كمبادرة عضوية قام بها الشعواء العرب، ولا كنتيجة لتطور الشعر العوبي للجمّد قروناً، وانسها فرضته عالمية رأس المال، تطور وسائل الاعلام وانتشارها الواسم ، تداخل ثقاق كاسح الى حد أنه حتى ذلك الذي يعيش في دغل افريقي متوحش كان سيضطر الى تقليد صور الحداثة الاوروبية واشكلفاء





لم يأخد العرب فكرة المصرنة الأوروبية أخذأ كلملأ وكل ابداعهم نبسل

الستهلكة أصلاء حتى يشعر انه يواكب روح العصر . التقليد الحتمي هذا لا عب قيه فيها إذا توفل المُقلِّد في ما وراء الصور والأشكال المُغلَّدة هذه نوعلا حقيقياً، وبالتالي، أنه يقبل كل ما تفترص هذه الصور والاشكال س اجتراء عرماته التاريحية

أيشكم المرب تابليون بوسابارت لفعلة العصرتة الأولى في تاريحهم الحديث: استبراد المطحة العربية من الفائيكان والاتبان سها الى مصر؟ أو بالأحرى، على فهموا ماذا يعني نزول مطبعة عربية على صحراء ثقافتهم؟ احقاً، لن يأخذ العرب فكرة العصرنة الاوروبية أخذاً كاملًا .. وبالتالي

بكون كل ما يتجوه من ابداع وتقدم سالًا ناقصاً ـ لأنه حدث ان رافق وخول علم العصرة سيطرة استعيارية؟

علق مصطفى صادق الرافعي على قول أحد الاعراب في وصف حبه لِعضهن: ووالله الى لأرى الشمس على حائطها أحسن منها على حيطان جرانياه، بأن هذه الكليات كليات شعرية مع ان الكلام متثور

الاعرابي هذا، في نظري، شاعر حديث. فالشعرية الحديثة هي والنظر، مقتاح فضاء، ما تكنز به اللغة من تحرر وامكانيات خلاص. ولـذلـك قاتـه يبدو ليس غريباً ان مثل هذه الحداثة لا تصمد الا ببالغ الصموبة أمام وعلم البيان وبالافة التنميق،

في تلريخ الثقاعة العربية، لا مجتاج المره الى ان يكون زنديقاً او منموداً فحسب حتى يحذف من ذاكرتها، وإنها يكفيه ان يكون حقاً شاعراً أو لا يكود. شال: أحد راسم، أول من خرج (حسب علمي) على قاعدة الشعر المربى، شكلا ومضموناً، وذلك باصدار بجموعته الشعرية - الأولى والاخرة بالدرية ـ تحمل العنوان الفرعي التالي: وقصائد نثري وعنواتها الرئيسي: دالحتيقة الهجورة، (١٩٣٤) حيث نقراً قصيدة مركبة من كلمة ۋاحدة زاۋالبحره

دافقة والتحديث، أنذاك، صحكت منه معلقة بأن قاموس ملحيط، تَنْ آكَنُهُ تَشَائِدُ. لا يهم أنْ يُصَحِكُ منه. هذا هو مصير كل مجدد. لكن انْ يُسَى سَياً مَامَاء ويُحلَف من تاريخ الشعر العربي للعاصر، وخاصة من ناريخ قصيدة النثر، هذا شيء لا يحدّث الا لشاعر حقاً حديث تفور رؤاه بقصائد لا تفزع الى وحي الرسالة التي هي عين ما يستهدف الشعر الحديث إطاله، وأنها إلى المحباهل المثل، شمراً، العابر الابدي هذا المطرود من

كل لغة في هذا العالم منا شعراء مفاتيع تاريخها الذبي حرجوا من عليتها مرتقين ذرى الكونية الحقة فصاروا قوتاً شعرياً للغات الأخرى. اللَّفة العرضية شلاء من بين ما عندها، بودلير، رامبو، لوتريامول، مالارميه، بروتمون الألماتية بوهاليس، هولـدرلن، تراكيل، ريلكة، نسيلان. الاسبانية؛ لوركما، بورحس، يات الانكليرية، الإيطالية، الروسية، البرتغالية، اليومانية وحتى التركية ومن الطبيعي كان لا بد ان يرافق هؤلاء الشعراء ـ المفاتيح ، جيش من شعراه يحملون بالاف من صور شعرية جميلة لا تصر، امثال فيليب سوبو، غيلفيك، مويل مرنار الح

كان لحًا في قديم الزمان شعراء \_ مقاتيح صاروا، بعضل العرب اليوم أضالًا تبحث عن معتاح \_ قاريء واحد يعكُّها من صدأ القرون فيطلقها في هواء المعي الطلق.

كم من معري، من باطن دفلها، يصبح: وافتح ياسمسم . أريد ان أخرج، 🗅





■أنت كاتب لا تميد فن التفكير حسب، بل تميد، إيضاً دصنمة الكتابة،، فهل لك معلموك على هذه الطريق؟

ـ لا بدأني تعلمت الكثير عاقرأت، ولا بداني تعلمت، اول ما تعلمت، من الكتّاب القدامي الـدير. قرأيه في صغيري، ثم الكشّاب

المناصرين. في الثلاثيات بوجه حاصر، الدين كامراً تشوة لي من حبث الاحتيام هميمة الكتابة أي أن الكلمة كنت اراها الا تعني شبا إلا إذا وقعت في مكامها المصحيح في سياق حس الصيعة والتركيب، ويؤدي ولك الى معنى تستطيع أن تهي عليه المؤمد من الذراكية اللغوية التي تؤدي ولك تكامل التكرى، أن معنى الشكرة، التي تمور سطنك

وكتي يقب إن أوكد: ان حي للكتابة، وهو التعلق بها لما ان سميه الالامية، كان سبب اتق العلامة با هو جول شكلا وسياطة ، ولتى بي ذلك ال التعلق في المشتر الذي يتعلق عليه هذا الجيل اللقطية ، ومثال بي زين اجل المحدوق بتعلق جهال الشكل و هيئة بينقيق على عائمات احرى إن تعبر الاسان عن صعب حكان على عشما بالمات الكراد ان العر على الجي انا عبرت عن نفسي فيجب أن العبر عبا بصيغة تحقق ماذا الذي يعدت الم أن

رأت تعلم أن جها أي شاب يتعلق والأهب هي وجها كتيجه رأت تعلم أن جها في شاب يقدل والأهب هي وجها الكتاب كان المثال الكتاب على القل التعلق من المثال الكتاب هي فقه للسياس من قبل المثال من المثال ال

ام بعليات الاصعها متكل المنت المتر أحد الدستيق الاكتواب الخلاق من طول المالية في الدامية المترا الكافئة في المسائل التي المنافئة في المسائل التي يعدان واستيت أحدوث مقول من موري التقلق والموافق المنافؤة المنافؤ

عوده عنه المعرب في الوقت تقت هي سيده. • تكني الأحظ، أيضاً، أن هنتك جانبا آخر في كتاباتك، هو هذه والنزعة المدرامية فيها.

منا تأتي الى الشدخ الأحرض مصلة التركيب في عالمية البضاح فيه تحكية المناح المنا

والدراما الشكسيرية؟
 عندما درست الادب الاتكليزي في الحامعة، كانت الدراما هي

للوضوع الاكبر في دواستي، سوء أكانت الدواما الشكسيرية أو الدواما منذ اللهم الصدور وسطحة الدواما الاطويقية في الواقع وحيث الدواما الاطويقية شكل قصياء من الدواما المي مستكسر، وقالك أنها عاصرت، كما دوست الدواما في الفريق الثنامي عضر والتاسع عشر ... ويكذا كانت الداركية الدوامية اساسية في دواسي، وياثانا في وفيهي، ويقد المتفرة المراكبة المواجئة المسابق في دواسي، وياثانا في وفيهي،

ين ولفي المتجارية من حرب المجاهدة في دراياتك تتحدث من ه بالنسبة الى تحربة المهاة الراحظ الله في دراياتك تتحدث من نقشك من خلال تحكيرها، أو أنك تعبد الناج المخارك وأراتك في الحياة . في الاقب والفن من خلال شخصيات اخرى تبندهها، وأحياة تسحيها من الواقع الى دالمجال الروائي، في حين أنك لا تفعل هذا حين تكتب

سين تكتب بتندا فانا تتكلم بصول مباشرة . أما مين الكب رواية فانا للكلم بصول مباشرة . أما مين الكب رواية فانا للكلم بصول الخريق المباشرات الخريق المباشر الكبية وسينان بمنها من مباشر بصفها من مباشرة الكلم ا

النظمي أو براد بيمان فطفان، والنهم الرواني عيد ان بخلف من علي خود يدر والل النظار من الرواني هيد ما وقد روانه ، مكون قد النها من والله النظار الدوان الموادية المهاد الكومان المهاد المهاد الكومان المهاد من والدوان دمان دمان المعادل الموادية والموادية والموادية ومن النها بعد المهاد الموادية المهاد المهاد المهاد المهاد والمهاد ما المهاد ما المهاد ما المهاد المها

 ومع ذلك أجدك, في والسفينة، مثلا، وقد اعدت انتاج الكثير من المكارك وأرائك في مجالات الأدب والشعر...

. قد يكون ذلك صحيحا ال حداء الأنها عند كابة الرواية لا الصبني أموراً للأ الصبني أموراً للأ الصبني أموراً للأ المالية في ذاخراً في المالية والمراقبة المراقبة المالية المراقبة المالية المالية

 مذا بالسبة للأسلوب. لكن بالنسبة الى الأفكار، هذه التي أجد أنها، في هذه الرواية بالذات، تعيد انتاج الكثير من الفكارك...
 قد تكون عملًا. وإذا، أثمى لو يظهر بوماً ذلك الناقد البارع الذي

قد كرى مقبل وليا، الحمل في يطهو يوها مثل التعاد الدارع المدار المدارع المدارع

ي درر موهي الممدي ما الهد. • هناك مَنْ يتحدث من الرواية، فيرى أن الكاتب فيها يشرّح نفسه

من رواياتي

يكل تواضع، وأنه كليا أوفل في تلمس تواحي الضعف من وجوده كان أتوب الى الابداع الحق. أين أنت من مثل هذا الرأي؟

مقال مرقوب بيناسة في (يولا التي كمن خلال المسينة مقال مرقوب بيناسة في (يولا التي كمن خلال المسينة القاريء المساق (خلة الطلق القلعة من الخلوب وإليا مو مأخود سياته ،
يمثلاثه ، يرقيمه ، لأيا قد تكون الرب في قياد الأساق (وواقعة في قال
يقطه خطائة ، الو متعروف والمحتود في المينسة المتاجهة فيخط المنطوبة في المنظم من المنطق المنطوبة في المنظم من المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطق المنطقة المن

يامية المدهل ويساطته المذهلة حد القداسة. واليوم يلعب الكسائب احيات المهمة الخريسة، مع الغاري،، لعبة التواضع، فهمة الحاتية، لأنه في النهابة، يلتف حول مقابعة الغاري، لأي فعمل بطولي، ويشق المؤلف بذلك السيطرة، مرة التحري، على ذهن القاريء، ويطول له ما يربد قوله عن هذا الطويق.

نعن نفكر ورايين كابرين، من ألير كامو وسارتر، ال غراهام غرين، ونفكر قبلهم كتابا مثل د. هم. لورنس، أو جيس جويس، يكاد الاشخاص في روايام يكونون عروين من أية صفة من صفات البطولة، بالمغى اللحمي، أو المعنى التطابقي ألماني تصوره من معرضا بالأصب

إن بالإسان مانوا يصعه وكان أو ملا الشعب يدارك الحليا إن من على اللها ... وإلى الكان القراء من يصوب يصفيات الإسد إلى ان يشا في الهام الله المنظم المقامة المنا الكون إلى الكون الكون اللهاء المالات الكي يؤلام على قدرة على القداء ولما بالكون إلى الكون اللهاء المالات الكي يؤلام الله يشار من المنا اللهاء اللها

وتجمله الخطايا المبنل بها متارا للتساؤل والدهشة يخبّل إلى أن الكاتب اليوم ، في تناول الشخاصه ، انيا يؤكد على خطاياهم اكثر مما يؤكد على فضائلهم .

• ويقم تقالدان وراياتك. - احمد الدورايات المحافظات وراياتك. - احمد الدورايات الخور منه الشيء. الشخاص إسرا بالطلا المتزايد عنه الترايين الذي موقاء من الدرايات عبد المرايين المورد الأرسيلي. المرايين المورد الأرسيلي. المرايين المورد الإرسيلي. من المرايين المورد المورد ويطلاق منافعات والمرايين المورد المرايين المورد المورد المرايين المورد المو

لا تعرفها ولكنك قد تستشرعها شكل من الاشكال، فانك حبثة تكنب كناة مهمة.

تبه مهمه. ♦ لكنك، فيها أرى، لا تركز على سرة شخصياتك قدر تركيزك على انكارها التي تُعملها أو تؤمن بها؟

ـ هذا صحيح آل حدّ ما فقط علو احدت دوليد مسعوده لوجدتها. في الواقع، اقرب الى السيرة. أنا جازت فاعطيت الرواية خمس سة من حياه وطيده، بحيث اكتسبت الكثير من صفات السيرة، ولكن طريقة تفديم

هذه السيرة هي الطريقة التي أنوحاها في دالرواية البوليمونية، • لكتها لم تكن دالسيرة، التي تعرفها هن أخرين عن يكتبون الرواية،

بل تفديها من خلال وقفية، - نعم، فنحها من خلال فعية، وقدمتها كدلك من خلال نقب معية، هي نقية وتعدد الاصوات، وأناكنت دائم الوران إن الرواية مهمة بالنسية إلى، لأنها وتتعددة الاصوات، وليست وأحادية الصوت،

أناء منذ البداية، تقصدت تعدد الاصوات، وتقصدات والبرليمورية التي تحدث عديا باختين في دواسه لروايات دستونسكي. وأناء كها تعلم، مثار يشمنهوسكي، مثار جدا، فكان في، اجهانه أن اطود، وتبأيا، الى بدايات، أن الى مواصل هي، في حقيقة الامر، بدايات في سرة هذا الشخص او ذلك من بطال هذا الرواية.

ولكن كانت بهمك القكرة التي يحملها: فأنت تنابع المكرة فيه ، ومن

. طبداً حقيد إلى الكارة من في حصور لقد الهناف ولقد المساور المساورة المنافعة والقدم المنافعة والمساورة المنافعة والمساورة المنافعة والمنافعة والمنافعة من المنافعة من المنافعة من المنافعة من المنافعة من المنافعة والمنافعة والم

 ه على هذا السنوى ألاحظ أنسال لأغب الطبقة العرجوازية من المجتمع، بل انت أغاضمها، وتفضيها، وتشرعها، وتقفيها بصورتها التي تستغز الأخر، وقد تدموه لل ما نستطيع اعتباره نموغة غا. الاحظ هذا على الرضم من ان البعض يحبك، اعتباطاً، على هذه الطبقة

ـ أن اكون محسوباً أو فير محسوب على هذه الطبقة او فيرها، فضعية، بالنسبة الي، غير واردة اصلا. واذا كان هماك من بحسبي على هذه الطبقة، عهو فلطان لأنه لا يعرف من حقائق حياتي، ولا يعرف كيف نشات، وكيف

معين طوال هري، وقيف اختين. أسا أني اصرف الطبقة البروازية، يممنى من المعايى، فذلك لأني رأيت من أطبة إنها لهم المتعاجها ما يكنني لموط الطبقات الإجزاعية المختلفة في المعينة، يسبب تجريق الشحصة المباشرة والمسرعة منذ المختلفة في المعينة، يسبب تجريق الشحصة المباشرة والمسرعة منذ المتحالفة من عذا القارض، دم على تواملت لأو في الأص والتاريخ والإجزاء عارفين لمباشرة في ال

الطبقة الرجوازية هي الطبقة التي تشأت للدن في الغرب، وجعلت لحصارة المدن هذا الكبان الكبر الدي نراه الوم بكل تعفيدات، بها فيها التعقيدات الفكرية والسياسية، وبكل توجهات، بها هيها التوجهات الفلسفية، والاقتصادية، والحيالية، والانسانية، وغير الانسانية

عبر ان الطبقة البرحوارية في مدما العربية لا ترال، في مطري، طفة صغيرة نسياً، الانتا حديثر العهد بنشوه المدينة بعد التحلف الذي اصاب الأمة العربية طوال حوالي ثباتياة سنة من حكم الاجنبي وسيطرة الفوى ▷

من يحسبي على الطبقة الورجوازية غلطان الدورجوازية لأنه لا يعرف كف سأت وكف سعيت طوال عمري وكف عشت ماكسة عائمة عائمة

كيف سنات وكيف سعيت طوال عمري وكيف عشت الروائي اليوم يعنى يخطايا اشخاصه ويهمل فصائلهم

وأنا شعيد التأثر

بدوستويفسكى

وادا تركت القلق

تركت الحياة



◄ الطلامية على المجتمع العربي، وبالتالي على العقل العربي. الآن، قوة الطبقة البرجوارية هذه في خلق للدينة وتوسيعها، أدرت، شكل مر الأشكال، فثات اراها من الداخل: إنها قتات أحمقت في تحقيق

أي بوع من السمو الفكوي، رغم تعاظم مكتسباتها اللدية، فأحدث الْمَطَاهُرُ وَأَعْلَتَ اللَّبِ وَبَلْلُكُ، فَي نَظْرَى، فقدت حقها في أن تعتبر موجهة للتعكير الحضاري في هذه المدينة.

ولكن يجب أن لا ننكر أن اللدينة أفرزت ايضا فثات كانت لها قدرة على الجاد فكر قوس بإكد على حضارة بدأت تتعش من جديد، وتعطى نفسها صبغة نراها في المدينة العربية، قد تعترها دصيغة برجوازية، ولكنها، ولا

شك، صبعة نشطة، تعطي مساراً للمسعى القومي للأمة كلها. أَمَا أَرَى الشاقضات في ألحياة الرجوازية العربية. وأتأمل فيها، وأحاول أن أصع دلك في رواباتي، هيما أصع لقد رأبت اجيار البرجوارية بشكلها المحمق الحائب، ورأيت ابصا طموح البرحوارية (التي تعذبها فثات من الريف وافدة، ومتصاعدة مادة ونفوداً) وهو يتشكل اكثر فأكثر، ويوجد الديمقراطية أو بطالب بيا، وبيجد الحربة لهذه الأمة أو يطالب بيا. وقد لا بوجد هذا الطموم شبئا منهما لهذه الامة، وبذلك تحص الطبقة البرجوازية في المهمة التاريخية التي اعتقد ان الاوربين كانوا أنجع فيها بكثر بالسة الى مجتمعاتهم حتى الآن.

ه لكتك كنت منها مع عده الطبقة وأنت تصور الهيارها، أو لتقل:

تسوسها من الداخل - لأنهى أشعر أنَّ الوقت يمر بسرعة. ونحن لا تستطيع ان نتخلف عن عصريا. ما لا أتحمله أنا هو تصور أننا بوسعتا الديلحق بركب النعار بعد مدة. إما أن تلحق برك الرمن الآن، أو لا تلحق، ولا أوى أي مير لعدم اللحاق بركب الرس: أظر أن لنا من الطاقة الروحية والقدرة المقلمة والرخم البشري ما يبرد التا أكالكون فاعلمة في هذا العمر، هائنا شأن أيه

لكنى، لسوء الحذاك الدارا أن الفظ التحكلة بالثابة المازية عا والت مأحودة معطاهر اراها تهار، ولا عص العابة التي من احتها يجب ال تسعى اللبية وبذلك تكرن جرة من عصرها، وعصراً باعلا في زمانيا.

 هذا يذكرني ببعض أبطالك. لماذا تختار معظمهم من المأزومين؟ قادا تدفعهم باتجاء الأزمة، أو تضعهم في نطاق أزمات تتفاوت حدة وعنفاً بين موقف وأخر؟

. إذا لم تكن هناك أرمة لن يكون هناك انفراج. وما يدو أنه انفراج دائم ليس انفراجاً. . انه خول، ركود. فأنا يجب أن أرى أشخاصي في وصم مأزوم لكي أستطيم ان أروى قصتهم، لأن غير اللزومين ليست لهم قصة نروى. القصة هي دائهًا، أو في الأغلب، قصة أزمة انفرجت، أو أرمة نفاقمت، أو انفراج تأزم. والدراما ما هي إلا الصعود بالأزمة الى فروتها. إدا لم تكن هناك وأرمة، فليس هناك وفعل، ودياً كان أم حاعياً وأنا أرى ان الأنسان مازوم أصلاً، منذ ان خرج من الحنة عُلق الاسان كيما يتأرم، ويكون سعبدا إذا ما كانت فترات الانفراج عديدة في حياته - أي إدا نكررت فترات الأزمة والانفراج لديه. وقد لا يتكرر الانفراج، بل قد لا بأتي أبدأ وقد لا يكون الانفراج إلا بللوت، الذي وحده يأتي بالراحة الاحيرة لبعص الناس

إذن، أنا أعتقد ان الوضع البشري هو، مبدئياً، موضع أزمةه. وهل ترى إلى الخلاص الانساق دائياً من خلال الأزمة السياسية؟ . كون الانسان مأزوماً يعني انه سيسعى الى توع من الخلاص. أما كيف سبخلص؟ وهل سيحلص؟ قتحن لا نعرف. مَدثيا يحلص المره بالفعل الدي يُعطط له وينعده. أي أنه يُخلص بالقارمة الواعية، بالحركة في الاتجاه المضاد للصغط السلط عليه. ولكن الانسان في هذا العصم محاصم من

الداخل اضافة الى حصاره من الخارج. فاذا كانت أزمة الحصار الخارجي تضافع بالتخطيط والحركة المضادة، كيف يقاوم الانسان أزمة حصاره الداحل؟ كيف تكون الحركة المصانة داحلياً؟

البعض يقارم داحليا بضرب من الرفض والكبرياء، ويخلص ولكن الكثرين يتيارون، ويقى فك الحصار مشكلتهم المتعصبة. هناك من يتصور أنه سيخلص عن طريق الحرب، أو عن طريق النسيان، إذا استطاع ان يحقق النميان. هناك أناس يتصورون أنهم يستطيعون التخلص من أزماتهم بالتفخين، بالسكر، بالمخدرات، بالفجور . . بأية وسيلة لا تتعلق بالفكر الذي يجعلهم يتأملون في اعياق هذه الازمة. وواقع الامر ان الكثرين من هؤلاء لا يحققون الخلاص من الأزمة أبدأ.

أتصور احيانًا أن اتحلاص لا يأتي إلا مرة او مرتين في عمر الانسان، ويكون الخلاص كالبرق، ترى في ومضته كل شيء بوضوع هائل، لكن للحظة. والخلاص هو ذلك الشعور بأنك رأيت كل شهره لثانية واحدة خاطقة، ثم يطبق الطلام من جديد. وإذا تحققت للانسان هذه البارقة الرائعة، فهو من المعطوظين، لأن هناك من لا تتحقق له حتى هذه الثانية من الرؤية الواضحة، وتبقى أزبته مستمرة، ويبقى هو في اخماق مستمر. واعتقاقه سيشفعه الى النواع من المحاولات. . وقد لا يدفعه الى اية محاولة ,

فيغى في خول دائم الكثير من أهواه الانسان، من الاشياء التي يجبه، ما هو إلا محاولات للحالاص والكثير من الرموز التي نبحث عنها ثم تتعلق بها هي رموز تدييا لي الأحسس بأن الخلاص مُكن، سوده تُعقق هذا الخلاص أم أم سحنى وانقسم الكمر من الشعر العظيم كان، بالسبة الى الشعراء عاولة

ميم بنجلاص بأنفسهم، والخلاص بأنفس البشرية كلها. ولكن مع أبك تثرك الهايات مفتوحة في رواياتك، نجدها مفتوحة على الطَّلامِيدِ أو على للجهول المقرع، أو ما تستطيع ان تعتبره كذلك. . \_ لعلق منا تفكر في روايتي الاخيرة: والغرف الاخرى، بشكل خاص.

ته رحتی فی والبحث من ولید مسعوده و والسفینةه . . \_ أنذ الذن اكت رواية جديدة. وهي تبدأ جدًا التساؤل بالذات عن الخالاص من الأزمة، أو الحالاص من الحصار ، لأنق اعتقد إن هذا الموسوع هو في الاساس من تجربة الانسان أينها كان، وأل أية لحظة س

أسا النفق الذي يسير فيه الانسان، هل سيؤدي به الى الانفتاح على السياء ـ قامر لا نستطيع الجزم بشأنه، ولا نستطيع ان نقول فيه القول الاخبر. وهل سيتهي به الى جدار أصم، فهذا أمر لا تستطيع الحزم

لكنبي أرى ان عناك حركة مستمرة وكوبك تريد ان تثمد الى نقعة ما، فأنت تتحرك في اتجاء هذه النقعة أما أن تصلها أو لا تصلها، فقضية ثانية الهم أنك تحرك. وما يجب الريمنا هو هذه الحركة بالصبط. الحركة هيزيائياً، والحركة روحياً. الحركة عاطفياً، والحركة دهنباً أنوع الحركة المكنة التي تمثل دينامية الوجود هي، في نظري، ميررة الانسان ل النهاية، ومبررة القشون ايضا. فالعون جميعا، في نظري، هي حركة الانسان في اتجاه خلاص ما. وإذا كنت محظوظا كضان، أو كأنسان، فسوف تؤدي بك حركتك الى انفتاح ما على سياءٍ ما، أو على وادٍ ما، أو جبل ما وقد لا تؤدى بك حركتك الا الى الريد من الحركة، علا جاية. والكثير س الناس يموتون ولم يدركوا ذلك الأفق المفتوح الهائل الدى كانوا مجلمون به لبلا ومبارأ

 ومن هنا ما تلاحظه من أن لا وجود لحالة هادلة في ما كتبت، على مستوى الرواية في الأقلى؟

\_ أمَّا لا أريد هذا الهدوء، لأن الذي أراء هو أنك اذا ما بلذت عَطَّة

- ٤ - المسافقات أبول بسيا معه الأسال المالية المالية المالية 40- No 3 September 1988 معينات



الانسال في هذا العصر معاصر من الباخل والخارج فانا كانت أزمة حصاره الخارجي تقاوم بالتخطيط فكيف يقاوم أزمة حصاره الناخلي ؟

الفجر التي تؤدي بك الى الفصاء الكبير. فأنت قد بلعث أفقاً كان يترادى لك أنه هو الدياية. وإذا هو الدناية الأماق جدلت نظهر، وتستدى لك مز جديد ليست هداك باباية - معمى القطة التي تستطيع ان تقف عندها وإنه كل مهاية متوهمة عرب بداية لهاية متوهمة أخرى.

وهكَذَا تَبَقَى الحَرَكَةُ مستمرة. وهذه نقطة اساسية في تفكيري، وفي روباتي، وفي الكثير نما اكتب

روبون، وي محمورك مصب • وكأنك جذا تعيش حالة درامية مستمرة...

- بالفيط . . . إنها ادالة الدرامية التي لا ينيها إلا الفضاء للحتوم ه اكنين الاحظ يضف ال هناك تراجيها سنسرة . فعالت الروائي أشد إنجابًا إلى ما هو مثير ، أو ما هو صلى شيء من القرابية . الاتسان ال يجد نفسه أني العباية ، في اللاستوقى ، وكأن دفلساداته مي القلسفة الذي تحكم سرائه ، وهي حياة مهدمة بالكارة ، أن أن الآلان ، منذؤ بالخطر . .

ما، صحح. . لأي اعتدان الاسان في حيثه المنتهية، او حيثه المنتهية، او حيثه المنتهية، او حيثه المنتهية، او حيثه المنتهية، وحيثه النظامية وحيثه النظامية وحيثة المنتهية المنتهية والمنتهية وا

هذه قضية شخصية صوف، قد يراها الأخورن على المكس: قد يرون الحياة متمة متواصلة، فقيم القلق؟ أما أنا فأعظد أنك إذا تركت النالق تركت الحياة

وتباريح وعذاب. . غير أن هذه كلها تجعل الحياة جديرة بأن يمر الاتسان من بوّاباتها الخطرة

المهددة باستمرار..

♦ إشارة الى قولك بأن الاتسان في أزمة دائمة، وفي سياق هذا الوحي
 الذي تتحدث عنه هنا . . حين أنظر الى رواياتك . وآخذها في إطار زمي .
 أجد أن كل واحدة منها تؤكد أن ما يحدث هو أفظم بكثير مما حدث .

ريا. أنطك عنى . تمن في مصر وسائل الأهلام، وهي لا تفصك يوبياً إلا أن اللباء من كل ماسلة بنهي . تمن كل يولا لا مصد إلا اعتبار الماسية . والفظائل تصاهد، ويبدؤ أن احتا لا يسطح أن يغير هنا الحفى أله هذا المنحى، التصاهد نمو والانتفىء . كا فلت. وتكن لمل للن يجدث يضا هم اوتهاد الشدة . أن ما يسمى بالانكليزية . الانتفاقات المراكبة . ومددفة تكون كنافة الرب . كانا القراد. وهدف الكون كنافة الرب . كانا القراد. وهدف الكان تعدد ولمناة كالمله الجارية في منتفىء ولا تتبهي الى أي

صحب. \* لكن قل لي: هل هذا هو ما نئى هندك الشمور بالحصار في ما كت؟

مد أنحف أن السبب في الأصل، هو أمريق القلطيقي. كالأفاكر أيق مد أهدة المنظمة المنظم المطاقبة من المواقبة والمطالبة من المواقبة والمطالبة في حيث كالمطاقبة من أن حيث كالمطاقبة من أن المطاقبة من أن المطاقبة المنظمة المنظمية من المطاقبة من المطاقبة المنظمية المنظمية المطاقبة المطاقبة

الفرات الدوضع العربي نفسه لم يكل احسن حالا بكثير من الوضع الفلسطيني بالذانت الفرضع الدوبي ايضا في اصطدام مستمر مع جدارا نقام في طريقه، مما بكتري، في خص أي امري، يمكن ويضعر، الاسساس بأن طبه ان يتغلب بكل ما اويل من عقل وارادة على هذه الجداران التي تقام في طريق تقدمه، الواحد بعد الآخر.

 وأتت دائم التركيز والتأكيد على فكرة الحصار هذه، حتى في بعض ماكتبت من فقد كنت تتجذب ال هذه الفكرة في الأعيال التي تتاولتها.

الأدري عبد أنا امد النظرة في ناحب الأون المبيط با الذي عكر به أنت بالشبة للإحساس بيلة المفيط متبع. أكن ما سا الذي أن تكور اعلامي من الاعكار الاسلية في تجابل، رياسيب. الرضع الاسليق الطوريات الم فكان عرباء روسة فيه المشطورات الرضع الاسليق المباريات المباريات المسلم المسلم المباريات ا

نصرات الآليات طريقة معيناً إندن مس كتاب سرة بدلايات الشحية اختمة أو بندلايات الخيامية المقامة مهملان المتراكز على المتراكز مع بدلغة قد لا برى مع الجنة فذلك تأخذ عواشك والخط احتراما سداراً من في معين. قد تحكم جدا المدار فقط لا تحكم والخاشون الشعرات والرائزون، وكل الفني مجهد الذي يتحقراناً من هذا المدار الحاسمي، هم باستمرار تحت تأثير هذا الفرب مناقكين شؤوالم إنيار.

ويبقد في، من خلال هذا السار، كيا أو أنك تضع نفسك والأخر، واقعالم من حولك إيضا، في صيفة سؤال، ثم تشرع في الكتابة. . إذا كنت أصع العالم في صيفة سؤال، فعمن ذلك أن عندي سؤالا عيب أن اطرح. . ولكن قد يكون الأمر معكوسا: لعاني أنا الذي أواجه

الحالتان واردتان، بل وحاصلتان هندك.
 عال، إذن، أن أجيب على السؤال وأما اطرح السؤال.

سؤالا من العالم..

ه وجن المنا الاستان في المؤركة المنا الإستان عاصرة على المنا هو السيانة المنا المنالة المنا المنالة عامل المنال المنا ا

أما سأكتب لكي أفهم لماذا بماصرتي العالم، أولاً. وثانيا: سأكتب لعلني أنجو من حصار هذا العالم. .

کتنا مهندون پفکرة فناء شریر پفکرة يوم فيامة قد لا نرى فيه الجنة سأکتب لکي أفهم

ساكتب لكي أفهر غاذا يعاصرني العالم ساكتب لعاني أنجو من حصار هيذا العالم ساكتب لعنني أجد للعال كله منضاً من هذا



كل كتابة ئيداً من سؤال pås. والكتابة سوال سبةال

وثالثا: سأكتب لعلق أجد للعالم كله منفذاً من هذا الحصار. وهكذا ترى ان القصية تعددت. فالاتسان دائهاً يكتب لأكثر من هدف

واحد. الأهداف عديدة، قد تكون متقاربة، لكنها ليست محصورة في دات، ما، وانها هي مطلقة عبر «الذوات، كلها وجوابي سيكود، في النهاية، على سؤال العلم هو انبي سعيت، وكتبت. وكانت كتابتي مسمى لكي أنقذ ولوجزه أمن هذا العالم مما هو فيه . لا ازعم أنهي سأستطيع انفاذه تطعاً، لكتني ساؤكد أنني أحاول، ومحاولة الانسان أن يساهم في عملية إنقاذ هي بالضبط كمحاولة عريب يرى أناسا يغرقون في جرء فيقفر الي الماء لعله ينقذ بعضهم، وقد يغرق هو نفسه، في النتيجة. واعتقد أن هذا شيء

 هل يعنى هذا أن الكتابة، كل كتابة أبداعية، تبدأ من سؤال، أو تطرح مشروع سؤال؟

\_ نعم كل كتابة تبدأ من سؤال، وقد لا تجد الجواب، ولكنها تحلل السؤال في اتجاه الجواب الذي قد يتحقق في النهاية، أو لا يتحقق. وفي الوقت نفسه . كيا قلت . في محاولة ايجاد الطريق الى الجواب، تطرح الكتامة

استلتها ـ الاستلة التي هي أحيانا من نوع الجواب مداورة هناك لعبة معروفة في التخاطب، وهي أنك كليا سُئلت سؤالا أجبت عنه يسؤال. والكتابة تقارب هذه اللعبة من بعض النواحي، لأنها تجمل

التحدي مستمرأ بين السائل والمسؤول. ومن هنا ما أجده في رواياتك إنها لا تقدم اجوية بقدر ما تثير الاسئلة، أو تواجه الاسئلة بأسئلة أخرى سواها؟

- ربها كان هذا هو السبب الدي يدفع الكثيرين من الشباب الي الألمان على رواياتي: الأنهاء من ماحية، تطرح عليهم الاستلف، ومن ناحية أخرى؛ تجملهم يستطيعون، هم عسهم، أن يطرحوا استلتهم تجاهها. ويقلك

تكون مشاركتهم مشاركة خاطة ، إلا مشايكة مطبية جاملة و إذا استمطاع المن أن ينصل ذَّارِكِ فقد خَمَق فِايَةَ مِنْ غَايات السَّرَّا الانسان . وهي : طرخ السؤال وفي الوقت الذاته العاولة الجاد جواجا عن السؤال، والانطلاق، ق الحالتين، الى اسئلة اخرى، والبحث عن اجوية

 ومع ذلك فإن أنصورك احياتا بعيداً عها هو يومي. ألا تجد في اليومي ما يشرك أو يدقعك الى الكتابة؟

- بالعكس. أنا اجد في اليومي ما يثيرتي باستمرار. والرواية هي، في الواقع، خلاصة اليومي. أنا لا أميل الى الكتابة والواقعية، التطيدية الى ثبت أنها لا تستحق الورق الذي تكتب عليه . ولكن البيعي هو الفذاء المراكم للعملية الكبرة التي أحققها في الكتابة. فأذا اعتمد على تجريتي البومية في تحقيق الشيء النسائي، الأنني ابحث عن اللحظة الصاعقة، اللحظة النارقة التي تحدثت عبها، والتي فيها أرى كل شيء بوضوح. ولولا نراكم اليومي لما محقق انقجار الشحنة الكهرباتية التي تؤدي الي ذلك البريق الفاثل الذي يتحلق، وأو لثانية واحدة

. هل يعني هذا أن الكتابة عندك وأغص منها الرواية - تنبع من وهي

. نعم الكتابة عـدي تبع من وعي ارادي بأكثر من معنى. فمن ناحية تقع احداث معينة تجعلني الول لنفسي: هذه احداث أريد ان اكتب عنها روَايِدُ، أَوْ اربِدُ انْ أُدخَلُهَا فِي رواية . احداث كهذه قد تقع لي أو لأتاس آخرين، لا فوق. ولكن بعضاً قليلًا فقط من الاحداث التي تصورت انها تصلح لرواية اصبح بالفعل مادة في رواية لي ـ لأن ليس لي القدرة على معالحتها جمما

غبر ان العمل الارادي موجود دائياقي ما اكتب، وهو متأصل في آلاف الاحداث والوقائم التي هي نسيج حياتنا اليومية المتواصلة. .

إدب، هناك، اولا، الارادة في تناول الجنث الذي اعرف، والذي ربيا وصفَّتُه أو ورشحت الايام في الذاكرة على صورة معينة وهاك، ثانيا، الارادة في تحقيق صيغة فنية خاصة، تتداحل فيها ثقافة المره، ومعرفته، وتفكيره، وتجاربه، وتلتقي كلها مماً في نقطة الوهج ـ وهي النقطة التي عدها يتشكل العمل الفي في كلبات حذا العمل الارادي المركب في خلق صيعة معينة يحقق النصى، وكليا قرأت النص يتحقق الوهج من جديد. فأنت تلاحظ هما وجمود إرادتين متلارمتين واعتقد أنه بدون هاتين الارادتين المتلازمتين، مهذا المعنى، لا تتحقق الكتابة الروائية، ولا يشحقن

 في ضوء هذا، دهنا نعود الى فكرة الحصار في اعبالك. فهو موضوع مثير للانتباد، وكأنك مسكون به. إنني أجده حصاراً بأخذ مداء الحَذَش الواقعي، ويتقلت، في الوقت نفسه، من إطاره الذاتي المحض. .

- الحقيقة هي ان والغرف الاخرىء كتبت، بالضبط، بدافع من مثل هذا الكلام، ويدافع من مثل هذا الاحساس. وأنا، كما تعلم، أفضل أن اعدل رواياتي عن ذاتي، رغم ما يزعمه التقاد. وأرى أنه من الظلم أن أستدرج الى اعتبار روايال وسيرة ذاتية، لكن للقاريء أن يراها كيفيا شاء. وحتى إذا أراد ان يراهــا سبرة ذاتية، فله ذلك، ما دامت منفصلة عنى. إلا أننى لا أريد الدخول في اللعبة بهذا الشكل. فالذي أراه في حالة معينة لها خصوصيتها، أواه ايضا في حالة مطلقة، بالرقم من

فالحصار الشخص في والغرف الاخرىء هو حصار الانسانية اليوم والانسان في عصر تا يُقلف به من غوفة الى أخرى .. وأي غوف! أردت، من هذا، ان اصل الى ملاحظة ان الحصار في والغرف الاخرى، على وجه التحديد، يتخذ صيغة تبدو مغايرة في كثير من الفاصيلها وحيثياتها عنها في رواياتك السابقة عليها. .

مَا كَانَ ذَلِكَ بِفَعَلَ الأَرَادَةُ مَنِي فِي أَنْ أَسْلُكُ طَرِيقًا لَمُ أَسْلُكُ جِنَّا التعتميم من قسل. ومع ذلك لا أشك مطلقاً أنك لو بحثت في كتاباتي السابقة لرحدت فيها اشارات تنبيء ببعض ما في والغوف الاخرى، ولأذكر نك هذا عندما فرغت من والغرف الاخرى، رجعت، لسبب ماء الى وصراح في ليل طويل، ولم اكن قد نظرت فيها منذ سين فلهشت ا لقد وجدت أن بين الاثنتين اوجهاً من شبه غريب جداً .. وبين كتابة السابقة واللاحقة حوالي اربعون سنة من الرمن ا

إدن، ربها لم يكن الموضوع، في قرارته، مغايراً بقدر ما كانت الصيغة نفسها. بل حتى الصيغة . . . اللبلة الواحدة من المساء الى الفجر، والتنفل من مكان الى مكان، والجدل بين اشخاص هتلفين في هذه الأمكنة ـ مع فارق الجو والتجربة، وفارق التعامل مع الزمر

 لكتك في هذه الرواية بالذات، وإن كنت قدمت الانسان من داخل المدينة، فإنك وضعته في اطار أخر اعتف من حالة الاستلاب. فهل أردت أن تشول: إن الحربة أصبحت مستحيلة في مدينة اليوم التي تسعى الى وتدمر الذات، على هذا النحو الذي جرى لبطل روايتك؟

ـ لم أود أن اقول ذلك بالضبط، وبهذه البساطة. أنا لا اعتقد ان الحرية مستحيلة على الانسمان، لأنني اكمون بذلك قد حكمت عليه بالبؤس الأبدى. أنا أعتقد أن الحرية دائياً محكنة، بشكل من الاشكال، وأكنين أقول إننا نمر بعترات من التاريخ يجري قيها التحكم بالقرد بحيث يبدو عاجراً عن إدراك ما هو فيه، محيث يوحي إليه، أو يفرض على تفكيره، أن قصية الحرية قضية عير واردة, وهذا الامر مأساة أحرى من مأسي الاسس في هذا العصر. ولكن الـذي أراه أن الحرية دائياً محنة، وأن ألسعى في سبيلها يجب ان يكون مستمراً، وأن هذا السعى هو السر في حركة

ماجد السلمرانى باقىد وصحباق من الميزاق. ئد الصديد من الوَّلَقَاتَ طَطِيوعَةَ ويعد حاليا لابشر كتابا يشتمل على احاديث أجراها مع عند من اهم الألياء العرب





■ كان درجا وب بوان ال بليوم موسيات المنطقة المسلية التقديم مهراحات التعديم والمحافظة المسلية المسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية والمسلية المسلية والمسلية والمسل

ولان منظم (الأقبار القريبة على يبعد 25 مسكن إلى دف الرقيمة منه.

ومن المستقبل المست

فطر بي منكب ينسه من خصص بناح متره فالثقافة والتعط وجهال عملة عربية واحدادا

. عكن و لاحدوم و عمل و حدود و لامتحدي [ تتقاسم الأحد مع مدور و متعديد] مقول قوال هذا المدف ال والأسوع الثقال المربي، الذي نظمته دار وبالش الربي للكتب والشرق لمدد في الاسبوع الثقال المربي، الذي نظمت دار وبالش في أي حد تمام هذا المشاط الثقال المذاتوب هم مظارة في الوطور الأج وما هي

ولود أبيدا فسده التأكيد على صلات القبري بين هذا الأنسوع الظاهي ويون الشاهات المأللة التي شهدته بيروت عدما كانت عاصمة ثقافة عربية من طراو معار صعف، نوجود التي دعمت الل أمدان (رعم تعيب بعضها) هي حاوه عسه جي سعس ، كسعس طرية في العاصمة التي يجلو أثرار قال وضعها سامسة جي سعس ، كسعس طرية في العاصمة التي يجلو أثرار قال وضعها سامسة

همن من الشمراء (باستثناء سميح القانس وصحه في فلسطين المحتلة) الدين ملاوا الفاعة القديمة لمدية نتسسى مفصائدهم واحتجاجاتهم وأصواتهم العائبة لم يقف امام ممبر قاعة حمال عند الناصر أو السوسول أو الجامعة الاسركية في ميروت؟

رمى مى أولئك المتخدير والصحفيين الدس مددمو وسدئو حديث سريمه وسوره عن رفعج سكريت شترك تربأت بن مدون كي بأن بن مدون كي بنوي عمود مدونيش؟ وفين من الفتانين الذين شاركوا في اسبوع لتندن لم يقيم اويشترك في معلوص

هذا الصلة بين ونور وحصور اسيوخ لندن الثقائق وبين شطة مروت كاسب من تشقية إلى حد ان اولئات الذين لم يعامرا به المشاة بيروب وحدر اسعيم بعثوث، وأمر عرب ويسع قد حدم مشتران إلى حدو والعدب والأحد وحمرات بعد وشاء قدم الحسيح المشاق مع مالمات مروت بعن في توجه بشاب الى الموج وهراجين الحرية والحقور هم الحيات البعظة على هد الصعيد

هذه مزية تسجل لاسبوع لمدن اللذي سجع بن خم م مشعن من خسم شدي الدين تجت سياه تحادثة ، داية عاصمة عربية قادرة على واستضافة، هذه الجمع الريان اللهيم لا اد سنتهم صكوك البردة والمعمر ١٠٠٠ سنتمه . . . . . . . . عن درج مهورحات فسئل في الوهب

. مساور عموماتهم التعرب مع بده الاسوع عديد المساوع عديد المساس ما داعاته الحديدال خطة استدير التي تحواله

چت اقتیم می اجلایه انتظام روز شده السمه فی استرات می روز انتمان سرقاب و استرات المساور اقتمان سرقاب و استرات المساور اقتمان سرقاب استرات المساور المس

رمی نجح سبت عدد الشهار واقد مراحقه الدخارة الرکوب قومها مجرد مالی دیمیر الدخار می الدخاره الدخار ال

غربية الملك ل حسي هذا استطال الإاراء قافية لأعلية وليا لا للسنجة والتي حركات لذلا أراضا حارج إلى والا استيفتونية السنفاء أال

امجد تناصر

## شكوعالحيوان منظل

 بالرغم من أن جاعة إخوان الصفا الى ظهرت في البصرة في القون الرابع الهجري ، كان تشاطها فلسفيا موسوعياً، الا انها كانت تلجا من حين لآخر الى الفر القصصي من باب الرمز أحياتها ومن باب التبسيط وشرح الفكرة أحياتها أخسري. حتى إنهم استخسدسوا في إحدى

رسائلهم، وهي الرسالة الثانية والعشرون من مجموع الرسائل أو الرسالة الشامنة من الجَزء الثاني الخاص بالرسائل الجسيانية الطبيعية والتي تتناول وأصناف الحيوان، أقول إنهم استخدموا في هذه الرسالة أسلوب الفن

ورغم ان إخوان الصفا لم يزعموا أنهم يقدمون عملا فتياً، إلا أننا لا مستطيع أليوم أن تقرأ هذه الرسالة كيا كانت تقرأ منذ عشرة قرون، فالأهيال الفكرية الحصية تقرأ في كل عصر قراءة غتلفة، لأن قارتها لا يستطيع ان يقرأها بممزل عها وصل إليه عصره من إضافات، وهي بدورها تكون حيل بيذه الإصافات, وهكذا تتعدد القراءات بتعدد العصور. لهذا فإننا لا تستطيع اليوم ان نقرأ وشكاية الحيوان من جور الإنسان، إلا من خلال رؤيتنا لها كحلقة من حلقات دلك الجهد التصل الذي قطعه الإنسان في

تاريخ الفن القصعي حتى وصل إلى ما هو عليه الأن



# م الإنسان القصصية

والخمسين التي تركها لنا إخوان الصفا. ففي هذه الرسائل تناولوا تقريبا جِيم المُعارفُ التي كانت في عصرهم، وكأن المَرنِ الرابع الهجري قد نضجت فيه الحياة العقلية، بينها سامت فيه الحياة السياسية. فيهنها انحل سلطان الخلافة في بغداد واصطربت الفولة كلها فاستقلت عنيا الأطراف البعيدة استقلالا تاما، وطمعت الالعلار الفريبة الى شيء من الاستقلال الداخل، فقد ازدهر الشعر والنثر وعلوم اللعة، وتهض التاريخ والجغرافيا ونضج العلم والفلسفة، ووعى العقل الإسلامي ما نقل إليه من طسمة اليونان وحكمة الهند وآداب الفرس والأداب العربية والإسلام وعبره مى الديانات السياوية وضر السياوية، ورتبه ولاءم بينه وحاول ان يكون مه مزاجاً واحداً مؤتلف هو حلاصة النقافة التي يجب على الرجل المستبر حقا أن يظهر منها بالحظ الموفور. وليس أدل على ذلك من رسائل إعوان الصفاء بل رسالتهم في كيفية تكوين الحيوانات وأصنافها، فقد استمدوا شكلها القصمى عَا عرفوا من أشكال القصص الهندي والقارمي، والذي كان قد نقل بعضه الى العربية، أو وجد من قلَّتُه بالعربية، مثلياً فعل ابن المُفعَم في كتابه وكليلة ودمنة، كيا بثوا فيها أراءهم المُتأثرة بالفكر الإسلامي أساساً، وبالفكر اليوناني والهندي حيناء وبيا وصل إليهم من معتقدات ببدية أو مسيحية أو من غير الديانات السياوية حيناً آخي

وما يقل هل معرفهم يكتاب وكايلة ومناه هل سيل (لثال، الهم المساورة الهوائية الطوقة والرئيس تكول المساورة المساور

زيدا احداث القصة في عهد ملك من مؤل اجان يقال له ويوراسب أو سيماست الحكيم، وكسان در الكلت، مزدان في جزية بال ألها ويداخسانون في رسط أيسر الأخضر تما يام خط الاستراد ووهو موضف فقص الخطر الخطاب المستحد القرائب العربية من نسوها نتيجة في المستحد والله ليانة وإلماء وقصة حمى بن بطائده الإن طفل بعد ذلك في القرائ الحاصل المجرى، ويقات هم اليون وكان الأخساس والماء ترتبط القرائ الحاصل المجرى، ويقات هم المجرى وكان الإن طفل الوالية، ترتبط المنافقة على المستحد الموادنة في المستحد المستحدد المستحدد

ركيا عدت في بعض قصص والف لبلة ولياة ، حل قصص والسنياد البحري واصفة وروسون كرون في اعدد لحرصت الراح المعاهدة فات الامراد كرما من على المراح العالم الفائد المكاروة ، وكان مها قوم التجار والصناع وأهل العلم وسائر أبناء أنساس، فضروا ال نقلك الجرية ومنطقوا وأقفاد قيامة تم أحلوا بمنورون المهام والأعام، يقعلن ما كانل معاولة في المعاهم، فقوت مهم وحريت، متفتوا في المهام والأعام،

نظها برامج من تعلق بالطبيرة عليدا هد ظها إدرات تلك البليدائير والأصام مؤقف الإنسان منها ، اجتمعت رعازتما ومطالها وضعوا إلى بيراسب الحكوم بالتكون الإنسان ، عبث إليهم رسولا بدعوم إلى اعظرات ، فأقبل نحو سجين منهم من بالمان شكر . رئيسه القصة الى أن لفة الإنسان غير لفة الجن، فلا بد أن يكون عقال من يترجد من الطرفون

ثلاث من مقدمة العصدة تبدأ بعدا إجرائات الحاكمة العاكمة الماكنة الإخراق المحلوق المحلوقة الحاكمة المحلوقة المحل

إمرة الإسالة، ويكونوا مثلقين أنه. فعدلوا طلاف ورصوا بالمثلة وق باينة الإسالة، فقالت أجوان المسالة، فاقلين والا تقلين ينا السروء، ولا تعد مثالثاً علمية المسالة، وقراة الأحواد، إلا مقتلة جارية على أن نين المتاتق بالمناطق وجبارات عل رسه الإشارات، وشيبهات على المنان الموادات، ومعادة الاسراح مي رح، مس الديانات وطليقة لين عد المراتذ ورجية عير من الطلقة يتماط مي مواحد الحيوانات وطلهم.

ويتأمل كالامهم وإشاراتهم ألعله بعور بالوعظة الحسة

ومدقى هدا أن إحرابة العبان بطلبون صرائية أبهم يتقلون في هذه الرسالة من الأسلوب الإنشائي الذي التزموه في معطم رسائلهم الي الخبري الذي هو أساس القص، وبتعبر أخر فإننا نتقل من الأصلوب التقريري الذي يخلب عليه الفصل المضارع لأنه يصف ويشرو، إلى الأصلوب التصويري الذي يغلب عليه الفعل الماضي لأنه يقص. ففي نهاية الفصل السابع عشر من هذه الرسالة نقرأ مثل هذه الجملة وومن الطبر ما يطوى رقبته ألى صدره يجمع رجليه تحت بطنه في طيرانه كيالك الحزين. فإذا انتقلنا إلى بداية العصل التالي وجدنا أننا نقراً أسلوبا مختلفا غاما هذا مصه: هيقال إنه لما توالدت أولاد بني أدم وكثرت وانتشرت في الأرص برأ وبحرأ ومهللا وجِيلا. . . ٤ معنى هذا أنه حدث تحول من أسلوب موصوعي هادي، يقوم على التفكير العقل، إلى أسلوب عنى بابض بالحياة يقوم على انقطال وجدان، قسري الدفء فيها كان هامدا باردا تحت مشرط النظرة العلمية .. بالمنى المتعارف عليه في ذلك الزمن .. وتحولت الأشياء التي كان يطلق عليها السكون الي شخصيات تضج بالحياة، يخرج الكلام منها بعد أن كان الكلام عنها. وبعد أن كانت وجوداً في الطلق شأنها في ذلك شأن بقية ما تناوله إخوان الصعا في رسائلهم السابقة واللاحقة كالعدد والمعدن والنبات. . . أصبح لها هنا حياة في الكان والزمان . وهكدا توارى المؤلف أو المُتَلِقُونَ لِيُرْزُوا هَذَا الْحَشْدُ مِنْ الْحِيانَ وَالْنَاسِ وَالْحَانُ وَالْذَيْنِ رَبَّهَا قُلْ ان احتشد مثلهم مند طفا قُلُك توح فوق مياه الفيضان، وتخلوا عن وقارهم العلمي الذي ساد رسائلهم والتزموا به ليطلقوا العنان لهذه الصرخة التي تجسدت حيوانا وإنساناً وجاناً، يتقارعون بالحجة، ويتصارعون بالكلمة، يدعم المؤلمين الى ذلك ويشرهم ـ عيرا أتخيل ـ وحشية الإنساد واحتجاجهم عليها، أكثر عما يدفعهم تعاطف مع الحيوان أو انتصار لقلة حيلته أمام

طُورَى، رسائل لايستطيع أن يقرأها لايستطيع أن يقرأها معمره من إصافات والرسالة اخامسة واعشرون من رسائلهم الفن القصمة الفن القصمية ويمكن شمها أل الأنب والمسائلة العربي بطش عظيم المخلوقسات، لأنهم لا يديسون بطّش الإنسسان بالحيوان فحسب، بل وبأخيه الإنسان، معلنين أن هذا ما لا ينحط إليه الحيوان مع

تعليل آخر لتميز هذه المناظرة فيها أرى، هو أن كاتبها كان على الأرجع - غير من كتبوه بقية الرسائل - فقد اشترك في كتابتها حوالي عشرة - كان يتميز عنهم بلا شك بموهبة فنية، فنحَّى إخوانه جانباً، ولعلهم أفسحوا له بضع مشات من صفحات رسائلهم، لتتفقّ على قلمه هذه المناظرة، تلويناً للسياق، فلا تكود كلها على وتبرة واحدة، مما يجذب الى رسائلهم أكثر من دوق. وميها عدا تباين وسيلة المعالجة والتناول في هذا النصر عن غيرها في بثية الرسائل، فإن ليس لدينا في الوقت الحاضر سند آخر يرفع هذا الترجيح الى مرتبة البقين

اخوان الصفا لا يديبون بطش الاتسان باخيوان بر يدينون بطش الاتسان

ما لا ينحط إليه الحيوان مع جنسه من اخيوان

ولما كانت القصة احتكام طرفين الى قاض فهي قصة حوارية، بمعنى غلبة الحوار على السرد. فالحوار يغطى المساحة الأوسع من الفصة، وبالتالي يلعب دوراً أساسياً.

وأول ما يلاحظ على الحوار عدم رئابته، وقد تحققت حيويته بأكثر من وسبلة. فهو قد يطول أحياتاً حتى ليبلغ عدة صفحات كيا حدث عند ردود السعاء رعيم الحوارج في اليوم الرامع والأخبر للمناظرة، أو عندما يروي حكيم الجن لملك قصة العلاقة بين الجان والإنس، أو يتعبير المؤلف أو المؤلفين وما حرى من أدم ومن الحان في الدهور السالعة في وقد يقصم حني لا يزيد عن كلمة واحدة قد لا تكون أكثر من حرفين مثل كلمة ولاإور كذلك لا يقتمم الحوار عل الطرقين المتبارعين فقط: الإنسبان والحيوان، بل يتمدحل الجن أحيانا انداء من ملكهم باعتباره القاضي، بالاستفسار مرة وتأبيد حجة أحد الطريس والبوان عالماً مرة أحرى. ويكون فلك بطربقة استفيالية تبيها أوالارة للطرعة الأحراجي يدامع يس موقف أو يفسد حجة مدارفت. كوالسم اللوار تشمكان افراداً من الل جنس، فيتلخل حكياه الحن وعثلو الإنسان والحيوان، مثليا حدث عدما تدخلت أنواع البهائم والأنعام من الحوار ليقند كل منها ما يدعيه الإنسان من أنه يرعاها ويشمن عليها على نحو ما يمعل الأرباب مم العبيد، عاسري كل منها يروي بإيجاز بليغ ما يفترفه الإنسان معه من أنواع التعليب. ثم تصبح البهائم والأنعام معا كأبها في كورس مسرحية إعريقية وارحما أبها الملك العادل الكريم، وخلصنا من جور هؤلاء الأدميين الظلمة، فيتلفت ملك الحِن الى حكماته طالما رأيم، فردون معا أيضاً مؤيدين شكوى الحيوان، ويضيفون إليهم شكواهم هم منه، الإنسان يتعوذ من شر الجار

يضفي على الحوار حيوية أنه يصدر عن أفراد أحياتا، وعن مجموعات أحياتا معنى هذا أن الحوار أقرب الى حوار المسرح المذهني، فيه التسويع والتلوين سواء في الشخصيات أو في طريقة تنقله من شحص الى آخر، أو ال قصره مرة لا سبها إد كان على لسان القاضي ملك الجن. أو طوله مرات لا سيها ادا كان اتهاماً يتصمن شرحاً وبُسيطاً."

بالتصاوية والرقي والأحرار والتهائم وما شاكلها، مع أنه لم يحدث قط ان

اعتدى جني عل إنسى، بل هذه الحصال توجد في الأسان. . . فميا

كذلك يمتاز الحوار بجهال الإقماع العقلي، فتحن ما نكاد نستمع الي حجة الإنسان ونكاد طنع بهاء حتى مستمع الى رد الحيوان فتعود ومصمح أكثر اقتناعاً مذلك الرد المصاد كها سناز بأسلوبه المسترسل السيط، لأ يلجاً الى استخدام المحسنات البلاغية ـ التي سادت في ذلك القرن والقرن الرامع الهجري) .. إلا لتوظف فيا كأن يعبر السجم عن تغريد الطيور. كها نجد الاستحدام الذكي لأسلوب الإستفهام.

ويلاحظ ان سيطرة الحموار لم تكن فقط حلال الأيام الأربعة لانعقاد للحكمة، بل لقد استخدم بين أول يوم وثاني يوم من أيام المحاكمة، حين أتيحت الفرصة للأطراف المشتركة للتشاور ووضع الخطط تهيئا لاستثناف للحاكمة أو لاتحيار ممثلي الطرفين المتازعين الدبن سيقومون بمهمة الاتهام أو الدفاع. فهنا تبجد أن أسلوب الحوار كان هو الغالب أيضاً. وهو أسلوب معسروفٌ في أسساليب القص الهندي، وفي قصص الحيوان على وجمه الخصوص. وهو أوضح ما يكون في كتاب مثل كتاب وكليلة ودمنة؛ في أدبنا العربي والذي يعرفه إحوان الصفاحق الموفة، فمنه استمدوا اسم جامتهم، كيا أنهم منه استمدوا اسم ممثل السباع كليلة أخو دمنة.

ويلاحظ أخبرا انه في نهاية المحاكمة طالت فقرات الدفاع من جانب الحيوان واستضاضت، وأصبح السؤال يثير أكثر من نقطة، والإجابة ترد عليها جيما نفطة بعد أخرى، وهو ما كان موزعا من قبل في أوائل الماظرة على عدة اسئلة وعدة اجوبة أقل طولا.

فلش كان أسلوب الحوار أحيانا كأنها يجري على نمط واحد، وكأنها هناك عقلية واحدة تملى الحوار أو تورعه على المشتركين فيه، إلا أنه نجح في بعض القصول في التعبير عن الشخصيات الناطقة به ولعل دلك كان أوضح ما بكون حبن اجتمعت الطيور لاختبار ممثلها في المناظرة ودلك بطريقتين تقديم كل طير من البطيور على لسان البطاووس الى ملكها السيمرغ تلخيص مالاعه المبيزة وتشبيهه ممن يراثله من الإنسان، ثم إنطاقه بها يعبر عن شحصته ووظيفته ولما كانت أصوات الطيور تنميز بأنها أقرب الى المرسيفي، وكان الشعر والنثر المسجوع هما أقرب الأساليب اللغوية الى المُرسِيني، فشد جاء تعبير الطير عن شخصيته خليطاً من الشعر والنثر المسجوع. كيا استند إخوان الصفا في ذلك الى الأيات القرآنية التي أوردوها إمل ليالًا شحصيات قصتهم والتي تذكر ان الخلوقات الله تسبح بحمده ولكن الإنسَان لا يفقه لفتها هوان من شيء إلا يسبح بحمدة ولكن لا تعقهون، و دكل قد علم صلاته وتسيحه.

فاستدم الى الطاووس يعرف ملك الطبر بالغراب على سبيل المثال .. فيقول: ورأما الغراب الكاهن للبيء الأنباء، فهو ذلك الشخص اللابس التوقى الحَذر، الذكر بالأصحار، الطواف في الديار، المتبع للأثار، الشديد الطيران، الكثير الأسفار، الداهب في الأقطار، المحبر بالكائنات، المحذر من آفاق الغفالات. وهو القائل في نعيقه وإنذاره: الوحا الوحا، النجا النجاء إحدَّر البيلي يا من طغي وبعي، وآثـر الحياة الدنياء أين المفر والخلاص من القضاء إلا بالصلاة والدعاء لعل رب السياء يكفيكم البلا

وأما الحيام الهادي المحلق في الهواه، الحاصل للكتاب، السائر الي بلاد بعيدة في رسائله، هو القائل في طيراته وذهابه: يا وحشنا من فرقة الإحوان، ويا اشتباقا للقاء الخلان، يا رب فارشد الى الأوطان

ولما كان الكركي يطير في الجو صفين صفين، فإن الطاروس حين يقدمه يستخدم المثنى في التمريف به، كيا بجمله يستحدم المثنى في تسبيحه تعميراً عن هذه الظاهرة الخاصة به، مما يجعل الأسلوب مطابقاً للمضمون ومعبراً عمه الفيظا ومعنى. يشبول المطاووس: «وأما الكركي الحارس فهو ذلك الشخص القائم في الصحراء، الطويل الرقية والرجأين، القصير الذُّب الواقر الحناحين، وهو الذاهب في طيراته في الجو صفين، الحارس بالليل نوبتين، الفائل في نسيحه: سبحان مسحر الترين (أي الشمس والقس)، سبحان مازج البحرين، سبحان رب المشرقين، الخالق من كل شيء زوجين

ويلاحظ في تقديم النطيور الـتركير على النواحي البصرية والسمعية

وأحياناً الشمية كياجاه في وصف الهدهد بأنه المتنى الراشحة.

وضع تلقى يقس فريقة تقديم الشخصيات حتماً تلقى بليو حدّ الموارفيم لمانية والمؤلف المانية وقد الموارفية ويطل أل القروس ألى والموارفية الموارفية ويطل أل القروس المؤلف ويطل أل القروس الضايفة، ويحدر بالقرون القاضية، وقد مع كل ذلك من الروح والزمد والمفتوع القاضية والقصاصة المي لديو، ويصوح بالحار ويكي ويعيد بالمؤلف ويوال الأحمار المانية إلى الموارفية إلى الموارفية الموارفية الموارفية الموارفية الموارفية الموارفية والأمم المالة، ويترجع ما مؤلكيم القاضين والأمم المالة، ويترجع ما مؤلكيم القاضين والأمم المالة، ويترجع ما مؤلكيم القاضين والأمم المالة،

أين القرون الماضيه تركوا التازل خاريه جموا الكنوز وقد ضلوا تركوا الكنور كيا هيه. الخ أما عندما اجتمع السباع لاختيار من ينوب عنها، فقد عبرت كل منها عن شحصيتها عساها تصلح لحذه الإنابة، وكان التعريف هنا أكثر ميلا

عن شحصيتها عساها تصلح غده الإنابا للجانب النفسي بما هو للجانب الحس

قال النصر: إن كان الأمر هناك يعشي بالقوة والجلد، والفلية والقهر والحقد والحنق والحمية فأنا لها . وقال الفهد: إن كان الأمر يعشي بالوثبات والفقرات والقبص والصبط

وقىال السندب: إن كان الأصر يعشي هنىڭ بالضارات والخصومات والعطفات والكابرة فأنا لها.

والعظفات والمحابرة قاتا عا . وقال الثمانيا: إن كان الأمر بمشي هناك بالحيل والعطفات والروغان وكثرة الإلتصات والمكر فأنا لها .

وقال ابن عرس أن كان الأمر يمشي باللصوصية والتجسس والإخفاء والسرقة فأنا لها

ولمَّال القرد: إن كان الأمريمشي بالحيلاء والمحاكاة واللمب واللهو والرقص عند ضرب الدف والطبل قائدًا لما . . . المخ وقد أعلن الأصد ملك السباع ان كل هذه والمؤاهب و لا تُصلَّحُ أن مثانٍ

هذه والمعركة، حتى رشع النمر كليلة أخا دمنة وتمت الموافقة عليه وفي ثالث يوم من أبام المناظرة نجد كل رصول يقدم ملكه الذي أرسله ، فيذكر نقاط قوته وصعفه، وأماكن سكتاه وسارته ورعيته. هكذا تحدث ابي أوى عن الأسمد ملك السباح، والبيضاء عن العضاء ملك الجوارح، والصرصر عن الثعبان ملك الهوام، والضعدع عن التين ملك حيوان الماء. وقند حرص المؤلف أو المؤلصون ان يقندموا لكل رسول بمقدمة صغبرة بلخصون فيها شخصيته أيضاً. فقد نظر ملك الجن هرأى ابن أوى واقعاً إلى جانب الحيار وهو ينظر شزرا ويتلفت يمنة ويسرة شنه المريب الخائف الوجل من الكلاب. أما البيعاء فقد كان قاعدا على غصى شجرة بالقرب وهو ينظر ويتأمل كل من يتكلم من الجياعة الحضور ويعلق فيحاكيه في كلامه. وعندما انتهى البيغاء من كلامه، نظر الملك يمنة ويسرة، فإدا هو يسمح نغمة وطنينا من سقف حائط كان بالقرب من هناك، وهو يترتم ويروم ولا بهدأ ساعـة، ولا يسكت. فتأمله فإذا هو صرصر واقف يحرك جاحيه حركة خعيمة سريعة تسمع لها نفمة وطنين كيا يسمع أوتر الزير إذا حرُّك. أم الصعدع فإن تقديمه كَانَ أطرف من كل هذا. لقد لمحه الملك راكبا حشبة على ساحل المحر بالقرب هناك يرمر ويثربم بأصوات له تسبيحا

لله وتكبيراً وتحبيداً وتبليلا لا يعلمها إلا هو والملائكة الكرام البررة. معمى هذا ان تقديم الشخصيات كان تقديها دراميا من حلال عمل وحركة وليس تقديها وصعيا تقريريا.

ولمل أدق تقديم تُشخصية حيوانية هو ما جاء على لــــان اليصنوب أمير التحل وزعيمها الذي يشكر لله ما ألهمهم وعلمهم دقة الصنائع الهناسية من اتحاد المنازل وبناه البيوت وحم الذخائر فيها ـ كيا أحل لهم الأكل من

كل القدرات ومن جمع أزهار النبات، وأن يُخرج من بطونهم شرابا حلوا لتيما عهد شفاء للناس. ثم يتحدث من أجزاء جسمه مدينا مفصلاً يذل على مدى ما وصل إلى علم الميوان عند العرب في ذلك الوقت وأن طبهم ليس إلا شكرا لله وتسيحاً على ما خصه به من النامع والمواهب

يس وي مدس بين معلى مستوي بين ميم ويوسعا بين رأم المستوية بين الكورين أيام المستوية بين الكورين أيام المستوية بين الكورين الكورين من الكورين إلى سيخ المشتوية بين والكورين والكورين الكورين ال

خصيات الطائرة الدن ال التقرار السلم.
وزاد طان تقديم المخصوات الأدمية إلى اين الله المؤاذ كان يم
وزاد طان تقديم المخصوات الأدمية إلى اين الله المؤاذ كان يم
صاحبها، حيانا إطائب السلمي إلى على المنا تحكيم مرحية الجان
صاحبها، من على المؤاذ الم

المبدأ لله فواخذ الرحمة الدر العسد، التديم السرخة الله معنا المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد المستقد بمستقد المستقد المستقد بمستقد المستقد المستقد بمستقد المستقد المس

فاستدرك صاحب المتربية قائلا: ـ لو أقمت الخطبة وقلت ثم بلينا بحرق الأجمام وعبادة الأوثان والأصنام والقرود. . . وسواد الرجوه ككان بالإنصاف الرن

و رضاح مورسل به مهاد برود مورض المورض الم الما لا الرضاح الم حوالة (الأخوات في ما مصال و المؤلف المرض المورض المو

خصنا الله. ووعث من بلادة وعمت الله ووعث من بلادة وجمل اكثر أهلها الحكماء سعداً وخمل أهل بلادة أسرع الناس حركة أسرع الناس حركة وأحضه وأنا

اقتاما



عنه الحاكمة لون من ألوان تأثيب الضمير أو النقد الباتي للجأ البه البشرية عن طريق الفن عساها تتطهر مما يثقلها من ننوب وأخطاء ف حق نفسها وحق عيرها ممأ

ا ذلك انعكام لقميض فكرة الانسان عن عالم الحي أما أكثر الشخصيات جدبا للانتباد، فهي تلك الشحصية التي لم تظهر الا في اللحظات الأخيرة من المناظرة، وإن كانت كامنة منذ بدايتها، لأمها جاء الشحصيات الإنسانية التي الستركت فيها. فقد غلت فيها حميم الأجناس والعقائد السرية التي تُنْثر بها العكر العربي الإسلامي في دلك العصر إن امجاباً أو سابا، قبولاً أو رفضا. لقد تداخلت الشخصيات التي كانت تمثل أجاسها وعقائد أقوامها في عملية تكثيف. كما يحدث في الحلم

ـ بعد ان احتشدت فيها ثاني عشرة نسبة وصفة، منها الديانات الثلاث، وسم جنسيات هي \* القارس النسبة، العربي الدين، العراقي الأدب، الشآمى السك اليوبان العلوم الحدي التعبر تلكُ هي شحصيه إحواد الصما الثنالية التي تقطرت فيها خلاصة الشحصيات، والى كان حديثها آخر ما يستمع إليه القاضي والذي أصدر بعده ساشرة حكمه بأن السيادة حق للإنسان.

لقد وردت قصص أحرى متاثرة في بقية الرسائل، لكنها لم تبلد من داحل النص، بل كانت دحيله عليه، كشاهد عابر استُدَّعي لأداء شهادة عاجلة ثم انصرف الهذا كانت قصصا قصيرة وأيست طويلة النعس كهذه القصة أو المناظرة كما يطلق عليها مؤلقوها خدا لا عجب ان استخدمت ي تلك القصص أدوات النشبيه وأهماله دلالة على أن لها وجودا متميرا مفصلا تصله بالنص أداة النشيه أو فعله ، أما في قصتنا فلا وجود التل هذه الأدوات أو الاعمال، لأما حياة دبت من سكون كانت جنيناً في أحشاتم. فالوجود مستمر متراصل عبر منصل، نحول فقط الطلق الي نينيي، والأسهاه الى شخصيات، والتصنيف العقل الى معركة توضع وننفذ فيها خطط الكسر والمسر، فيتميز الحس عن الجنس والفصيلة عن الفصيلة والحيوان عن الحيوان بحيوية تفاطب الوجيدان جياشرة، والعقول يطريفة عبر مهاشرة، وهمو ما يفتقه الجمنيف العقل الهارد اللذي يجاول جاهدا إل بخاطب العقل والعقل بحاول أجاهدا الله يستوعله . وأسل هذا هو ما قصادوه

ولقد دخل الحروان ساحة القضاء بعد ان تُعلى على يابيا عن غالبه وأنيابه وأسلحته التقليدية، لأنه سلم سنذ البداية بصدم جدواها أمام ذكاه الأنسان. وكانت هذه بداية هزيمته: تسليمه منذ بدء المناظرة ان ما لديه من أسلحة لا يتكافأ مع سلاح الانسان. ولهذا أعاره المؤلفون بدلا منها عقبل الإنسان ولغته حتى يستطيع الوقوف أمامه موقف الند للند، وهي إدارة أيست جديدة في تاريخ الأدب، بل هي قديمة قدم أول قصة من قصص الحيوان في تراث البشرية، بل هي قليمة قدم الاسمان الأول الذي أسقط إنسانيته على كل ما حوله جاداً أو ساتاً أو حيوانا.

بقبولهم. ووجعلنا دلك على أأسنة الجيراءات ليكون أبلع في المواعظ،

وأطرف في الثافع، وأظرف في السامع، وأغوص في الأفكار، وأحسن في

ومع أن هجوم الحيوان العنيف على الإنسان من ماحية ، وأخطاء الإنسان وجراثمه التي لا سيل الى إنكارها على مر التاريخ من ناحية أخرى، جعلتنا نحن متتبعي هذه الساظرة التباريجية نتصاطف مع الحيوان، ونقف ضد أنفسا، إلاَّ أننا ما نلبث ان نجد المناظرة تنتهى بْإَصدار الفاضي حُكُّمه بسيادة الإنسان وكانت الحجة الوحيدة التي حرس أمامها دفاع ألحيوان، ورْها بها عليه الإنسان، أنه وُعد ما لحنة والثواب، وهو ما لم يوعد به الحيوان، ولقد حاول الحيوان أن يرد بأن الإنسان وُعد كدلك بالنار والعذاب، فكان رد الرد ان الإنسان خالد على أية حال وهو ما حُرم منه الحيوان

وبسهاع هذا الحكم نقيق مر هذا الحلم، لندرك أننا قد اندبجنا على مدى أربعة أيام بمقياس الفن في أحبة فانتازية، كان الإنسان هو حيدعها، ولهذا استحق أن يكون الحكم له في النهاية، فهو منه وله ﴿ وَأَنَ اللَّعِبُّ لَمْ تَكُنَّى

إلا أوناً من أثوان تأتيب الضمم أو النقد الذال كما نقول بلغتنا الماصرة، تلجأ إليها الشربة عن طريق الفن عبياها تعلق . أو على الأقل تتحقف. مما يتقلهما من ذنوب وأخطاء في حق نفسها وحق غرها معا. وعسى أن بتأمل التأمل في هذه الرسالة، وبنته من نوم الغفلة، ويتعظ من مواعظ الحيوانات وخطيهم، ويتأمل كلامهم وإشاراتهم . . . وعلى حد قول إخوان الصعافي نيابة فصتهم

إنها إذن محاكمة الإنسان لنفسه، وزع فيها الأدوار على من جعلهم يمثلون جواتب هذه التأس، فأعطى جانب الاتهام للحيوان ولأنه ملموس . إذا قورن بالجن . وفي بعضه عنف وجانب العدل والعصل في القضية للجان (وربيا لأنه والعدل مجمعها التجريد والحُقاء)، وخص تفسه بجانب الخفاع عن نفسه، ثم ترك الجنوانب الشلاثة تتصارع بالعقل وتتبارى بالكلمة ، لتكشف له حقيقته بلا مواربة ولا مجاملة

وقد تنتاننا ربية \_ ولو للحظات \_ في أن يكون هذا الحكم مسقاء وأن يكون هناك تواطؤ بين الإنسان والجان . برغم تظاهر الجان بالتعاطف مع الحيوان بل بضم صوته إله أحباناً في الشكوى من الإنسان ـ ونلك بسبب ترتيب إخوان الصفا للموجودات في رسائلهم السابقة ترتيبا بجعل الإنسان في مرتبة أعلى من الحيوان. فمن المنطقي إذن ان عِيره الحكم الصادر في هذه المحاكمة متسقا مع ذلك التربيب مؤيداً له، ويذلك لا تكون المناظرة سوى محاكمة صورية أشب بتلك المحاكمات السياسية في النظم المديكت المورية، غير أن الهناظرة كانت من الانفان والإقباع \_ إقتاع فيي يخاطب الوجدان وإقناع متطقى يخاطب العقل بمحيث لأترتفع هذه ألويبة أبدأ الى مرتبة البقين

وبسب طبعة هذا العمل التبني الفريدة، فهي أكثر من ان تكون مجرد مناظرة كيا أطلق عليها مؤلفها، لأن ما وشائح وثيقة القرير من الفن النصمين برغم أنها ظلت في نطلق المشادة العقلية لا تتجاوزها إلى انفعال المناد حالة حوت أو يعتد بسبه مخلب حيوان أو حنجر إنسان، في يدل على للسؤى اخصاري لمن شاركوا في هذه المحاكمة الفتية والولفيها معا. وهذا التعقل الشديد هو الذي يجعلنا تحس بخفوت عنصرها الدرامي أحياناً ورغم ذلك فهي ثمت إلى الفن القصصي بعدة وشائج في مقدمتها هذا الحوار نفسه بدكاله ويقظته وحصوبته بين طرفين متنازعين متكافئين، مما يجعل المنصر الدرامي حاضرا برغير عفوته وبالإضافة الى الأسلوب التصويري السيط التدفق لا تزينه محسنات بلاغية إلا حبر تكون فه وظيفتها الفنية ، ثم تصوير الشخصيات تصويراً حيا نابضاً بأبعادها الحسية والنفسية، أو الظامرية والناظية

ولما كانت هذه الشخصيات تضم حيواناً يتحدث وجاناً يقضى بين متنازهين فضلا عن حضور الإنسان، فإننا يمكن ان بعد هذا العمل .. من حيث الشكل . قصة فاتتارية . ومن باحية أحرى فإنه لما كان موضوعها في الطاهر ذلك النزاع الأبدى بين الإنسان والحيوان، وفي الحقيقة بين الإنسان وبصم وإنا يمكن ال بعده من حيث الموصوع مصة فلسعية فهي إدن قصة فانشاريه فلسفية حوارية لا باللقياس المحاصر للقصة بل بمقياس الرحلة التاريحية التي الفت فيهماء فليست القصة المعاصرة هي الفصة الوحيدة التي عرفها ألعالم بل هي مجرد مرحلة سبقتها مراحل وستتلوها

ثفد كان هدف إخوان الصفا ان تكون شكاية الحيوان من جور الإنسان بجرد جزء من رسالتهم الثانية والعشرين، الغرص منها الاستفاضة عيها بدأوا به هذه الرسالة بها بدل عليها عنوانها وفي كيفية تكوين الحيوانات وأصنافهاه، غير أن الشكاية ما لبثت ان ثألقت وتميزت وتمردت عن بقية الرسائل لتصبح عملا فنها يعبر عن الإنسان من خلال الحيوان، وأيس دراسة علمية تعرّف بالحيوان من خلال الإنسان. 🗖  (۱) رسائیل اخیوان العقیا، تعقیق خیر ادین ازرکلی، تکتید اعوارید الکیری، الفاهری، ۱۹۲۸، مقدمة الدكتور طه حسي كاعس الحيسوائيات على الاسال، دار الأفاق الجنيدة ، عي انص الشسور في الساهرة عام ١٢٢٨هـ الموافق ١٩٠٠ ، ييروت، ۱۹۷۷، قدم تها فاروق سعد



بنسكب الشارع في عينيك كقطرة زيت تزدحم الاوجه والحيطان ويبتصب الافق امامك، علوءا بصهيل الموت لا تعرف درب العابر, او يعوف درنك

لا تدرك صمت الواقف. أو يدرك صمنك.

لا تبصر حتى تفسك. .. فالفجر الصادق مذبوح. موريد الش والبحر يمد يديه غريقا

ما اهوئه من بحر-(4)

وهولليا . . . هوللياه سواعدنا تشرب الملح، لا ترتوي واحلامنا تتكسر هند الصخور، مع الموج

ترحل عند المساءه الى جهة يسكن الحوف احشاءها هنالك رمل على الطرقات، هنالك رمل يسد المناقذ . .

يبنى جدارا من النار/ تلتهم النار كل الخطي والظلال التي حولها وتنزك ما شيدته الليالي الجياع،

جنة يابسة . . . ا



يقبلني فوق نار نجاهر بالمصبه

بشكسى عشة متوهم في سيل تنبت شُوكتها في الكهوف وتورق بين الزوايا الحفية، بين العشاش وفي الاقسة

هي الآن قادمة: عشبتي عشبتي الان عاشقة، تتسلقي عشبتي تتوحدي

مثليا يتوحد ليل المدينة والمثذبة! وحين تمارس شهوتها: عشبتي، تنطاول. . تنفض عنها رمال الخليج التي شاب مفرفها، قبل يوم الولادة.

اجيء. . وفي قبضتي عشبة سأثقب فيها رداه الخليج الصفيق

 أغلقتُ الطائرة ابواجا، فبكلت حزام السلامة وتراخيت في مقعدي مطمئنا بعد فترة غير قصيرة من الاضطراب والترقب. سررتُ خصوصاً ان الطائرة تحركت في الوقت المعين فلن تفوتني الطائرة الاخرى التي ستقلني من نيويورك الى مدريد فالدار البيضاء حيث سأشترك في مؤتم كان قد بدأ.

ببطء توجهنا الى المدرج، الا ان الطائرة لم تلبث ان حادث جانبا وتوفقت فبدأ الاستفسار. شرح القائد باقتضاب ان عاصفة تمطرة تجتاح نيويورك فقرروا ان ينتظروا هما.

نَادِيتِ المُضيفة مضطربًا وجلًا وقلت إنني في هذه الحالة اقضل عدم متابعة رحلتي لأبنى حتم لم المكن من الوصول قبل موعد اقلاع الطائرة التي ستقلق الى مدريد. أكنت لي ان الترول مستحيل، ولكنها حاولت ان تطمئني بأن جميع البطائرات سنتأخر وبأنهم سيتمكنون من اعادة ترتيب مواعيد سفري في حال اقلاعها قبل

مرة اخرى استرخيت في مقعلى دون ان أتمكن من التغلب على اضطرابي الظاهر. ادركت أنه ليس من اختيار ولا بد من أن أسلم مضي لقدر الآلة، فقررت ان اشرب كأسا وأقرأ وأصفى للموميقي. وليحدث ما يحدث. عبداً أقنم نفسي بأنني وتحول دائم، على النقيض من العربي الذي يقول وأنا ما كنتُ ومن الامريكي الذي يغني وأنا ما أناء. لأغنى اذن مع الفرنسي وما سيكون سيكون.

أطلب كأمماً من الويمكي وأجله اقرب ال الماء أصغي للموسيقي دون ان المكن من التغلب على الضجر. اقرأ دون ان فهم. وأنتبه أن سيدة عجور تستأدنني بالدحول الى مقعدها قري أقف لها باحترام وارتبال . وقبل أن تباغر في مفعدها تأول مدعاني أسفة لخيبة أطلك. كلت والأشك قلصل الأتجلس فريق صبية يحلُّه وليس عجوز قبيحة

اضحك دون ان اجد ما اقول وأعود اكتب بعض ملاحظاتي وتضحص ما اكتب فسأل: تكتب بالعبرية؟ - لا بالعربية.

وينبسط وجهها كما أو انها تفاجأت بحقيقة مزعجة، فتشرح لي بعد تردد انها كانت تحضر لقاء في البيت الابيض بمناسبة تقليدها وساماً لعملها الدؤوب في جمع الاموال لاسرائيل. ولما تابعت حديثها

رغم انزعاجي الظاهر، فكرت ان اقول لها في سبيل النكاية انني عضو ل ألجيهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولكنني كنت لا أزال احتفظ بعقىل. لا فائدة من للواجهة في هده الحالة. انسحبت الى عالمي الـدَاخُـلي كالسلحفاة وانتظرت تحرك الآلة التي ابتلعتني الى جوفها وترفض أن تفررني خارجا فسلمتها قدري.

وكي اضع حدا للحديث، وضعت الساعة على أذني، وبحثت عن عطة الموسيقي الكلاسيكية. كم كان سروري عظيماً عندما ادركت أنني أصغى لاوبرا ريتشارد فاغنر دالحاتم، .

نرعت الساعة تواً، وسألت جاري: هل تحبين فاغتر؟

۔ آکرہہ۔ 91311.

. لأنه نازي. - تعرفين مني عاش ا in Y-

\_ يجب أنَّ بيمك. توفي عام ١٨٨٣ ، ست سنوات قبل أن يولد هتلر. كان قاغنر يحلهم بقيام مجتمع اشتراكي. ويقال انه حين كان قائدًا للاوبرة الملكية تجرأ ان يواجه ملك ساكسوني وطلب مه ان يقف الى جانب الطبقات العاملة الستغلة. ماذا كانت النتيجة؟ أمر الملك ينهيه لزمن بعيد. في منفاه كتب كراساً حول الفن والثورة وقصيدة

وتوقفت عن الكلام فقد ادركت ان السيدة وضعت السياعة على أنتيها. على الأغلب الها تستمع الى فرانك سيناترا. اتجاهلها بدوري وأعرد أصعى لفاغتر مأخوذا بذلك الصراع العنيف بين الحب وشهوة القوة. إعرف تماما ان الانسان هو السؤول عن انقاذ الألهة كها كان أسروا عن حلقهم. لن ينقذ الله أمي قبل ان احررها من تسلطه على عصرها. على أتقلم بموت أمى؟ من يتقد من ابها المؤمنون الذين ورنستم ايردكم كها ورثتم اسهادكم ولفتكم وجسكم؟ عكس ما تقولونه، الألفة هم اللين مقطوا بالخطيئة والأنسان وحده هو الدي سِنقدهم. أوافقك كليا يا قاغنر. أنت على حق ان الارض الأم هي مصدر الحكمة، والفنان يعيش في اعياله. موته حياة عمله. ولكن ما معنى اللاحياة واللاموت؟

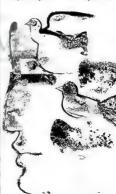
اسأل فاغتر بعد الكأس الثاني (ودونُ أن تسمعني جاري): هل شاهدت طائر الحرم؟ هل شاهدت مصرعه؟ لو فعلت ذلك لأوحى

دماليزالنظام

لك بأعظم موسيقاك. اعرف انك لم تفعل. مَنْ مِنَ للبِدعين اعطى اعظم ما يمكنه ان يعطى؟ لذلك اسمح لي ان اخبرك شيئاً عنه. أنا متأكد انك تحب ان تسمع شيئا عنه. آنت تحب الرموز القوية. له علاقة وثيقة بالربع، فجناحاه الكبران اشرعة تمخر به بحر السياء. عنقه مثل جسر بين جزيرتين. كبي، متكبر، عنيف، هادي، داخل العواصف، مهاجر باستموار بين الجنوب والشيال (بين غاطر الجنوب ومحاطر الشيال؛ مدفوعا بالعطش والجوع والشبق والدف، كليا عبر عالمًا تكشُّف له عالم آخر. له تاريخ مع المسافات الشاسعة والأفاق المُفتحة عن أفاق ارحب من رؤياه. وله ايضا تاريخ مع الأنسان. عوفه صهاداً ماهراً فنشأ على الحدر منه، ولكن الحَذَر لم يُخفُّف كثيرا من رغبته الجاعة بالمغامرة والهجرة دائيا بين مناخات الأرض.

ولاحمظت انني اتكلم الى فاغتسر بدل ان استمع لموسيقاه، فأصفيت ولكن خيالي عاد يسافر بي الي اجواء احرى. بعد انتظار ساعة ونصف الساعة وأنا مأخوذ بتخيلاتي، أعلن الشائد ان الماصفة توشك على الانتهاء وانهم سيدأون بالتحرك

لفظتي الطاشرة الى الحارج في بيويورك، فوجنت ان طائرتي الاخرى كانت قد اقلعت. عبثاً حاولوا اعادة ترتيب مواعيدي واستعادة حقائبي، فأدركت ان الآلة لم تلفظني حارجا وانتي أسعى



جاهدا ضمن آلة اكبر. أشكو للمسؤولِين، بعد أن اقف في صفوف طويلة قبل ان أصل اليهم فأكتشف الهم هم ايضا قطعة صغيرة في تلك الألة الكبرى. لم اجد بيتهم من يتحمل اية مسؤولية او حتى ال بتكلم حول مشكلتي لأنها خارج اختصاصاتهم الضيفة. كل شحص مسؤول وغير مسؤولٌ في الوقت ذاته. لا أحد يستطيع ان يفعل شيئاً

أعمجم الخطأ. تراكضت في دهاليز النظام الرهيب وحيداً حائراً قلقاً غاضباً. وتمهلت مدركاً أن كل ما استطيع أن افعل هو أن انتظر حتى تفرزني الألة الى الخارج مشوهاً في صعيم داخلي.

وخملال ألانتظار اكتشفت فجأة انني اضعت فلوسي فضاع صوابي فتشت جيوبي بالصطراب مرات فلم اجمد شيشاً. هلّ اوقعتها؟ أين؟ هل نُشلت مني دون ان احس؟

اتصلت سبه لكي تستضيفني تلك النيلة فأقلت ملهسوف وانتشلتني مشوهاً من فك الألة. حملتني الى شفتها أشلاه ووصعنني سوية قطعة قطعة. شربنا وتناولنا العشأه وأصغينا لموسيقي هندية فيها تحدثني عن تجارجا ضمن آلة الزواج الدي دحلته منتشية وتتراكض في

دهاليزه الآن محثاً عن محرج او ملحل. وأثناء الحديث كنت استعبد صورتها فتاة ملية حيوية مرحة ترقص حافية في سهرات عامرة. وجدت نفسي اضحك دون انقطاع عندما خطر لي ان الذي نشلني اتصل بصديقته ودعاها الى مطعم قخم ثم الى مرقص ونام

معها في هندق من الدرجة الأولى على حسابي شاركت مه الشاطرة التي اخترقت ذهني مثل العرق في ليلة مظلمة، فقالت: المهم اتك خرجت من بطن الحوث يا يونان

> - تغرج من حوت لتابحل دحر - مل التثالم لت امر التا . لا أن ولا أناء التظام عسه هزول مربها تريد مزيدا من الفهوة؟ نصف ننجان، ارجوك. قهوتك طية.

وفي اليوم التماني تمثيت في الجمادة الخمامسة بين والعبليج، و السنرل بارك، اراقب الناس وواجهات المحلات في محاولة للتحرر من الاضمطراب الذي ولده النظام في نفسي كيا أحل الحيوط التي انلفت حول داخلي.

وفيها أتخشى أنصرت فجأة رجلا اسود يتقدم تحوى، ويقصدن بالدات حاولت ان اتجبه ولكه أشار لي أسه! وتوقفت لا ادري ماذا اقول أو العل تقدم وسألبي بهودي؟

قلت: لا. ـ ايطالي؟

وابتسم مسلم بالعربية: السلام عليكم. وشعرت بانشراح هاثل فأدركت انهي مستعد للذهاب الي المطار. عدت في طائسرة مروحية صفيرة حسبت مرات ال العماصفة متحطمها، فتناولت معكرتي وكتبت ميها ولا استغرب أد مجدث

ل شيء، يها فيه الموت، بعد ٢٤ ساعة مليثة بالماجأت : ولَّا خرجت من جوف الطائرة تمنيت لو ان السيدة المجنونة حجزت ل مكاناً على بساط الربح.

القصيرة والروية والدراسة. من مؤلفاته الطبوعة روية -ستة لياد- ورواية -عودة الطائر الى

جرء من رواية بعسوان «أهوم

تصدر قريبا عن دار -توبقال، في

وهي روية - سيرة ذائية، تجمع بين النواقعية والخيال، وتسجل العودة الى ايام الطفواة في قرية

سورية صغيرة

وأول رواية صدرت له كانست في يَّه ليف كتب عديدة في الاجتماع

51-No. 3 September 1988 AN MAGE



الدموع تغسل المعرات وتجرف باقات الزهر بعد قليل تصل طائرة أخرى - أوراقك اسم امك شمادات الولادة والانتحار الاشكال الهندسة لحمك خاطفه الطائدات ورحال الحارك بضبحكون والحقائب تتناثى التوقيع صورة حشرة ميتة الطوابم الجنسية Partie. ألدان المسافدين شدوا الأحزمة ثمة شجرة صغيرة في الصحراء تشبه ظلك، على الارض التي تحبها

44-

هذه الزهرة لم يقطف مثلها أحد شفتاك المحروقتان باللهاث تعزفان اغنية حب وتلمعان . تحت ضوء متكسر



رية، يكتب الشمر والدراسة الأدبية والرواية. ويعمل حاليا أمين تحرير مجتة.

سراني موضوعات شعرية مطبوعة، أولها ، كالفراقة تصوت الله والربح- سنة ١٩٣٥ ناغر لتاجه هو روارة ، الطاحونة السوتاء ، في سنة ١٩٨٤

من رصيف بعيد أية أصابع تمشّط شعرك كل يوم حينيا تغيبين كزهرة في أعماق المحيط.

ما هذا الصداع الغريب

### السقوط في الحب 📶

ونحن نعترف ونتساقط نهذى ونتساقط وليس بين شفاهنا الا أشلاء الكليات والماء المقدسة. يلمع البرق في أطراف أصابعك وهي تلمس يدي هذه صورة البراكين الصغيرة في أعياقنا المجهولة نتذكر أسياءنا وأغانينا المنهوبة قبل أن نعترف ونتساقط ونصبر تمثالاً من الشمع

## الكارثية

الطبول تقرع في المساء ما الذي يحدث

على بوابة الصحراء

لا احد يسمع المشاعل تحرق الضباب والطبول تقرع منذ عشرين قرنأ في موعد الكارثة وفي النافذة المشمة طفل يهز رأسه ويضحك بضحك وفي بده لعبة محطمة

أنا الأمير الصغير للذكريات الحلوة مع الناس والأشجار في كوكب متفجر انهم يشوهون وجهك أيها الصديق القديم ديمقريطس

النظريات والهموم والأمراض الجديدة في للكاتب والصحف

> الحياة والحب والفن

### ن 🚣

والميارات للمروقة وفي شارع فديم

الرحلة القادمة

زهرة الطيس

تلوث شفتيها بالقبلات المحرمة

وتكحل أجفانها بأحلام الحياة الحلوة

أيتها الألهة القديمة

آلهة الشمع والطين

آلهة الخبر والصيد والمطر

دعى هذه الفتاة الطيبة

تنطق بها تريد

تشتاق وتشكو

تضحك وتتألم

تشتهى وترفض

تتفتح زهرة في الطين

بيان 🖊

لست شريكاً لأي سمسار

اطمئتوا أيها الرعاة

لن أتوك من بدى هذا تلقلاع

لست مرشحاً لاية دورة انتخابية

تقطف تفاحة الحب

تنتثبي بالرغوة المقلسة

تكسر قضبان سجنها المعتم

تمسح وجهها بجناح طاثر غريب

قليلا قليلا سأبتعد عن أصدقائي الفدامي عي الراقصين والنائمين عن الملائكة والمشاغبين عن المغامرين والمهزومين الذين يتغيرون مم الطفس والذين لا يتغيرون سأرمى كتبي في الهواء الطلق وأمدّ يدي إلى يدك ونطيربين الناس والأشجار





الدكتوراه في علم البطيوفرافيا وعلم الفهرسة في جامعة لندن.

e . 11 . 4

■ أسرع اسدن التماق العربي الذي شهدته المعاصمة الريطانية بين السابع والثالث عشر من شهدته شهرة المعاصمة المحكمة ( معاملة المحكمة ال

شعرية وقرادات مسرحية وموسيقى وألحان وموشحات. في هذه القدالة الصغيرة سوف أشعرض لما احتواء معرضى الكتاب من انتباع فكري عربي محاولا تتسع ومراقبة اهتيامات دور النشر العربية في

انتباع فكتري عربي محاولاً تتسع ومراقبة اهتباهات دور النشر العربية في علاقاتها وتطبيقاتها لمؤاصفات وشروط النشر العللية هيما يتعاق بأمرين: 1 ـ الأمر الأول وهو الموصف المادي الحاليجي للكتاب العربي وتكامل مواصفة المبليغ المة

 الأمر ألثاني وهو للحتوى الببليوغرافي الداخلي للكتاب العربي من ببلبوعرائيات ومراجع وفهارس ولواتح عنويات وما شابه ذلك.

بالسبة الى الأمر الأول، فقد لوحظ ان بعض دور النشر ما زال متاعراً في هذا المجال. وقد ظهر هذا بوضح في جناح الكتاب اللبنائي يشكل عام ان معض الكتاب ما زالت حتى الأن يوشر في أواغز المفرن المضرين تطعم وتنشر من دون أي تاريخ يمددسة النشر، ومن دون أي الشارة ما الذا كانت الطبعة هم الطبعة الأولى أم الإ

ر والأصور تسوء اكثر معاد يقم البصر على كتاب يخوي على اكثر من والأصور تسوء اكثر صدا يقم البصر على المتران الطرح عنوان، فتنوان الخلاف الخارجي، إما أطول وإما أقصر من المتران الطرح العامل الكتاب، وأكثر من ذلك واب بض يعدي والشر وخاصة الليلياقة فنها لا تران تجهل ذكر عنوان دار الشراع الأستر مسه، يصهر حكمت عنيها على أسعر التأثير، ولكن من هوده عزادة

رسها من اللهد الانسازية حيال أيه معه المواضي فيلموسان السليوعرافية التي عب ان مظهر في كل كناب غربي معنوع شكل ثام مصافيم وقر تأثيراً اعتبار الطهم القائم القائمات القويم والاعتياضات كموظم علمي خلال اعتداد البحيرية والمعارضات من قبل الباحثين والمعارضات من قبل الباحثين والمعارضات من قبل الباحثين والمعارضات على قبل المساوية والمعارضات والمعارضات والمعادد التعليمية العالمة

ولكن على الرغم من هذه المهوب التي ظهرت في بعض الكتب المندوره في لبان ، فإنه بالقابل نجد بعض دور النشر العربية الموجودة في لنداد قد أحجت الأصل من جديد يأمكانية الأرضاء بالكتاب العربي الى مصاف الكتاب العربي بها يتعلق بمواصفاته البيليوفرات واحتوائه على كار

ب البشائر الأرافاتي التي يطن المدون المياري الداخل الكتاب المياري الم

يبات قراران (1250 الرسم على السيد المري يخط ما ما راق يفقر الل تاثير ما الين يبادر "مواجعة" المري يكام المن يا طبعات المري بالمري بالمري المري المري المري المري المري المري المري المري المري المواجعة المواجعة المري المواجعة المواجعة المري المواجعة المواجعة المري المواجعة المري المواجعة المري المواجعة المري المواجعة المواجع

والأهم من ذلك كله ان الناشرين العرب يتيغي لهم ان ياحذوا بعين الاحتدو ويقدوا كونهم تاشرين قاديين زادا أرادوا) ان يرتقوا بالكتاب العربي الى المستوى الطلوب حيث ذلك يشكل هاملا مساهداً على تحقيق عدة اشاء مما

- السهولة وصف الكتاب ولمييزه عن عبره من الكتب.
- ٣- سهولة فهرسة الكتاب وتصنيعه.
   ٣- جمل الكتاب العربي مصدراً للباحث أو القاريء للحصول على
- کتب ومراجع اخوی تهمه. ۴ . د با 3 قامت کاکه در در ۱۵ مر رای روز در شاها ۱۷ .

عنوياته بسرعة من خلال لائدة
 عنوياته بسرعة من خلال لائدة
 عنوياته وفهارسه

54- No. 3 September 1988 AMJAAGED J.J.



الـدرجة؟ ع فها كان من الأخ الكبير الا أن قال غاضباً: وأسمعك ترددها دائياً و ولعب الأب بحبات مسبحته البرتقالية اللون وتمتم قائلًا وإيش؟٤. قال الكبر مصجر: واسر ما كنت تردده . عيب على زلة في مثل سبك ان يحكى مشل هذا الكلام . . و والتفت الأب اليه مثبتاً أسطاره في وجهه: دايش أسم؟! هذا حقى وليس حقك. تريدني ابقى هكذا؟ لا أريد التدخيل في شؤون أحد منكم. يكفي. أريد حقى وهذا هو. . ٤. كظم السواع غيظه متسائلًا ، ووما هو حقك أيا الآب الكير؟ و ازدرد الأب ريقه متضايفاً وشعر ان العيون تحاصره في الزاوية التي يجلس فيها مغموماً مثل قفَّة الحُمَّ، فقال منفجراً مغيظ لم يحاول اخفاءه: وباستطاعتك ان تحكى الأشياء بشكل ألطف. أنت من صلبي ولولاي ما كنت ألى هذه الحياة الت كافر بعمتي وأنا ابوك. ما أفهمه قد تفهمه فيه بعد أو قد لا تفهمته . . و. قاطميه الأبن عتبدأ: ويبلاش فلنشات فاصية . . ثم أنا ابنك وابن أمى . اياك أن تنسى أن ابن امي ايضاً. كيا ان اخي هذا ايضاً ابن أمي. والاخوة المتزوجون هم ابناء أمى ايضاً. هل تفهم؟! ٤. ونتف العجوز شعرة بيضاء من لحيت وداعب مسبحته بحركات عصبية، فتساقطت حباتها بتتال إريب مريب. قال الأب بعد أن أخفض وأسه واسترح ما رأبك الأتحرس؟ لحيوال يحقم من أنجه . وأنت تحكي معي كيا لو كنت أصغر منك. . الحرس . . ع. قال الابن أ دلن أحرس (ع. صاح الأب رافعاً رأسه ومرقيقاً: ويدوي أو بيقيد. الله أخريها باعترارا وسأفعل ما يحلو لي أن صحك الأبن ووما هو الأمر الذي يحلو لك؟٤. ضرب الاب المسبحة بالأراش والتجر هينيه قائلًا بغضب جامح : البذي الخوز . الاتقلت، . ه . ولم يكد

الاست باسع الباد المنسب باسع البادي الوراد الانتخاب و في بكلا البادي ال

يتقى هجمة الابن، لكنه ما استطاع ان بداري ذلك. وانهال الولد ضربأ على ابيه وهو يقول مصوت صارخ وشبه صحوح: دبدك تنجوز يا جيفة . . يا عظام الكلب . . بدك تتجوز . يا حيف الرجال عليك. فقّعت أمي وناوي تتجوز الآن. امي التي كانت تحميك مانت. ترابها ما جف بعد ويدلك تتجوز يا نذل الرجال؟ ! ٤. وانهالت الصفعات والضربات والركبلات والبصفات والاهانات على جسم العجوز المنهك والمتعب. وما استطاع أحد ان يفصل بينهما سوى الحدة التي تقدّمت من الولد وطلبت منه باستجداء وتوسل مرير ان يعفو عن ابيه الكبير. وبعد ان شعر الشاب انه قام بواجبه على خير وجه سحب نفساً هميقاً، وكفُّ عن ضربُ أبيه، وقمال بانضاس متقطعة: ويا لثهم.. يا ناكر الجميل. . يا وجه النحس. . يا عطام الكلب. . انظر الى شكلك في المرآة . . تريد ان تتجور ايها البشع . . من تقبل ان تنظر اليك . . باستطاعتك ان تتجور كلبة . . حتى الكلبة ستقرف ملك. سيت امي . . نسبت كل ما كانت تفعله لأجلك. سيت كيف كانت تنبظف لك وسخك وقرفك. نسبت كل شيء. دائها تمنيت ان تموت لكي تنجوز واحمدة أصغر. والحتبك منتنة كوائحة الحنوير في عز الصبف نسبت أيها الميت في الحياة كل شيء. انظر الى البيت الى عمشه. الى أرضه. الى القراش. آلى ثيابك. ألا يذكرك كل ذلك بأمى ؟ يمن يذكرك كل هذا؟ مم أنت مصوع؟ سأفوها بصراحة : أنت منتن , إنها المرة الأولى التي أبد بها يدي عليك. سأغسلهما جيداً. ولولاها لضربتك مذ الله الملك الكنها مانت وتركت عفناً تهب رائحته وتثير قرف التاسق. امامك خياران يا عجوز النحس: اما أن تترك البيت او النركه انا؟، للم العجوز السبعيق نفسه وقال حزيناً: ولى أنفى في بيت يضريني فيه اينيا، وخرج،

سر الفجورة إلى الخارات حالاً السبحة، وحديماً لكباب في مقدة. روباء كرار والتأكير عنوان البرش كان المدتد. لكن السائد، لكن المعتد، المعتدل المعتد، في المعتد، ف

جامع آمه العجوز بعد قبل وهي تقارم في مشيتها شبه (الراقعة أعرامها الطويلة) ومرتبه بعطف والنات: «سال ساعي . . . قم يا ساحي . . . وأقلق صاحي على نائدا أمه الذي أيضلا فيه شعر الأحساسيس اللليدة والألهمة ، عاصة جن أرقط أنه اشتات في هده العلنيا الطالمة ما زال يتهم عاصة حين رقية به يصموية وقال وهو يتااسي: وخير يعم، الشي في الا

مسحت بيدها على وجهه الأزرق للتورَّم، وقالت: دهل غسلت وجهك؟، قفال وهو يداري الحجل الذي تملكه: دلا حاجة يهه... اعتني انت بنفسك وأنا ساعتني بنفسي. لا نقلقي. عودي الى البيت!».

قالت الأو يهي تقالت معمة دلا ، واطبق ، إن أمور أن البيت بدونك أن السيت بدونك ألا بسري شبدًا . أمامته منجم طلك تعطلت ، لكن أنت صاحب البيت . البال ان نقوم معي برفضاً . البيت مواصلة علم الناس البال با أن قرام على يقطل ألا البيت على المسافرة ، قام الشمل إلى منزوا يهم . ثم الحقيقاً ، قال ساخرة ، قام الشمل إلى شهر الإي يمم . ثم الحقيقاً الباروة عندما يطلع الايجم . على يقي في وافق . تقو صل أحسن والد . يشريقي عمد هذا للبت . أن أولى . تقو صل احتم فالم المسافرة ، ومهم البيح . للبت . أن أولى معل على حقية ملا المسافرة ، ويعمي يمه ، ويجمع أليت . ويعمأ على أوليت المبتون المسافرة ، اليعمي يمه ، ولا تزياني .

وهكدا رجمت الجدة بحطواتها التقيلة وهي مكسورة الخاطر حريجة ركم الأك فيقله، وكابر، وظل في العراء الى ان فغيّ منار الليل التغيّن الكائنات، فجمع نفسه على نفسه، ورضف الى فن الدجاج، ولم بين الدجاجات التي تطايرت وإبتصدت مذهورة ويخفة من هذا الفييف الكبير

الذي عكّر عليها صقو نومها.

كرت الأبام مريسة وما استطاع أحد ان يخين الأب شهر روة عودة الى البيت. واعتقر الأبن ما بالدو به زرحه أرلاده التروجون ان يالي وييقى عندهم في مساوسيهم، والم بكت، وحكى معه أهل الحلوة ولالحقود، لكته ما لان ولا استكان. كان يقول بلهجة والله: والجرح المعين لا يندمل مها حلول البين أدم،

ولي البراد في ماضات الظهو حين تكون الشمس معامية إذرائية بلجة الألب القلال الأخجار بالكار عالم حاب الكار ما تجدياً من المبدئ المكار ما تجدياً من المبدئ المنافعة المعامية المقامة المنافعة الم

ب. رفع الأيام أخذت امه تحاول كسب رده وسؤاله عما يفكر به. كفة إجتماع من فيره، ورخياها الت أعراحه ويكف عن الوطع، بالسنائها التي تضايف. لكنها قالت أد بعراحة إلى الناس زبائهم بالحكي، فيا ضرورة كل ذلك وهو الانسان المليمي. وحاولت أن جمون عليه التقاتي إذا الإبتاء فيطلون بعض أبائهم والمحكس صحيح إنفياً. وما ويضعت حرجاً في

ان تعدّد له اسماء الاشخاص والاولاد الذين وقم لهم ما وقم له، لكنه ركب رأسه اكثر واكثر وقال لها ان الشهور الأخيرة التي قضاها بين الدجاج هي أشرف وأحسن من العيش مع مائلة ولد عاق أو سافيل وأضاف انه يتعلم الكثير من الدجاج. وهكذا ناولته أمه تأميته الشهري الذي كان يحتفظ به لسب لا يدريه أحد، وعلَّقت منسمة بحزن بعد ان أجالت نظراتها المتمحصة في اطراف القن: دهل ظل عندنا دجاج؟ كلها تموت. سنذبح الديك في القريب! ٥. وبالفعل برَّت الجنة بوعدها وذبحت الديك. وحين عرف أولاد الحارة أن الديك ذبح ولم يبق دجاج اطلقوا على ساعى لفب والبديك الفصيح، وتحوّل الديك الفصيح، الذي انتقل اسمه الجديد على كل شفة ولسان الى موضوع تندر وتنكيث. ومما زاد الطين بلة هو الديك الفصيح فاجأ النّاس حين كشف عن ريش الدجاج الميت الذي كأن خباه في كيس خيش. فنعف الريش امامه فرحاً ولف شريطاً حول رأسه زينه بريش ذي الـوانِ غتلفة، وغطى يديه ورجليه بالريش، وحاول الطيران والقفز على غصون الأشجار الواطئة يهمة ثفيلة محاولا تقليد الطيور الميتة في مشيتها ومفوقتاً مثل الدجاجة التي تقوم معد ان تبيض ونايحاً كالكلاب المذعورة. وانتشر خبر الديك القصيح والمنجاحي وسرعة، وصار كل من يمر بجانب حاكورة الببت يطلب من الديك الفصيح شيئاً ما أو يرمي عليه قشرة أو حجراً صغيراً. كان الديك الفصيح يتراجع الى البياء خائف ومرتبكاً. ثم يتسم ابتسامة بلهاء وماكرة، ويتأسل الشخص الذي باف قالته، ويتظاهر بالحجل، ويطأطى والراسم كالمن التذكل شالياً، وإيداول ان لا تفضحه نظراته بشيءماء ثم يرفع رأسه فجأة جاهداً في اخفاء نظراته الاولى، مستبدلاً اياها بظرات عداثية واضحة، ويهجم ناحية الشخص نابحاً أو مزعِراً او مقوقتاً ومصفّراً تصفيرة طويلة هي مزيج من النباح والمحرة والقوقاة.

الموجه الذي يوم حمد أن المتادة التأسر كل ما يقوم به الديك المتحد ما الذي والا يتبت في جامل بيل المتحدث المتحدث التي الا يتبت في حاصل بيل المتحدث التي الاستحداد المتحدث المتح

رمد تجهر وضعة على غياد، حرن كان البوت طرفة في الصحة على غياد، حرن كان البوت مخارفة في السيل، توقف سيادة وقف سياد أجول ما البيت. استخرست الجندة ذلك توخير الوادات وما طول ما زايا: كان الاب العجوز يسبر محدوب الظهر ومزمديا أينا، لا يتعدل على جادية والى جانبة تسير المراة كيرة تحفظ بالمباقة عمية. الخاب اللهم متعبا، كمن مقد التعب والكيد وقال: حجدت أمرقكم ال وزمين ضربة اعال

اختص الاب ما عرف أحد فتشوا عنه فشوا عنه في الحارات وإذا الجبال وإذاعو الحبر عنا تركوا وسيلة وكل ذلك ما عاد بالعائدة



حرية الكتابة

والنشر والقراءة

أنه المقد في للدن في اواسط بشها

جزيران يوبسو الماضي الملاص الالت والمشرون للجمعية الدمالة

يُنترون، التلى فيه ما يريو على

الا تاشر من كل ابعاء العاليات

غلة العالم المربي .. وكانت شركة درياض الدريم

تُبتب وينتسره من خلال بهضويتها في جمعية الناشرين

لينزيطانيين الؤسسة المزيهة إوجيدة التي تابعت تشاطات هذا

وتمسر الهر الدي يخطط طيد

قائمون على سياسة وحركة تقر العلية المتوات العادر

وقد تتغذ الوثمر، في اجتماعه

هيئا أتنام قرازات متيرة ومهمة

هُنَّ لُهِرَاهَا فِيمَا يَعَيِّنَا فِي العَالَمِ

أبيرين انها تتاولت حرية تعاول

لكاب يى الدول واللاء الطبراني

القروضة على الكتب ومحاربة

بنطيات التحريف وسرقة حقوق

التالف بالنشر ودعوة الحكومات

ال تشجيع الناج وتوريع الكتاب

والالبتيراء يشبعهب المعارص الجماعات والكتبات بالريد هن

وجاء في حيثيات الضرار: دان

أكلب تعب دورا رايميا في تنمية

ولنطوير التصاهم والنصون يين

لأمر. واكتب بالاضافة ال كونها

متمك للقارىء، ومصمر الهامه

ومعومياتيه هي اداة اسياسية

للتربية والتعليم واكتساب الهارات

ومعاربة الامية. ومن هنا فإن

وليدلبكء يقتهني ان وكسون

لكتبأب محوشرا على تطاق وأسيخ فللكسوب التي تحتاج اليد، وإنّ

يكون كثير التوع، وال يشمل كلِّ

يقل من حقول العرقة وان يعير

إصرية السقسراناة هي من أها

هادن تعطف عصال لاقتناء الكان

في كل الحاد العالم

نهن كل الأراء إلى حرية الكناية وحرية النيف

نوق الاسال.

### عبد الغني مروة

 حلال انعقاد مؤثر الحمعية الدولية للناشرين تركنزت الساقشات حول حربة القراءة كحق أساسي من حقوق الأنسان،

تواري حضوق النالبف وحقوق المشر وقرر الناشرون خلال هذا المؤتمر ال تكون علمه الشعارات الهدف الأسلمين الذي يجب أن يعمل من أجله الناشرون في جيم أنحاه العالم خلال التسعينات لتنمية التعاهم والتعاون بين الشعوب

ومن المُترقع أن تستجف الاطعة البوية سؤل هذا التراق، وتعتر أتلولا يعنيهما، وتتعمل معوكما العامل علا قراراتها الأمن التعلية أو المنطأت الرسمية الدولية. ولكن الأمر لن يكون بيده السهولة إذا أدرك إن جمية التاشرين المغولين عندما ترسم حطة فإنها تعنى ما تقول ولمديها من الامكانات ما يؤهلها للمانيرة على العمل والنشاط لتحقيق ما تصبو اليه . وهذه الجمعية، كمؤسسة غير حكومية، تتمتع بحرية واسعة من الحركة، ولشانها طويل وذراعها أطول نظرا لكونيا تسيطر على أهم وأكبر وأوسع وسائل الاعلام في المعالم.

ومن حلال خرنا المحدودة بعالم النشر في أوروبا، ضحن تعرف مثلا، أن جمية النباشرين البريطانيين تلاحق مصالح أعضائها شبات ومثايرة. ونحن نتلفى اسبوعها وشهربا تقارير ودراسات من هذه الجمعية تغطي كال ما يشكو منه النائد ول ابتداء من سرقة واعادة طبع المؤلفات من دون اذن مر أصحابها وانتهاء بأسياء للكتبات والوزعين الذين يمتعون أوحتى يتأخرون في دفع الأموال المستحقة عليهم للناشرين وتحذرنا من التعامل

ومن الطبيعي ان الناشرين لا يتلخلون في السياسة، ولا يعنيهم ما تقوع به الانظمة لا من قريب ولا من بعيد وانها الذي يعيهم هو أمر واحد، وهو انهم اذًا قرروا أسراً لاحقوه بجدية وثبات روعي، وسلاحهم الوحيد هو التحطيط والتصامن فيها يبهم ومن ثم نقودهم وتأثيرهم الفاعل في بيتهم، مستخدمين باعهم الطويل في وسائل الاعلام وقدرتهم على التأثير في اتجاهات الرأى العام السياسي والجياهيري في بلادهم وحارجها .

ومشاكل الناشرين الدوليين مع العالم العربي كانت عصورة ال للاضي ثلاثة مشاكل أساسية ، أولها السرقات الحاصلة على تطاق واسع في يعض

البدول المرية للمؤلفات الغرية خاصة الاكاديمية منها والمعاجم والقراب وانتهاك حقرق النشر والتألف وثانيها مشاكل التحويلات الثالية المستحقة على الوزعين المحليس في بعض الدول العربية التي تفرص قيداً على التحويلات بالعملات الصعبة. وثالثها الشاكل الفردية مع بعض الوزعين المحليين الذين يتأخرون أو يتهربون من دفع المستحقات الراحبة عليه

ابتداء من هذا العام يبدأ الناشرون في التحطيط لحمدة التسعيمات التي اعلوا عنهاء والتي تطالب شكل أساسي بحرية القرادة واعتبارها واحدة من حقوق الاتسان الشرعية والاساسية، كيا سيعملون على صرورة حربة تداول الكتاب بين الأمم من دون حواجز، وحث الدول على تشجيع توزيع الكتاب وانشاره

أين يقم العالم المربي حيال هذه الخطة؟ وهل يمكن تدارك الأمر قبل ان الماقف الرسمة العلنية والخفية السائدة في أكثر الدول العربية حيال

انتشار الكتاب وتداوله ليس فيها ما يشرف السلطة ولا الماطي، وقبل ال نبدأ بنائم خبيانا امام العالم هل يعقل البعض منا ويعبد النظر في القواتين (أية قوانين) الجائرة التي تلجم الكتاب والفكر، وتضع الحواجز والعراقيل امام تعددية الفكر والرأي.

هل بجوز ان يبقى العالم العربي متجمداً مكانه بجتر ثقافة محنطة وذات اتهاه واحدا

ان المحاولات السلمية التي تتجاوب معها السلطات، وتشجع على يَمَاوَهَا وَانْتِشَارُهَا وَإِمْ مَا عَدَاهَا، لا بِدَ مِن أَنْ تَنْعَكُسَ ٱلْأَرْهَا السَّلِيهُ أَجِلًا أر عاجاً أجل السلطات الفسها، ذلك ان القنات الله بدأت عاجم وتستطر وتكلف كل رأى لا يدور في فلكها لا بد لها متى اشتد عودها أن نضرب حيث أمرها الله، وتبدأ بمهاجة وتكفير الحكام أنفسهم اللين يوفرون لها الآن هذا الغطاء العريض لتستبيح ما تشاء وتلعن من تشاء ونراقب ما نشاء.

ولا يد ها ها من الاستشهاديا كنه المكر العربي الصادق البهوم لي العدد الأول من والناقدة حيث ختم مقاله بقوله . وأذ شاءت الطروف أل يمئل المواطن واجب المعرفة وتسجح تقافتنا الاسلامية في تجهيله بالاسلام ال الأبد، قإن ذلك سيكون عملًا سياسياً ناجحاً من شأنه ان يجند ملايين المملين للموت دقاعاً عن أي أحد، وأي شيء، ما عدا حق السلمين في الحياة. وهي فكرة مفيدة، قد ينجم عنها تبام دولة مزدهرة، وأحياناً المراطورية، لكنها ستكون دائياً تعويضاً حاسراً جداً عن حق الناس في A Charter For Books



يخالفهم في الرأى والاجتهاد؟

عندما شكلت الحكومة الريطانية الحالية علماً الانتراف على السياسة الاعلامية لوسائل الإعلام البيطانية، ثمّ تكليف الدير ويلهم ويس موع رئيس تحرير جويفة والتابسوء السابق رئيساً لمذا المجلس. ولل تصريح أمل به الدير موغ حول سلطت قال به إنه يتند تمل قط في ألسائل الأمتة الحساسة ول الحد من العنف الجنسية.

وحتى هذا مؤان مرية الرأي في ريطانيا كانت أقرى من الحكومة عدما استطاع عميل المحابرات البيطانية السابق ان يجاوز ويتحدى قرار حكورت ويكنف امراز أسنية في كنايه الشهير محالد الجانوسي، وفي تمكن حكومة بريطانيا بكل قطابها وداخاتها من التأثير عل عكمة امتراقية في المؤلف اللغاع من حقة في التمير عن رأيه.

روام كل قرارات النح والتهديد بمسادرة الكتباب في الأراضي البيطانية، فان أي بريطاني مقيم استطاع المصرل على نسخة دون ان يشخي من المقاب أو من أكل السلطة، ويومدت الحكومة الريطانية نقسها عاجزة من أي تدبير بسنة تداول الكتاب رضم اعتبارها (وربيا من حق) انه يسمر بساسة البادد الأحية.

واذا حرص الريطانيون أو بعضهم على الأقال، على حماية أجياهم من أشى العنف، طإن الرقابات العربية بالطريقة التي تصرف وتصافل بها مع الكتاب تحرم أو تحقد أنها تحرم اجهالنا العربية من كل رأي جديد أو تكر متحرر اللهم سوى الجنس الشاي نواه متشراً على سفحات الصحف والمجلوبات المعرفية، وكت سائر الدين

وأيا لا أدار فاصيرة (قابل شيره طاقة المي أحب الباء في مقاة في مقاة في الماء في الما

ان القاري، الذي يمي الزميل عطاالله وجود في هذه الأمة هو القاري، للزيف صاحب الصالات العريضة ولللأي بالسجاد القاخر، ولكن متى كانت هذه الطبقة من الناس تعنى بالقراءة سواء كانت في البلاد العربية أو في ارورها أو أميركا

. فكوا الرقابة عن رقاب اللس، وارهبوا القيد عن انتشار الكتاب واطرهوا المسس من أروقة البريد العربي، وخفرة قاراناً عربياً رصيناً وطقاة وواعياً. ولكن ما حيلتنا وقد أصابا ما أصاب الشاعر الذي قال:

قد بليها بامام حمد الله رسيّـح مه ويدَّ مع الله ويدَّ مع الله ويدَّ مع الله ويدُّ مع الله ويدُ مع الله ويدُّ مع ا

هله الفصيدة مموحة من التداول في بعض الدول العربية وهي للشاعر عبد الحبني اللبد الله من كتابه وحصاد الاشواك، ولن نقول مصدر تقلها حتى لا يتعرض للمصادرة في البلاد التي لم تصادره بعد

### هذي الشريعة تشتكي حكامها

حدّث عن البلد الأمين تلبلا ماذة شهدت وقد مكثت طويلا يمشى وأحمد يقتفى جبريلا أوايت رصواماً على فيه فيبرىء أمكها وعلولا ونظرت للكرار يظهر ومررت في وادي السلام مُغازلاً حور الحمال به تجر فيولا روادر عليها كأسها المعسولا ردد على الأسماع من نعباتها أم أي عده قد حملتُ تقيلا يا حامل السمحاء أي أمانة ما لي أراك بأمرها متوانياً أيكون غيرك في غد مسؤولا فاسمع شكاها زبرة وعويلا هذي الشريعة تشتكى حكامها قد طقوا التحريم والتحليلا وتضح من نعر على أهوائهم هاموا بالذات الحياة وأهملوا شنن الكتاب والخطارا التأويلا ما اخترت غير الشاعرين عُدولا ل كنت مثلك للشرعة حاكياً شيئاً سواه في الوحود جميلا امت ينشعو الندبه ولا أوى واستخدموا متى الأثر حبولا الملاكه الحدوا لعمده مسارحا بلعت ولا استطاعت لذاك وصولا السائلون قلا المدوك شاوهم ما صرّ لو كانت لنا وموتبولاه با حاَملِ سيماء رمر عنومه الدمن غوملُ إن العنبيقة إن

ر عبرت ما هر مو کانت که اوبوده ا پیده :- انتم خلفتم بینهم اجمعیلاا

انا متروجة عند ٦ أشهر. ولكني أن حية من أمري حيث يجرح من اللي عضمة عجرح من اللي عضمة المجلس الموسط الموس

بالتداول

أعتكم في الله الحائرة جداً ف. م الأسياح ـ القصيم

دينو الافتصال ان عرح المي من الرجل أو الرأة في البطة وكان عروم. التلامة لا سيلانا وصحيت لذ ويضوه حال الحروم فإن لم يكل كشك ي يلام الفسل هذا كدى في لليقطة قاما مورمه في النوع بسبب احتلام فيتصل له يكل حال ساره تلكر متلاناً لم لا موياه صحيت لذا أم لا قطم هذا عليك الانسطان لمنا لميك الانسطان هذا عليك المؤمن الانسطان لمنا المنافي الذي يخرج في النوم من أثار الشهوة في الجفظة أو مقدمات

عن مجلة والبيامة ( (الرياض - السعودية)



هذا السقسال جزء من أوراق بشباعب المراقى معروف الرصال مخط بده، تركها قبل وفاته باشهر عند احدمعارفه في بمضابسة فصسول عن مليقات على احداث الحياة الفكرية والأدبية في الأربعينات ان هذا القرن.

حصل عنها الناحث والكاتب المراقي نجدة فته صفوة، وستحدر مع مقدمة وطية عند في اسلسلة الأعمال لجهونة، عن « رياض الريس الكتب والشر » . للسن في خريف القبل

"

## لِـَـن الزَّعامــة الأدبــــــة ؟

ارسل الى من خارج العراق كتاب يسألني مرسله : هل تؤمن بزعامة مصر الادبية للشرق العرب؟ فكتبت اليه الجواب الآن. إن الزعامة في العلم والادب لا يمكن ان تكون لفطر على أخر او لبلد

على بلاد اخرى الا اذا كان للأول على الثان زعامة في السياسة أيضا. ذلك لأن القطر أو البلد الفي له زعامة سياسية يكون مركزا يأوي اليه من الاطراف كل ذي علم وادب فيجتمع فيه النبوغ العلمي والادبي. وبذلك يتسنى له أن يقود ما يتبعه من البلاد الى ما شاء من علم وأدب. وتلك هي الزعامة التي تحصل له في العلم والادب مع زعات السياسية بحكم

وليست مصر كذلك بالنسبة الى الشرق العربي حتى تكون لها الزعامة الادبية عليه. تعم! لا ينكر ان مصر قد سبقت الشرق العربي مهضتها الأحرة في العلم والأدب سبقاً زمانها، ولكنها لم تنشر فيه ثقافة، ولم تعبد فيه للعلم والادب طويقنا وإنبها لوسلت البه مقصد التجارة كتما وحرائد رمجلات وبالإجمال ارست اب مطبوعات ولا ينكر ان اشرق العربي نضع بصطبوعاتها ولكن ذلك لا يجعل لها عليه رعامة في العليد ولا في الادب. فإن جار أن بجمل ذلك لما زعامة أدبية على الشرق العربي جار أن نشاركها في تلك الزعامة بروت لأب ارسلت معمد التحارة أبضا الى الشرق العربي ما أرسالته مع من المطنوعات، وإلا كالرقاك عمرية مصغرة بالسبة الى مصر

وايضا ال النوعامة الادالية لا يمكن ال اللون الا تنجَّة من التاليم الاستقلال الادبي وليس في مصر ولا في غيرها من يستطع ان يدعي أن مصر اليوم قد تقدمت في الأدب إلى حيث اصبحت مستقلة بأداجا. يعل للأدب المصري اليوم طابع خاص يمتاز به عن الايب العربي في غير مصر من بلاد المرب أو من بلاد الشرق. كلا!

وانها مصر أليوم كغيرها من بلاد الشرق العربي لم نزل في دور التقليد للغرب في العلم والادب فالحقيقة التي لا ينبغي للعاقل للفكر ان يشك فيها هي أن مصر اليوم كغيرها من بلاد العرب سالكة طريق التقليد في العلم والادب تحت زعامة الفرب. خصوصا في الادب الروائي والسرحي فانها فيهما مقلدة للغرب تقليدا اعمى لم تتحفق حتى الان صحة موافقته للذوق العربي وللحياة الشرقية الصربية. هذا بقطع النظر عن الصيغة الاسلامية الطاهرة في الحياة العربية. فإن هذه الصبغة تنبو كل النبو عن الادب المسرحي الذي اخذت مصر اليوم تمشى فيه على آثار الغرب.

وحلاصة القول ان مصر اليوم في طور التقليد. وكل ما عناك هو ان لشوط الدي جرته مصر أبعد من الشوط الذي جراه غيرها من بلاد الشرق العربي. وليس و ذلك ما يجعل لما زعامة على عبرها

هذا ما نقوله في الزعامة الادبية اذا أضيفت الى قطر من الاقطار أو الى بلد من البلاد. أما اذا اضيفت الى فرد من الناس ممن المعيد أن يتفق الماس عليها فيه وأن يعترفها بها له وهذا المنبى مثلا قد ملأ الدبيا إل رمانه وشعلها شعره كي قالوا ومع دلك له بعترف له أهل رماته برعات عليهم في لشعر فالكلام في هذه الرعامة الادبية الفردية أو الشجعيه لا يأتي ستيجة

والجدال فيها لا يصل إلى نباية . اللهم الا ادا أبدعها الفرة فانها حيناد تكون كرعامة الصرد السياسية التي تدعمها القوة فيمترف جا الناس له. وقد تفتضيها الصلحة العامة او الحاصة.

تسمع اليوم من مصر صوتاً يدعو الى التجديد في الادب فير انا نسمع جمجعة ولا نرى طحنا. فلا يأتينا اصحاب ذلك الصوت الا برا يجعلنا نعتقد أنهم يدعون الى تقليد الادب العربي. فلو قال هؤلاء نحر ندعر الى التقليد لكانوا في هذا القول أصدق منهم فيها يقولونه من الدعوة الى

اذا جاءنا الاديب بها يصور لنا صور الحياة المحيطة به تصويرا موصلا الى الغاية التي ينزع اليها في أدبه جار ان نقول عنه بأنه مجلد في ادبه غير طلد. أي انه لا يأتيك بصورة طبق الاصل من أدب عفته الابام ومن حباة قبرها الزمان كيا يقعل المقلدون من الأدباء. اما اساليب الكلام في الادب للا تحدها حدود ثابتة مستفرة عبر متحولة بن هي تختلف باحتلاف شحميات الادية. فمن ظهر في اساويه أثر محبوس من شخصيته الادبية بحيث بمنازجه عن قره من الاساليب جاز أن تقول عنه بأنه مجلد ل اسلوبه عبر مقلد. أي اتك لا تحس من اسلوبه بشخصية بعبدة عنه تحلل أما غرضه وحياة غرجياته كيا هو الحال في اساليب المقللين

وسراء ألكان التجدد عو هذا أم ضره عجب على دهاة التحدد أن يسيرا ليا الله يريطونانه دار الظاهر من كلامهم هو أنهم يريدون منا باسم التجدد الا مقلو أثر الألاب الغربي أي أن تقلد في أدبنا أدباء الغرب.

على أنَّ الشرق العربي كله اليوم ساع الى هذا التقليد لا في الأدب وحده ل في كل شيء من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر. وهل تقليد الامم بعضها بعضاً في الأدب جائز؟! هذا مؤال لا يستطيع أحد أن يجيب عليه بنعم. الأن ادف كل أمة ليس الا هبارة هن حالتها الروحية المتكونة من المقل والعطنة والشعور والماطفة والإخلاق والعادات والدين والخرافات والبيئة والتاريخ. وهذه كلها ادور تحتلف احتلاقا كلها باحتلاف الأمهر. وقد تختلف روحيات الامم بنسبة بعضها الى بعض حتى يبلغ اختلافها التناقض. فلا يُحسن من أمة أن تقلد في أديها أمة اخرى الا مقدار ما بُحسن من رجل يمشي على الارض أن يقلد يهلوانا يلعب على الحبل. وقدر ما يكون هذا التقلُّيد مضحكا ضحكا سخرياً يكون تقليد أمه في الإدب أمة اخرى مصحكاً ايضاً

ولا تنس أن الادب يشمل بمعناه العام الاغاق والراقص والماحات ايضًا أذ لا رب أن الشعر هو أهم ركتي الأهب. والشعر بأوزانه وقوافيه لم يكن الا للفتاء والرقص. أو للرئاء والنواح. فالتقليد فيه أقبع والخروج به من الطبع أشوه. وخلاصة القول إن التقليد في الادب اذا بلغ غابته معاذ الله مسخ الامة مسخا وقلب كيانيا الفومي رأما على عقب.

وليس معنى هذا أن الاعب العربي يجب ان يبقى على ما كان عليه في القديم إلى يوم القيامة ﴿ إِلَّ أَدِبِ الْأَمَةِ الْمَرِيَّةِ مِثْلُهَا خَاصِمِ لَقَانُونِ السَّوِّء والارتقاء فكلها ارتقت ارتقى معها وكيفها تطورت تطور معها. وانها معناه أن التقليد لا عسن أن يكون من الامور التي يتطور بها الادب عند الامم.

المعمروف الرضاف



دار السوول الثمافية العامم بصاف الغراق:

🔳 ـــ ديو ، رأيت و حيدها وهي عصباؤك الشعباية التره محدث بال اعراء والعاد حوب ماهيد بشعر وهونه نشاعاء فقدمس بحمومته ويكن هد الدبول حديد 1ي شور حديث،

الكر فصائده سني ر العناس) بيد جداء عصون فينه لأشكانيات بي يوجه فارق فد شاعره عنصه لم يوصف عند ولاسك به لاون هي هوية عصمه لا هوية الساعر. كي محمو للعص افتحل وافرات مدا لتعاطل به عصبته لعكماني

لسطع وصربا وأمناف للداق للنجح أنتك بالأخيو لأجوابا الصرائر السعر العالي موا الأالماق دعلتم العار العالمي معر، ويعبر عن م ال سنة لا تست عند د ر عصيده عديد ا المصدد با التي يعتبد عموت برقت من ياحه، وهي

بريوم يا حل مل باجه جاري، وعل جا الصمي مل حهالله . عموت برک بین محموعه صدب مند جده ، و به هو صوب راسی ينصد عموعه من لاصد . ساره

عبوب برلسي سجده بنجيال لأجه بتلاله العاب وللحاطب وسكتم وهم خير الكنيرا تصمه الدائب، فاله سنن برويه، ولكنه شحصه بحوا بديد عدر بلويوم بدحل على فكس ويعلاه ه شاله خار نصبه صدم سكنم فاحد حار دخار بداسا، ولا فويامع لمات فاجها وأحل مات جكال كون مع فوات معدده أواما وعيد الأصداء عن سعمها عليث أسبي د جو دره ده د کند ، بعاصت محموعه من الهوعات بي الم

استوجبت من الشاعر تشكيل الكليات وغرس العلامات الزمنية كالعواصل والتقيط، حتى نستجيب للوزن استجابة تلتقي يهوية التكلم او

هذه أولى الخطوات نحو والالتباس، في قراءة محمد عفيفي مطر حموماً، وهـذا الـديوان خصـوصـاً. ذلك اتنا سنكتشف دوماً في مسيرة الفصيدة الدرامية انه يأحد بمكرة داخلول؛ في تصمين القودة (وليس الجملة الشعرية) وتنطين الشطر ممحزون لغوي من الفلسفة والتاريخ.

شاعرما يؤسس الاشياء، فالشجر والحجر والارص والخبز والصدأ تتحول الى اصوات بشربة كذلك المشر بتحولون الى وطبيعة ثانية، وحينك تتقاطع في كل مراحل القصيدة الفلسفة مع التاريح

ولكن محمد عفيهي مطر لا بنظم ابة مقولات فلسفية ولا ابة اطروحات تاريخية. ولو أنه فعل ذلك لكتب شيئاً لا علاقة له بالشعر من قريب او بعيد. وانها هو يلجأ الى الحلول والتضمين حيث يرق الصدى العلسفي او الصدى الناريفي حتى ليستحيل إيفاعاً وزنيا او صورة تخييلية. اي انتأ لن تصادف الجبل، مثلا، يتكلم او يأكل او يضاجع النساء. ولن تصادف البحر، مثلا ايضا، يضحك او يتهل او يداعب الاطفال. وإن تصادف

اخبرا الرياح وهي تطلق السباب او تأكل الجران او تشاكس الشيوخ ليس هذا هو الحلول في شعير مطر، وإنها هو تحوّل العبلاقيات بين الحيادات الى علاقات وانسانية، وتحوّل العلاقات بين البشر الى علاقات ەشبىپە، رهمو لا يصموغ من ذلك معادلات فلسفية او رموزاً لاحداث التاريخ. وإنها كها قلت تتم حملية الاستحالة بأتوات الشعر من ايفاع

ومطر، بهذا الاسلوب، يرفع الفكر الى مستوى الشعر ويصع الشعر في مستوى الفكر، بل هما يستحيلان تجلياً واحداً للعقل والشعور وفي هذه الحال تبدو والقصيدة) الأولى فقط، هي التخل الصحب، عدا تدريا على قراءتها فاتنا سنعمر الى بلية (القصائد) على تحو اقل صعوبة فأتل حتى تندهش في الحتام من انا أدركنا الشعر والطاعر

القراءة جزء من قصيدة محمد عنيكن عطر. اي أنه ترك تما مكانا ال عملية الخلق هناك في تضاعيف انقصيدة ذلك والخبر، الشاغر الذي بمثل، بالقرادة وحدها فتكتمل القصيدة. أي أمّا ستطيم

ينتزع الأقنعة التى

وحين يسقط الأقتعة

كأتنا نراها للمرة الأولى

كابت تصبح

هي الوجود

تتبدى لتا

ان نرى الفصائد السنة عشر في داتت واحسدهما

وهى اعضاؤك انشرت مضاطع القصيدة الواحدة التي تدعوها ديوانياء مهيا نراوحت تواريخ كتابتها في النصف الاخير مين عقد السمينات. وتستطيع ال بصر في كل مقطع أيقاعاً ناقصأ وتشكيلا ناقما رتخيلًا ناقصاً، ومن جملة هذه والمسواقص؛ تنبثق الحاجة الى الامتبلاء بالقراءة التي تفضى الى

مه والتفص التواتر؛ الذي لا يتمدد من قصيدة ألى اخرى في خط كميَّ مستقيم، وانها في علاقة نوعية بين الصوت المركب والاصداء، وبين الزمن والمونولوغ المداحلي (حوار الذات مع القوات) والحوار الدامي (بين الانسان والكون؟) هذا النقص هو الذي يجعل من دالكتابة الشعربة، في

هذا الديوان قراءة أولى، ويجعل من الفراءة التي تملأ الحَبَرْ الشاغر، كتابة

ومحمد عميمي مطر يمضي في قراءته الاولى من تجسيم الي تجسيم لا يجمع مطلقا الى التجريد كيا يرى بعض نقاده، نسبب بسيط هو ان مفهومه للخلق هو التجسم. لذلك فان معجمه الشمري من المجسمات هو اغتى المعاجم. ولكن هذه المجسيات ليست في حالة سكون، وانها في حالة حركة بين مجموعة متشابكة من العلاقات. هذه العلاقات مجكمها قاتون داخيل بخص القصيدة ذائها. انها علاقمة الصوت الرئيسي بالأصداء، وعلاقة الحوار داخل الذات بيقية الذوات، ثم علاقة الحوار الدراسي بين الرؤيا الشاعرة والعالم. وعندها يتكامل والنقص التوانر، الذي يحتاج من القراءة أن تتحول به الى كتابة أولى

البت اقصد هذا على الأطلاق ما يقال احيانا عن دور القراءة او القراءات المتعددة في كتابة عصّ متعدد الاحتمالات هدا يدحل سا الي رحاب التأويل وهو ابعد ما يكون عن قصدي الرعبت ال محمد عميقي مطر يحلق قصيدته على هذا النحو الناقص الدي لا يكتمل بعير الفراءة، فهم ليس النقص العمري المذي يصيب القصيدة، وإنها هو النقص

للتعمد، لا في للمبي ولا في الخيال ولا في الايقاع، بل في التركبب. اته احد النادرين من الشمراء الدين لا يدعون أن رؤياهم تكاملت في الاسطر، واتيا هي تظل بحاجة دوماً إلى التكامل مع رؤيا أكثر شمولا. الها تكسب شرعيتها حين ترتبط بالرؤيا العامة الذلك فهو شاعر غير بغيني، وهو شاعر اياته الاعمق هو الحرية، وأرضه الراسخة هي الأحر.

وفي صوه هذه المستويات الشلاشة، نتخل عللم وأنت واحدها وهي اعصاؤك انتثرته دخولا صوفيا

ولا بد انا من الحذر في استحدام الصطلحات، لانني احب أن اطلق على محمد عصص معفر صعه مشخر الصوفي دون ال يعيي دلك اشماباً من أي توع فله السعة الما الصطاح الشائع في الفلسفة والديس.

واتبا الول بساطة أن جران الديوان واهداءه بدلان على الرجهة الق يتمنى عائبًا الخالما في التراءة، الكتابة، اي في استكمال النقص. حين بقول الموان دانت وأحدهاي هان للخاطب هنا هو الذات المركزية التي تِتعد بنا كليًّا عن الذات الشخصية للشاعر، وحين يكمل العنوال ووهي اعضاؤك انتثرت، فان تلك يعني ان لللات للركزية اطراعها المتباهدة التي قد تظل \_ تحت اوهام الوعى الرّائف \_ انها فوات كاملة متفصلة من بعضها البعض، وعن أي مركز. أن هذه الأطراف موحدة فيها بينها وفي الدات المركزية على السواء. ولا يتطبق هذا التوصيف على غير والامة،. ولهذه الامة رسولها ورسالتها كيا يوضح لنا الاهداء دون الحاجة الى انهامه بالجُرأة، ذلك أن الرسالة والرسول هنا لا محملان على طول القصيدة ما يفرق، الاً بين والاسة، واهدائها أما اطراف الامة التي انتثرت، فهى اعضاء الحد الواحد.

القصيدة في مقطوعاتها الستة عشر هي حوار الروح مع الجسد وحوار والواحد، مع الاعضاء التي انشرت. وإذا كان هذا الأفتراض صحيحاً، فان محمد عقيقي مطر يصبح شاعراً بعيداً كل البعد عن العزلة والاعتزال والغربة والاغتراب. انه يصبح على المكس تماماً، أحد شعراء والأمة. ولكن حوار الاصة مع رسالتها، حوارها مع ذاتها، يشتمل حتما على بُعد رئيسي هو الاعتراب للك ان والحوارة الداحل والخارجي على السواه، في هذه القصيدة الدرامية، نقيض الدلالة السردية في النظم المسط، اي الدلالة النوصفية ولعل المشكلة التي يصادفها البعص ال مطر يعالج الانتقال من مفردة الى اخرى ومن تركيب الى آخر معالحة توصيعية محايدة التوصيف وليس الدلالة الوصفية المجردة من دالموقف: التوصيف هـ، هو التحديد والتجب معاً. والحياد هذا هو اختماء ذات الشاعر. ولكن

ولاصل هو الحوير والحوار ليس كلاماً بين طرفين او اكثر، وإنها هو اشتباك وتقاطع. والاغتراب هو احد نقاط الاشتباك وأحد عُقد التقاطم. انه بُعد رئيسي، لأن اعتراب الامة عن نفسها هو أقسى وأعظم ما يمكن

أن يمتحنها او بيلوها به التاريخ. ولذلك يصبح محور الارض\_ آلوت، هو حدة الرقائق الشعرية التي يتجلُّ من حلالها هذا الاغتراب

ولا تفوت الشاعر شاردة ولا واردة من والخطاياء التي عصفت بيذه الاسة، فهمو يستحضر تعاويدها وتماثمها وطقوسها في للُّوت والميلاد وما بينها، نكى بجسد وتباوى العالم، وهو لذلك يتوحد بالأمة، ويبقى على السافة بيمًا وبين دواحدها، ينهل من معينه مفردات الحياة. أنه ينفخ من روح دلك الواحد في جمد والارض؛ التي توحدت بللوش.

لا يستخدم محمد عليقي مطر لقيظاً سياسيا واحداً، ولا يلجأ الى الاساطير الجاهرة، ولا حتى يصنع اسطورة جديدة إنه، فقط، ينشد القراءة الجديدة لواقع غير اسطوري. . واقع أصبح والشعر قصيدة درامية

إنها القصيدة وليست المسرح. لا أقنعية مستعارة. بل العكس، هي الانتزاع الجارح للاقنعة التي طَآل بها وينا الزمن حتى كادت تصبح هيّ الوجوه وعندما يسقط القناع وراء الأحر تتبدى لما الوجوه في هيئة جديدة كأننا نراها للمرة الاولى

وبعد ان كانت القصية في السابق هي مدى التزام الشاعر، فقد أمست بمثل هذا الشعر هي مدى التزام القاريء . ذلك أن الشعر الذي جرؤ عل انتزاع الاقتعة مع الجلد، ولم يصطع وسيطاً بيننا وبين الذات التي نشمى البها بالروح والحسد دون ان تلتزم جذا الوصى، يستحق من قارته ان يستكمل النقص بالتكامل العضوي الحي مع هذه الذات. ها هو أقصى درجمات الالتزام. ولكنه الترام القاريء هلَّم المرة. أن ملء النقص هو مشاركة حقيقية في ردم هوَّة الاغتراب. اغتراب امة عن نفيسها إعتراب الاعضاء المتثرة عن دواحدهاه

محمد عميقي مطر اذن، على التقيض من الشائعات النقدية!! هو في أ قلب القلب من الحياة الواقعية، ليس معزولاً ولا معتزلاً، ليس غريبا ولا مفتربا, ولكنه يعطى للحياة ما لها وما للشعر للشمر. خاصة واله ق قصيدته الدرامية لم يجعل من داصل بيميا

انه يطمح، ويحقق هذا الطموح، بأن يتحوّل هذا الانتياء وهذه الهوية الى شعر يتنف الناس كأنه الروح التي تستنهض الجسد الذي استطاب الاكفان في المهرجان الكرنفائي الزاعق والمسمى ظلياً بالحياة بينها هو الموت

أدوات شعرية محضى، بلملم الشاعر الجسد المرق، ويستشرفي اطراقه شهوة الحياة الكامنة، وينفي عنه الوعي الزائف بالحياة المبتة

لذلك فصاحب وأنت واحدها وهي اعضاؤك انتثرت لا يجتاج ال نفسير اللغز أو اسفاط الفكر. وإنها بحتاج فقط الى استكيال الحيز الذي تركه ناقصاً، وكأنه ترك لنا مكاناً إلى جواره

مهل برفقي هذه الدعوة؟

الكون الشعري لمحمد عفيفي مطريقف من الكون الطبيعي والبشري موقف الاختراق. طرفان اساسيان في نسيح الكون الشعري هما الطبيعة والاساد، ولكن النسيع ذاته وبعارق؛ المادة المرئبة المسموعة المحسوسة الي مادة الحُلُّم. في عبارة احرى ليس الحُلُّم هنا تعويضا أو استمارة من جهة، وليس اليوتمويبا المكبوتية من جهية انحمري لذلك لا تفيدنا اطروحات التحليل النفسي ولا اطروحات الفكر الفلسفي، مهيا أفلتت من الشاعر صُور وسير وأخبار وافكار شديدة الايحاء باللاوعي اوعبة الايهام بالوعي

نحن هنا ازاء مادة الحلم، وليس الحلم تقسمه. وهـأه البادة لا يستخرجهـا الشاعر من اعراقه الشخصية ، وأنيا لأنه يؤنس الطبيعة مهو يستخرجها س كل كاثن حي بل لعسل السوتي في هذا السياق يصبحون من الاحياء على نحو ما. اتبه لا يجييهم من المنوث، ولكنه يستحبرج بعص الاحلام من الموت الحيى، أو من الميت كالنا حيًّا. هنا لا يعود التاريخ اكفانا وانفاضاً بل حياة، ولا يعمود رصوزه ذكريات بل شحوصا

وأحداثا وأزمنة حية فينا هكذا ايضالا يعود الحلم وجها أخر، وانها عو الخيال والذاكرة والبوءة. ومز هده النفيطة بالضبط، يصبح احتيار اللفظ والايقباع واسلوب

تركيب الصورة عند مطر معاناة هائلة ، لأنه مصطر الى المحث عن أدوات اللسان التاريخي وذاكرة الوعي والخيال الصوفي في متون الالفاظ القديمة وايضاعمات الأمس البعيد. أنه لا يتعمد ركوب الصعب ولا التآلف مع المهجور، ولكنه ويصطره الى ذلك اضطراراً يجعل من التراث والحداثة سياقا

م ما سنطيع الوصول سلَّباً إلى البناء الركُّب لقصيفة الافتتاح وموت ما لوقت ماه. ضمير المتكلمين قود البناء في اتجاهين: رأسي وأفغي اهلنت مئاق الاقامة بالرحيل

وتركت وقع خطاي في سر الشجر الاقبامة في الرحمال حركة وثبات، صورة وايفاع، كالخطى في المسير اللقام، ولكما الرنطات مركبوح الشجل وما البر أن تدفعنا هذه الأبهاءة الى عام التاب القصيدة (١٩٨٨) حيث كانت الاقامة والرحيل في حياة الشاعر واقعاً لا يغاوم لولا أن هذه الإبياءة قادرة على استفراجا الى خارج اخارج بحبث تمسى القصدة تريحا ومريا لوقائم مشحوفة ضد الرمز لا، ألا يؤرج محمد عميمي مطر لمسيرة شحصية بكبل آلامها، وإنها هو يستحلص هذه الألام الحاضرة س قراءة رأسية واعتية للياصي والمستقبل ، ولقلك فالأنا هنا ليست والشاعرة بالمعنى الفردى المباشر، وأنها هي الشاعر الـذي قد يكنون الجهاعة او الحضارة. . ومن ثم فكل صفات التعرد لا علاقة لها بالفردية، وانها هي اقرب الى الدات منها الى التفرد

> اكلم الموثى واسمع ما تزمرمه العظام وأشد فيهم ما عقدت من العرى

حركة الاقامة والرحيل، هي على الوجه الآخر جدلاً من النبات والتعبر اللذي يصوفه الحوار عكاما تجنم لذي الشاعر مادة الحلم من الشجر والحجر والطلمة والثعابين والقيلولة السوداء . لقاءات هذه المادة تصدر عن الحركة والحوار. ولم يبق لي غير الكلام، يقول الشاعر، وكأنه سيقيم الحوار مع عنماص الحلم. ولكنسا منكشف بعد قليل الله هو الحلم، غير لتحسد، غير الواضح، غير الثابت في مكان أو زمان. والحلم هو الذي يحاور عناصره. الحوار هو الاستجلاب، أو هو القطب الجاذب من ارجاء المعمورة الاربع الى محور او مركز الدائرة. وحتى يسجح هذا الحوار الاشبه بالصلاة او التعويدة أو التمهمة، هاته لا يستطيع الشات، بل هو في رحيل دائم .. وان أعلن ميثاق الاقامة .. يجتلب والشمس والرعى الطليق، ويشهد تزواج الارص بالموني، حركة الحلم هي محاولة تكوينه، فهو بيدا الرحلة من الغموض المطلق الى الحراء اللانهائي، يبدأ تدرنجيا في التكوُّن فيقلُ الغموض ويزداد العراه. التكوُّن هو التجسد، وفي تمامه غاية الوصوح



أعلنت ميثاق بالرحيل وطسرقت وقع خطاي ق سر الشجر واساقطت ما بین عینی والبلاد زمردات من حجر

ليس من حقنا ان تسمى أن ضمير الفكلم هو اللفات الحيامية أو الطفارة إن المنامج الشفية في هذه المنات وتلك الحقيات روسهايا النفس من جديد مرضة المغانة أو ليزيس، تمام وخط عليه البائنات إنسان من جديد الم ضمن الشجرة، في أو لجمع الحراف الوزيس واستفراج حياته من بعض الشجوة، في المقالية، مجد المنونة من جيد الى مركز الشائرة، ولكتها عودة الحصيرة أل الرماد ولا المناب

لا يلبنا عدد شفق طبل المقد الرمزق فراضها الأول وشاحها الأول ولكه يكتم بأن عبول من الشام زنات الجالفة قي حافظ طبر وسرا مواد هذا المللة لا يصوح اصابورة لقبية ولا يتحدث الطورة جديث واتحا يتبالذا الحركة والخيارة رأسا والمناح من تزايد تستة الوعي ويضاما الذكري ، قالا يمود الحكم سائح إلى هو والصرحة الكمان بين الشمس والأرض منظراً لحقة القيامة من إن الأموات.

ادا كانت الطبيعة والانسان هما الاختراق الثبادل في الكون الشعري لحصد عفيفي مطرء فان الشمس والارص يتفاطعان كعلامة الصلب السابقة على عبد القيامة بثلاثة ابام يقضيها المسيح في القبر

قلت أمشي في عروق الارض أشهد ساحة البدء المجلجل والحتام

كيف استئمت نارها ورمادها في الخطوة الاولى، وكيف انشق من مهل الغيام

برق من الدم فاستضامت تحت الأطلال والأجدث، أي انه كليا عثر الحلم على ادوات التجسد، فأنه لا يعود حلياً، وإنها هجع والحقيقة؛ مكذا يقتل الحلم نفسه. لا تعود الذات الجيابية او

معملة او والشامره في حالة حلم، وأنها يخرج لل العراء المطائق. وضفاللاً تسقط موثيات الممرص، ورقة بعد الاخرى. شحص الفائم في بيجهوب الهيم دامية النزيف والربح تعلو في تباب الهجر والاجهاز

سافية قسافية وفيم يتطوي س بعد خيم ٍ ،

يمرقُ البرقُ الالبَف لا شيء الآخيط انفائي فأسلكه بِه

ليفير في طرح الطبق إلى المن المساوية التناف الاتطاري تات مركة المدارة، فإن تطلق الحام المساوية التناف الاتطاري كان مركة المدارة، فإن تطلق الحام المدارة، وليست القصيمة إلا جعلة المداركات الحقيق والمشابع المراكز المساوية على هذه المعارضات من والمكرفيات أو واسماسات المنافعين . أي جموعة الانجامات والقروض التي يستد الماضر تركها والانجام القلوي.

وهم اسلوب مجان توازنياً دقيقا داخل القصيدة بين الصوت الجهامي للذات الحضارية (الحلم) وبين الصوت القردي للتلقي . وهو نفسه توازن اللعة والايفاع من جهة ، والصورة والشكيل من جهة احرى.

قصيدة فرادة دشيق موت ما الوقت داه بخمس سنوات هذه كيها عمد منهني مطر م ١٩٧٥ ، ولكم القصيدة الثانية أي مجموعة است محمدها، لأن الشام العالا ترتيب القصيدة فالن الروا الي يستذ لها والرصول، ومعنى ذلك أن القصيدة الراحمة ليست اكثر من مفطع أن يحميد موترين شديد المسيحة في مقيمة أنسل و دوايا الارتساماً، طريعة الكتابة عاليس تاراعا مؤانيا، ولما هو طريع عقرين، فالتاريخ المهاشي

وقراءة، حرَّه من كلِّ، تبلور كيانه الشعري في هذا الوقت (١٩٧٥)، ولكنه في مسيرة الناه يلي وموت ما لوقت ماه.

والبناء بيضم الشاء، ولكه ابعدها يكون عن القصيد الغنائي. ضعير لتكتفي كا الاحتفادة ولف مو دافقيج بالوطافية المجافي المحضارة ولف تحسد في داف قدوة الحركة والحوار. وليست العالم العربيدة المرافق المحافظة العربيدة المحافظة العربيدة المتجالات عامر التبهية هذا إلا احتفى أدوات العربير عن وهداية استجلاب عامر مامر الحلم، وكانها القطب القطبي الجافية، ومنظمة استجلاب عامر

كما الما الدوري في هذا العمل لمصدد عقيق مطر، فقو ألوب ما يكون ال القصيد الدولي الذي لا ينخل من يعض عاصر المحدد (جرسامية الولدة والرحولي) ويعطن عناصر الفندة (فروية الأحساس (قولومي)، بون توزيير (فطالد) المحدودة (۱۹۸۰ - ۱۹۷۵ - ۱۹۷۸) ۱۹۷۹ - ۱۹۷۹ - ۱۹۷۷ - ۱۹۷۷ - ۱۹۷۳ - ۱۹۷۹ - ۱۹۷۹) جهان تجهاز سعس التواريخ التي لم يشتها الساعر في نهايات بعص (القصائد)

هذا الترتيب المقري مهم إبلغ من المشوانية، هو التحديد (المُموس ــ التهائي؟؛ المدني يلغي عمليا فكري الاكتهال والاستقلال، فتعدو كل وتصيدة منطعا في القصيدة ـــ الأم، التي هي جماع السنة عشر مقطعاً.

يشي من القدري الدول النام طي كامل بالا التربيات قال الكامل (الحسال ) وإلى كام الناس في من استال في من الدول القرائب في التربي بأن يموخ أيدة أثير الل الكامل أن الشيخ المناس في المناس في

3

اذا كانت الشمس والأرض يتقاطعان كعلامة الصليب (وهذا ما يأخده الشاعر من نطبعة) فأنه يأخذ من الأنسان جسلده البعد لللاي الباشرة انزيق الصلة ، كالتنص والجالة ، بعدلية الصلب

رأيجر ألا التربة معياً منا إلى فت ألاته الى العلم والعليب في المثل والعليب في المثل المراحة الله المثل المتحدث المثل المتحدث المتحدث

جسده المشاهر و مقطع سالية . تجميدا المعميا وصالية إن عمد عنهي معلى ورسن المطيعة، وحدي ذلك لا يزلد تشكيلا جندياً، مأطول من الاحكال الشهد القارد، ولكن الجديد هو ان است المطيعة الذي النشوء بهنره بها بعد واحد هو الجسد. وهو يتعمد هذا التكون حتى تتوراء كل مقومات السأب والصلب. تلبى الشمس قيمو المقومات السأب والصلب.

في ركبتها جرح بعرض الربح مالأنة مناء مده مناسعة الماء مالت

والأفق يتابيع دم مفتوحة للطير والنخل. .

مسالام هي حتى مثسرق النوم.

ريشرع معلر في وحكايته التي يستمير في الثادر بعض اطرافها ، ويحلق في الأصلب الأصم أضلب اطرافها ، ريجعل منها ووصفاع محايداً كان لا علاقة له بالبراوي . ولكنته الراوي أو الرائي الذي لا يرى سوى هذه الشاهد الكانوسية العمياء

نام النصف الحالك ولم يستينظ النصف الحي

وعُلِيا ألاّ سسى لحَظَةُ واحدة اثنا بازاء الحَلَّم الحياعي، وإن الشمس والارض والمنوت والتضميات اللفظية أو المتحيلة والشخصيات التاريحية

والرسطوري كلها تأخيد خكل والجنعه. حرر الحلم ضد استح في المؤلفة من حاسح في المؤلفة من حاسح في المؤلفة والمؤلفة المؤلفة التي الآخرين عراب منحو منحد والمؤلفة المؤلفة التي الآخرين عرابات منحو منحد والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة المؤلفة

الشمس والارض يتطفاق في نطقة الحيار الذي يتحوذ على القلب غاماً. وفي ونائه لبس تائياً، مجود الفلداء فيمية من بالمؤمّة البيصاء وفضن الزيتون ولكن ما اصد الشاعر حدادا الحلم الجاعي للذات الحصارية . هي انصاد الذي كان ان الألام العظيمة لا تشر وجيد الحديد بالأثم الجديد أو بالخطيفة الاصلية، وإنما تحد متحقاتها في تاتجا

ينفض عنك رفاقك لا أنت منهم ولا هم تقلبت بين الحهات.

السباوات أرسان لي شمسهن المفيشة بالقشح، والأرض تطوي صحالف اسلالها وانا أول الوارثين وآخرهم

والسرق الأحسل لمن الأبدأت بدو منه التام وقائض نقت هل ستوى الشعر به إن مطلة الشعراء . . . التي حتى يقرن بوضع من المعرب المحرب ويكن لها لن وهي الشعر بيد الثقابية فتنا بواده الطربة وي الأحمل إلى الأمور وقطية في الحاص، وللذك الاختيار فلك إلى يقد أنه في نصيب مساحلة لمنها بها المحاص، أن الذك الأمين خطيتهم في من الحلم المناص مولى الوارين بارمرس أن إن الأمرين خطيتهم في من الحلم المناص ا

> انتشاد للأخرء او كأنها ـ شعريا ـ شيء واحد. يا تساء المدينة فلتحتمان وجوهي الكثارة النعق وانقساهات قلبي عليكن أثنن أعمر حرب وأعمر ارفضة يتقاسمها أصدقالي الإلداء

يفلسمها اطماعاتي الإنداء والأرض بيني وبين الجياعة : لا الارض تبقى ظولا مهاداً

لا الارض تبقى دنولا مه ولا الشعر يبقى دما ومياها تقاطعٌ، بل قضةً ودم لست تدري بأيها اكتملُ الافق واندأ الطران،

بأيها يبدأ الفتل أو تبدأ الاسئلة

مكذا بتقل الشاهر من حكاية الكائن الذي كان ـ الحراف العظيم ـ ال فيض الفداء الخرب حرب التنال وحرب السؤال الحسد ها لا يخترق المرت كما اعترف المسجح وقام من بين الأموات، قصيح الفيام ولازة جليل : أحسد ها يقائل ويسائل حق يرج القسس والأرض فيقد آمر الوارين كما كان الوغم ـ وهي رؤيا مزعوجة: السائية واسلامية

ية مقابل القويدة التراجة المؤلة في مناهد الجمو والدوس رئا قد المؤلفة من أي وطالة المؤلفة من أو المؤلفة المؤلفة من أو المؤلفة المؤلفة

في وجسدان وتالتهاء هذه الشاهد التحاورة خشب يكشف وقت الشعس والله، ويهذان استقاقا، ومن السبي بعياً، وقت عشاقات في القابل بعيد، هل ترين المخصل الصوفي والتقش، معاد هذا المفاعل الماسق، والتقش،

بلادُ حمرةُ ساطعةً ثم هذا الونولوج ـ الناريح · (كتا مقاملين نقابل الحمية والعراء . وبيتنا سهيل

وعقابلين تقابل القيق وينتا القراءات السبع وحجر العلاسفة وعقابلين تقابل الترين وينتا القراءات السبع وحجر العلاسفة وكتا رجلاً وامرأة ويبتا لفة النبوة وقرابة الصعاليك؛

اما الأرض فها هي ذي

الأرضيين من طور النظر ويرحادها والموق الآلياء لك أن هم القريصة المحمول الآلياء وأن مع حرفة الموقعة بدأ أمن الطابعة والقلمة أن إنهاء يجمعهم المراحات رسل فرامات جسافان وقي و لأ المراح الأصدي والمسلمين أمن المحافظة والمحافظة والمحافظة والمحافظة من المحافظة والأخلاص من المهمات إلى المحركة والحراجية بدأ الأولى من المقابق فريادات في المحافظة المحا

الطواريس، والريشة الذهبية تلمع إل شمس عاصفة تثلب ين عدود من الصحو والنابة المظلمة/

> وي وزجر الطبرة: صحت من غاشية الاشراق وجلال النوم الحي

> > ايها السيد المحمول على الرقاب وفوق الرؤوس المتكسة الميدة المثقلة بأنهة الذيول وجلال الذهب

> > > انتشرا وتناسلا واملاً الوادي بسلالة الموت هذا بهم الفصل مقاتنا اجمعي

حرب الفتداء وطنوال ليست عرب الصداء عشاء ركتها عرب المستهد عشاء ركتها عرب المستهد عشاء ركتها عرب المستهد المطرق المطرق المطرق المعلق المستهدد الاعتراف العرب من المستهدد الاعتراف المستهدد الاعتراف باء الأنه المستهدد الاعتراف باء الأنه المستهدد الاعتراف باء الأنه المستهدد الاعتراف باء الأنه المستهدد الاعتراف المستهدد الاعتراف المستهدد الاعتراف المستهدد الأنه على المعراف الركان إلا بدر عقاف الأخر حرب ولذى الأمراق المستهدد الأنه على المعراف الركان إلا بدر عقاف الأخر حرب ولذى الأمراق المستهدد الأنه عدد ولذى الأمراق المستهدد الأنه عدد المستهدد الأنه عدد المستهدد الأنه عدد ولذى الأمراق المستهدد الأنه عدد المستهدد الأنه المستهدد الأنه المستهدد الم

الجنيد هو أن أنسنة الطبيعة يتغرد بها

بعد واحد

هه الحسد

٥



من النحن. الاستشهاد هنما لا يفني احداً، فالدم هو الثمن الجاعي لاسترداد الارض والشمس دماء القاومة في الحرب، وليست دماء القداء عن خطيئة. وتلك هي الصياغة الملحمية رغم الناخ المأسوى، ولكنها ليست المأساة، ولذلك يتحوّل ضمير المتكلم الي صَمير المخاطب الي ضمير العائب، ولا شيء قد تعبر سوى اداة الانتقال بين الازمنة وكأنها الزمان الواحد التعدد التجليات. هذا هو الثبات، الطلق، الابدى، يرادف والحتمية، المكتبوبة سلفاً في اللوح المحفوظ. الارض منا في أول الدهر والشمس ل، في آخر التحر، ولسنا أكثر من ظلال العالم القائم في الرؤيا الافلاطوبة بعد ال تغدت بدعاء وخبر امة اخرجت للنامري وحتم ابواجا حبر البشر وآحر البيعي وماجري هو ان والاشرارة خطفوا الحق من اصحاب الدين يعيشون حياتهم استرداداً للحق الضائع، لا للفردوس المُقود أنه والحق المقدس، الذي حصلوا عليه من الواحد الأحد الذي يعطى من يشاء ويذل من يشاء. وعلى اصحاب الحق للسروق ان يستردوه بدماء الصلاة وتعاويد الحرب وغائم القتال، ليثبتوا ملكيتهم واحقيتهم في كونهم وخبر أمة، وان تناثرت اعضاؤها، وفي كونهم آخر الوارثين للارص كها انه صاحب النبودة آخر المرسلين. أعل اليهود اول من قالوا انهم شعب الله المختار، ولعل المسيح اول من قال إنه الالف والياء البدلية والساية. ولكن الاسلام وحده هو الذي جم بين العكرتين في سياق موحَّد متجانس. هذا السياق بنشد تحققه الحيل الأسمى في هذه الرقيا الدينية الحديثة التي تتكامل مقطعا بعد مقطع في حمل محمد عقيقي مطر: وأنت واحدها وهي اعضاؤك انشرت، وقانصيدة هي دفعل ايانه لتجمع ايزيس أطراف اوزيريس، وليجمع محمد أمة الاسلام. والاييان هنا ليس انفعالاً صوفياً؛ وانها هو دامتحارة اليقير، التي تطبع السيرة المتوافية للديوان بأكمناه. ولمدلك علما ان ملاحظ الثائبة الكامنة في الصيافات التالية: موت ما لوقت ما، لا البرانية ولا الجمر، كما رجلا وامرأة، امرأة تلبس، ورجل . . اللَّمُ ، أولُ الخُلُم أخر الحَلُمِ . . . فامَّا اللَّهَاوَالحَّرُو لِيسَ لَعَظِّيرُوانَ عَو الشهيق والزفير التقاس الوجود الميك حنم الصحو في القوم والخوار في وامرأة تلبس الاحضر دائياً ورجل بليس الإخضر احيانا، هو دروة الالتياس ال دورة الوجود والعدم:

هل جسد حطبٌ هذه الارض

إن عملية استرداد الحق المسروق . بافقتال والسؤال . ليس الانتصار فيها ولادة جديدة. وانها ولادة فقط، فكها أنه ليس من فشاء ليس هناك كذلك وولادة جديدة، كأنها ربحت حقا آخر أو جالاً آخر أو ثوابا آخر او شيئا مغايرا لما كان عليه الحق الاول. الحق المسروق فقط دون زبادة او نقصان هو الحق المطلوب، لأنه الحق البكر الكتمل بذاته. والقول بولادة جديدة بعترص السلب والنقصال في الماصي لا لسا منظل ها من اليهودية الى المبحبة سرال المعمودية واطلالة الروح القدس. ولسنا تنحت تمثالا لهجل حتى يتحول الموصوع ونفيضه الى تركيب جديد، وان لم تتعدعته في جدلية

الروح والتاريخ حنى نصل الى اعتاب المطلق، ل واصرأة تلبس ورجيل . السخه ينجنز الشاعر تجربته فات المراث العريق، وإذا جا النواة الصلِّبة لرؤباه المشدة في دفائية حجر الولاء والعهد، حيث نصادف الحجر اربعة عشر مرة: من يرحم الحجر، الوى حطى الحجر الوقوف، ها هو الحجر الموطأ للمطر، ومسرة الحجر استفامت، ها هو الحجر المُملُك للبشر، من يرحم الحجر للخبأ تحت داكرة الطفولة, (القصيدة) من سواها حين يدحلها الحجر متكشفا عن وجهه الحجري ثم يقهم فيها، صميتك الحجر الامين، هدى غوايات الحجر، هذا الحجر .. يعيد عجد الحلم للشعراء، حجر الطلام كتائها للكوم، الحجر مشبوبة حطواته من تحت داكرة الطعولة، والبوادي تحت سلطان الحجر. هذه التجلبات الحجرية أشبه ما تكون بصفحات الفلسقة والتاريخ ادا

جمنا حجر الفلاسفة وأحجار الاولين. إنها الصفات والأسهاء والأممال والاحيال وأسياء الاشارة وحروف الجرُّ و ذكل اللُّعة، أو الأغية - الصلاة . الحيوار في عاصرأة تلبس. . ورجل . . . الخه يمتذ بأتون النحربة في وامرأة ليس وقتها الآنء، هي ذاتها صاحبة الثوب الاحضر وفعل الامر اصدع بحلمك والحلم هو هو لم يتغير، ولكنه يتبلور. الارص والشمس والحدد والموت، هذه المثلثات الاربعة داخل الدائرة. ويتكرر النداء:

اصدع يحلمك. انت نسل الكتابة ، ق أمة التُ واحدها وهي تحت السموات أعضاؤك انتثرت والقراءة بشراك أولها موتك الآبة واضحة وأخرها امة كقرأ السعف الحي والاغصن المتعرات

است وحداث ناهد عمد حان وقتك . هجرا جملا فكأ ما أمتكنا عيو تأمدججة والدروع السواية والزرد الأدمئ ارتخاه الهلام تحبطت بهمو والحصار يصيق

ضمير المخاطب ليس مفاجأة، بل محاولة الاتحاد بين التكلم والغائب وللحاطب الذي كان والذي سيكون الرسالة امتداداً للشحص في الماضي، الحاص، المستقبل الزمن الواحد. ويستأنف الحوار بين الاثنين اللذين يتضيران ولا يتعيران، ليكن بين الرجل والمرأة، وليكن والامره الثالث أو والاستعاثة الثالثي

> . نحن ل أول الوقت؟ . بل نحن أخره

. هل نحن في آخر الوقت؟ . بل نحن اوله

عدًا الزمن الواحد، رغم تعدد الازمنة، يتوسطه الحق السروق (انتثار الاعضاه)، والحرب من اجل استعادته هو هو دون زيادة او نقصال، استعادة (الرسالة كيا كانت) في عصم الرسول خالية من تجليات (السرقة). هذه الاستعادة في جوهرها استعادة للزمن الذي نملكه ووحدناه، كم سبق له ان امتلكه وحده. وليس من انتظار في وهل الانتظار هوه، حيث ان قرامتنا الغت المسافة بين اليوت وبيكيت، ولم بعد محكنا المحث عن عصر

في جسد الحلم لفراتان كتاب من يصعد والبيل كتاب وسراویل دم منتش فلعها البحر لتابس الصحراوات وتزين الأرض الواسعة وشنظايا الحبرانب ببهاء الصاعقة وخضرة النان

مهرة تصهل

ل بيت أبى

بيت أبي مرتحل

ذهبي يستظل بالرؤية العصور وسطية، ولا اليقين بمعجزة لا نقع فيأتن جودر وانها نحى بازاء الملكية الضائعة: لا المسموات تبقى كهاكن،

> والارص تطوي كما طويت خيمة الطمن فاهبط اليهم كما يهبط السيل

هذه القبراعة ليست استجداه لما قد لا يقع، وأنها هي أقرب ال والاجهاله العمولي بها سوقع حياً. ويستس الحوار الثنائي، جدل الطبيعة - الامسان أي واحراً: . أشكاليات علاقة وتستمر الاغنية ـ المسلاد. فتصافح شعاعات الشعوص المختلفة وقبل دية مقطوا . الاحر أناء بعناك:

> شمسُ مفاجئةً تفتح بايها والأرض هادئةً الولادة، ليس من احد سواي. والموت اخطأن وأخطئه؟،

وهده نهاية آلتنال. السُّوال: نبودة البقين. وتبقى الفاطع الاخرة كمودة الدائرة الى تمامها، صاحبوبة هما تعانق الرؤيا «ثالات تهايات مقترحة» فتتبهى. . البلاد بأسرها انكشفت

وفي دعنة هي التصيدة: ليس ماة كل شيء

كل شيء تبع مآه . ثم داول الحلم آخر الحلم، مرة اخرى واخيرة: هل تراهم يسجدون الآن في رقصة عشق دعوي؟

على تراجم يسجدون ادن في رفعت عندى معوم انهم يقذريون فاقرأ الماء انتهاء الشجر الاعضر للفقر الصريح

وانتسب للشجر الاخضر والفقر الصريح اتهم يفتربون الآن. . فاسجد واقترب

...

\*\*\*

وهكذا يختتم محمد عفيقي مطر مجموعته او قصيدته بمقطع كتبه عام ١٩٧٧ قبل الاحداث التي زلزلت كيال الوطن بئة اشهر يختمه بالنبوءة - البقين. يرى ما مهجري وهو يختمر في احشاه الغيب. وأجدني أبادر الى المول إن ترتيب انقصائد . المقاطع قد اكَّد في الهاية على وحدة القصيدة الدرامية واتساقها منذ البداية ، بالرغم من الاختلافات (الزمية) في سنوات الكتابة. . فالانتقال من مقطم كتب عام ١٩٨٠ الى آخر كتب عام ١٩٧٥ لم نشأ عنه أية خلخلة في التركيب، بل العكس فقد افضت المقاطع ال بعضها البعص كأنها كتبت في لحظة تاريخية واحدة، أو على الاقل كأنها تتالت على نحو متصاعد يصل بنا في الخاتمة الى (القصيدة) التي وصحت في المقدمة. ولم يفعل الشاعر التقيض، اي العدُّ التنازلي، وإنها قام بعملية نرتيب يتلاهم مع التكوين الدرامي الذي أصبحت عليه جملة فلقاطع بعد انتهاء كتابتها واكرر ان الشاعر أم يع في الارجع هذا الترثيب الذي آنتهى البه، وهسو يكتب كل (قصيدة) على حدة، وآصل قراءته التفردة لهذه (الفصائد) قد ساعدته على رؤيتها من جديد كقصيدة واحدة تستلرم اعادة ترتيب مفاطعها. وأهله فوجيء مثلنا بها ألت اليه عدَّه القصيدة بعد ترتيب طاطعها. وإذا هي قصيدة درامية ذات بنية ملحمية وعناصر غنائية تدور حول مركز (الحلم الجماعي للذات الحصارية) ولا أقول تدور حول نفسها ويثرك لنا الشاعر . الجاعة، عمداً، بعض الفراغات او النواقص التي تحتاج

في قراءتنا ان تملأها. وقد تكونت الدائرة من تقاطعات الارض والشمس

ين الجسد والموت بسبب الاحتراق الذي قام به الشاعر، وهو يؤنسن

الطبيعة فيها يشــه الحلول. وهو الاختراق الدي تشكل ابقاعا وتحبيلا من صدرة «الاستشهـاد» في حرب القنــال والسؤال من اجــل استرداد الحق

المسروق، وهو الرسالة التي جسلت تجربة روحية استلهمت الاسلام لي براءته الاولى. وهي التجربة التي استحالت رؤبا دينية حديثة تهدم النمثال الشائم وتبي صورة جديدة

هذه التجربة وثلك الرؤيا، كان من البسر الله الحواد ينها وين اليوي والمالوف. ولكن الشاعر اراد ان يقيم جسراً ينها وين الفلسفة والصاديخ، وذن ان يستسفرچه قلبك ال المجردات والتنظير المقلب بـ والشاع. إذا كما بكا التاراك التجسيم والحركة والحوار الفاتر في اعهاق والشعرية.

ولكن هذا التكوين المداشري للتجربة والرقيا، بكل ما احتواء من ملحمية وضائبة، انها يتوقف عند هذه القصيدة الدرامية الطويلة وحدها، علا يشل التكرار

أي أنه لا أطبح ال مرحلة اخرى من التطور قتل هذا القصية للغلقة الكسائة فلس من بعاها، على طريقها، سوى المائلة المساور. وفي بذلك كافلت عن الهال المرابطة من المؤافقة من المائلة المساور المساورة المرابطة المائلة المواطقة المائلة الواحلة المواطقة المائلة الواحلة المائلة المواطقة المائلة المواطقة المائلة المواطقة المائلة المائلة

من تأخية غرى، قال مله الراق الاسترة الأسلامية قد استمنت منهني ومينة الدولة من الاثباء الوجائيل الشامر أن تاريخ معر. ولر أما طابقة الراقبة ، وهو تصوفر علاقي، قاسمة عمرات القصيدة عمرات بن الأنكار والانتمالات وانتشاءات يكل إليا أنا حلمتا بها من قبل. يكيم بان حدال بعدال الشام و وظلك الاتهاء و العلمية التي تجاها في خاص عدا بقرق المنيئة التي تجاها المنات بالانتقاد التي المناتجة التي تجاها

براتر نشد (اقاشه ما رم زشدات ۱۷ (ستام الجواب بهر تصدر أمرية أنجيت أيرة ابه جاهد منها رماز را قال ومد أنصيا الرحاقي (الاسارة القرام الرائد الرائد) ولي طرا طرورت أشعى الرحاقي (الاسارة القرام الرائد) المنافع بالحال المنافع المنافع المجال وهي جداد من بدئة المبادئة الشعرة المربق المامارة والآكام معادلة عمد جداد من بدئة المبادئة الشعرة المربق المامارة والآكام معادلة عمد حفي من المبادئة الشعرة المربق المساورة الآكام المبادة المنافقة من حفي من منافع المربقة المربقة المعادلة العنافة منافع المبادة المنافع المساورة المنافعة المنافعة المبادئة المنافعة المبادئة المنافعة المبادئة المنافعة المبادئة المبادئة المنافعة المبادئة المنافعة المبادئة المنافعة المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة المام يحادثه

إن هذا العالق البيوي داخل قصيدة دسلم؛ يصلح نموذجاً للتساؤل حول مصير بعض التجارب الترية في شعرنا العاصر، بعيداً عن مدرنات التاريخ. بل ان الساؤل يمتد حتى يصل ال حدود التأثير النعلي لتل هذه التجارب والرزى العنية في حركة الحداثة الشعرية دائياً.

برا برأي (قائلي أحدة المقاتل منها و راهموم المؤلف المددة الري مقل إحد المقدة الريتم بين برا من المددة الريتم المددة الريتم بين مؤلم عمو بن المزادة الكلام المدين وين المدم المدين وين المين المدم المدين والتأثير الماليول المدين المين المدين المين المدين المدين المين المدين المدين المين المدين المدين المين المدين المد

حدالة محمد عقيقي مطر تجمع بين التراث الكلاسيكي للشعر العربي والتراث الطليعي ليعش الشعر الغربي

عقيقي مطر مكانها الصحيح ومكانتها المشروعة. 🛘

تغيره كادتكون معلمة

## قِفَانَبْكِ: حجرالشعر

■ سأقتعي بدوري اثار لشاعر خاهلي، واحدا في هذه التيمار الشعري من معتقه امريء الفيس بعص معاني الشعر العربي سأقف بدوري أمام هده العلامات اللعوية. أمام كل معردة، استنطق محمولاتها، أنبين محموراتها، كأنها حجر الشعر . حجر أثري بهيئة وسبرة ١ مثلها كان الشاعر الجاهلي يقف، واصماً، متأملًا، الشواهد الدارسة، يتبين فيها تقش الزمان والإنسان في الكان

فها. وهو: الرو بالتوف والتي في التجوال، عن السمر، فالشاعر عثر على شواهد العال في صحراء البياص أن لهذا الشاهر الجنواب (المتنافيل الشَّاءة حــب رامين) أن يتمهل، فقد بانت العلامة، المختلفة، في المدى المترامي هما الأثر، هنا عنول الشعر

هما الرماد، هما نقلَب أوراق النار يين الشاعر والأثر مكاشعة، مقرِّلُج المعاني الأثر مرأة، يجلو النص، فتعبص مها الأمواح والندافعات العميقة أثر يحص

النفس، مجدرها على الارسال: على كشف حوارها السري، لا بل الباطبي، مع الأمكة؛ على استدكار الصور وساحاة بك هي جواب الامر، وموضعها جزم بلام ساقطة. قوله وقفاه في الاعتلال له ثلاثة أقوال: أن يكون خاطب رفيقين له؛ أن يكون حاطب رفيذاً واحداً وثني ولأن العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين)؛ أن يكون أراد وقفن؛ بالنوب، فأبدل الالف من النون، وأجرى الوصل على الوقف، وأكثر

ما يكون هذا في الوقف، وربيا أجرى الوصل عليه. هو خطاب، إذن؛ خطاب البكاء، خطاب الدمعة

الدمعة عين هذا الشعر؛ ب يرى الصور ويلتقطها دمم يجرى مثل فيص النسر؛ يتحد شكل اللوعة، لوعة النصر الكسرة وانتألة عين دامعة في صحره العرب، بعد سقوط الأندلس، أو بعد يكه فتسطين حو يفقد ل والتحسر أمام هد العباب، أماء يتروكات بعد الرحيل خوعناه بفس تشتكي من التظليات، وتجد، في قسوة الشرط الذي تعايشه، ما يجدد قواها، وها ينتظر رحم المواحهة ديها

عين حائية على الماضي؛ ولكل شاعر عرى ماهب، وهو خاص بقدر ما هو عام . ماضي الأحد "دس رحبو ، ماضي الفائيج الق احتفظ جا الراحلوف العرب من الأندلس ولواء الاسكندرون وفلستدن و 💎 بروت، أو ماضي القرية التي يتارعها الشاعر من الدب العولية الحديثة الطالمة والقاسية 🛚 هو

لوعة قيس وغيرة ديك الجن وأسى المتياب الشفيف وجين صلاح بمد العسري (من) فكرى القصيمة تتجه صبب التذكر عن أجمعة من حس. عنف الشاعر أما الزمادة هاه ذكرى البارد بعث فيه هواه الميدق الى الأصبول

والمشاهد التأسيسية القصيمة احتمال العائب، لكي بصبح رحيه شكلا عبلها من بهام الدكري هي السيره الشيرك، مسمره، مُعاشة، مرجوة، لصبط السحل

الوجدان، وهي، أيضاً، مكان الاجتماع لجاعة، لاصوات عفرة، ولكن في جوق حبيب هو الطَّرف الإسان الذي تنظم معه العلاقة الوحداب , ليل أم اخياهم ، ربنا او فلسطين ، وفيقه أو جبكور ، بلفيس أو فمعسناك

القصيدة صلة، تتحد عالماً شكل التحاور بين الشاعر والحياعة، وفي أحيان قليلة، شكل المكاشعة الصريحة والحميمة بين طربين عصين. أو بين الشاعر وبعسه قصيدة تحاطية، ودن، (التبيي مع سبف الفولة)، تتحد النفس فيها مسالك متتوية للإفصاح عن مكنوباته، قصيدة لا تعرف الجوار الداخل إلا غاماً (مثل مدرة قصيدة دالحمر، للمشين في شعره كله). الصلة التحاطية تشترط وجود طرفين، المتكلم والمحاطب المتكدم يوحه إرساله

الى المُخاطب، إلا أنَّ التُّلقي حاضر سلفاً عند صياحة الإرسال؛ انه التكلم الثان، على حساب الأول طماً صوّل: هو الحهة المادية، وعلامة الوجود؛ المبيت الفردي أو الحياعي؛ الشّارع أو الوطن اللسرل صور الرمان، ماصياً وحاصراً ومستقلًا المنزل

المتهدم أو المحتل (مثل المتروكات الأثريه وحلافها)، المنزل المديني أو الريفي، المقهى أو بيت الحبيبة، المنزل المضل أو صورة الوطن لهذا الشطر الشعري مفردات، إدن، وسنق، على وجه الخصوص عو الاحجار والمهار له ساء تحاطبي ماثل في صيعة الامر المتكلّم لا يعمر ، ولا يبوح أو يناجي ، بل يأمر ويحص ويستحث الطرف الأحر، أي أن فعل الإرسال عمل الشعر ، موجّه ومقصود، لا لذاته ، بل لعلاقة مع الأحر الإنسس

صد عمروس كلثوم حتى محمود درويش، لم ينقطع حبل الصرة بين الشاعر والجماعة مشد في حوق امرة القس يناجي الأثر، وحليل حاوي أمته ما برح الممي يقوم على علاقة حوارية ، هي الهيئة النحوية للأصل الشقوى للقصيدة العربية . هو حطاب والأنا المصحّمة ي كس يحطب في حشد ، على أنه دروح الأمة (أو دلهم الحضارة، حسب أدونيس)

إلا أن للشعر، ومنه العربي، مساكن أحرى، متقطعة ومتعرحة، تجدهيها إين الرومي يتوقف أمام «ولابية» أو «وحه»، وشاعراً معاصراً يعلن «أن أقحص أشيائي ، فدلك المعة الشخصية ه التمة، المتعة أبن المتعة في هذا كله!؟

بلى، بلى، هي، هنا، تمد لسانها من خلف الزجاج 🛘



## بین غواب تالنظ ب



مؤسسة الأبعاث العربية (بيروت ، لبان) ۲۱۶ صفحة ، ۱۹۸۵

والمهد القديم كله، مطلب بالغ الأهمية ، لا في عجال النويد فحسب، بإروفي عجال النداوي من عبتك العقل. وهو مرضى تميت في زمن صحب يتطلب البقاء فيه عقلا حيا.

ولا خلاف على أن الأستاذ كيال صابير.، وهو

باحث أكاديمي متخصص، كان عل حق تماما فيها شعر به من أن والواجب العلمي فرض عليه ألا يبقى ما توصل اليه من معرفة بشأن التوراة سرأه لأن الناس طيموا فاصريي، ولا يحوز الذلك الزاتكون هناك معادف صرية يحتفظ بها الباحثون لأنفسهم، كر كان الكهنه بمدول في عدم، والأن الناحث ليس من حقه وأن يأحد عل ساعه العرب يا يجوز مشره من العارف أو لا يجوزه . ١٩٠٠

فالمسألة، علمًا المنظور، ليست سام حو دحت و حرة البحث المحسب، بل وسالة واجه الذي يمل علية إشراك الأحرين وبالمدروك بحثه ووطرح مفولته علنا عتى تثبيت صائبها أ لا نسياه صير لأشا

ولقد ظل دلك دائراً طريق العقل والدوب اثني لبلاها نضل الإسان ارداً مشعراً او شبه ثرد مشعر قاصد ف بكهرت كر مبريت في راسي

إلا أن هناك من موضوعات النحث ما نجعله ضروب الخوف والتورع والترفض أرصاً محرمة كال من يطؤها قلبها بجرق، وبات من يطؤها يتمرض الأن ترفض في أسوأ الحالات مماقشة أفكاره والتعامل معها تعاملًا حاداً وقمة تصرفن كيال صليبي لدلك البوع العربب من واللاتعامل و مع الفكرا رفص المناقشة الحادة وفي حالات متطرفة تعرص للتأله والتعالى مِنْ جَانِبِ أَنَاسَ مِعْرُوسَ أَمِمَ لا يَقْدَمُونَ شَيْئاً تَقْدِيسَهِم لَحْرِية البحث يحرية العكر وجدية المناقشة وقد يتفهم المرء النورع عن صاقشة أشياء كهذه، لكن والماقشة، بالتجريح والسخرية والتأله شيء فريد حقاً حتى في جو فكرى ينصح بالعيالة والشعبة في كل ما له علاقة بها هو ويبودي، س وهاتب أناس لا ماتع لديهم من تمريق أفدس مقدساتهم إرباً باسم حرية البحث وحرية القكر فأي علر يمكن التياسه لباحث أكاديسي يدعى المناقشة كيال صليبي على صعحات والصنداي تايمر، فياقشه نحت عنوال وعملف امرائيل، الم باعتبار أن صليبي عوب أي ـ مالتحية ـ إرهابي خاطف طائرات وبالتالي إرهابي أكاديسي يحلول حطف اسرائيل سطرية نين النوراة؟ لواقع أنه لا علم أنه والواقع أن رافعي الماقشة، المختبىء إراء حومه البلامتعقل، يسدو أشرف كثيراً من ذلك الوافص للنقاش المختبىء شعبته المكرية وراء تعالبه

التوراة جاءت من جزيرة العرب، كمنال الصليبي ، ترجمة عقيف الرزاز 🛊 لا خلاف على أن نشيع ملف التمورة، بل

عمر أن ساس في دريد هجارم . لا طبقاش . التوقع لم يكن دي الله على عيمناد بدور صمم على دب صليبي أيصاً، فهو في كتابه الأول: والسررة جددت من حريرة الكوب " يطالع القاريء بصورة يقيلية عربية ر باحد الارديم عدود بأس منام القياري، اللم بأسسامسياك

البحث الفتسي في مواحهتها . من علَّ بمنتهى حس اللية ـ إلا البحث عرب من معد من مرب بدر تقويراً يقيبياً بل بحثاً علمياً غايته استظهار عدى صلاحية أو عدم صلاحية الفرض العلمي working thypothesis الدحه له

لكن مثل ذلك الفارى، حس البه لا بجد إلا إعلاماتُ من هذا القبيل: ﴿ وال الدواسة اللموية لأسياء الأماكن هي تصرب من علم الأثار الآل أسيابة الأماكن هي في الواقع آثار وقد كان فصدي في البداية أن أقوم ممثل هذه الدوامة الأسياء الأماكن في شبه الحريرة العربية أمالًا بأن أحد من حلالها ما يلقى الغموه على المحهول من تاريخ العرب البائدة "ثم تحولت عن هذا" القصد عشدها تبين لي بها لا يقبل الشك وجود معظم الأسهاه الثهرائية بتنكلها الأصل أو بشكل معرب، أن بلاد السراة وما يليها من جبال تهامة ووهـادها عرماً، والمناطق الداخلية الواقعة بين وادي لجزان ووادي تربة حتى وادى وم شرقأ"

وفي مواحمة همدا الكلام يعشر الفارىء متى افتمع بأن فكرة طرأيث للساحث فاجتدئته، ثم شدته، فأعوته - وبدلاً من أن يتحدها كفرفس ابتدائي بيرحه سعته، اعتبرها حقيقة ولا تقبل الشكء احتهد بهد دلك فيَّ التدليلَ على كويها حقيقة لا تقبل الشك مدلا من أن يصعها موصم الاحتبار ليتبين مدى ما فا من صلاحيه عصمية

ونما يقوي الشك في أن ما المخرط فيه الاستاد صليبي لم يكن احتباراً. بأساليب البحث العلمي لصواب أو حطأ فرصية تكونت لديه , أو سعيا الى . إ

اكتشاف ما قد يكود فيها من عناصر الصواب وعناصر الخطأ وتعديلها على ذلك الأساس ثم إخصاعها في صيغتها الجديدة للاختبار من جديد، بل كان، من مبدأ الأمر، سعياً إلى البرهة على قناعة مسبقة، قوله، معد تلك الكاشعة الأولى بصمحات وكنت أبحث عن أسياء الأمكنة دات الأصول عبر العربية في عرب شمه الحريرة العربية عندما فوجثت يوجود أرص التوراة كلها هناك " فهو قد برعت باكتشاف، تراحت له رؤيا كان الأمر هيها بحص ومقبولته؛ أشه بلحظة وحي، بانبئاق بور يقير ما، ولم يكن حتى . كما في بدايات الإبداع الفق تساؤل القي المشهور وماذا أو؟ع: وعاذا لو أن أرص التوراة كانت ها؟؛ ولم يكن، بكل تأكيد، تساؤل العلم الآخذ حيطته دائمهاً من مهاوي اليفيية: وطيب. اذا غرضنا، مجرد فرض، أن أرض التوراة كاتت هذا، ماذا يؤكد لنا أن أسياء الأمكنة هذه يمكن أن تقوع برهانا على ذلك؟ أولا يحتمل أن هذه الأسياء قد تكون متشابية مع أسياءً بعض الاماك التوراتية لاسباب أخرى يمكن أن يستظهرها البحث فيؤدى اني تعديل الفرضية؟ ه كلا! فوجيء الباحث بوجود أرض التوراة هناك ه ق منطقة بطول ٢٠٠ كيلومتر ويعرض ٢٠٠ كيلومتر، تشمل ما هو اليوم عسير والجزء الجنوبي من الحجاز (نظرا) لوجود أسياء أمكنة كثيرة في تلك المنطقة

شه أسام (الأكفة الذكروق القررة " " الأراة " " " الأراة الله والمنظورة المنظورة المنظورة المنظورة المنظورة المنظورة المنظورة المنظورة الأولى المنظورة المنظورة الأولى المنظورة الأولى المنظورة المنظورة الأولى المنظورة الم

وهذه، كما يعلم الاستاذ صليبي، فواية يميته علميا، أورت بكترين مسروم البنان كانومج فكرة أسرتهم وتسلطت عليه، ومسوليهم بم باحثر، وبايا، بخصصون كل ثمير، الاجتبار بالغ الصراءة البلية الذي لا يرحم ولا باين أمام الغولية الفكرية، الى ورسوليين، يروحون لضافة بنياء مسعة aprior

وفي مدخل كتابه الثاني، بعد ما جلبه على تقسه وعلى أذكاره مي هجوم رتجربح كان لتلك الرسولية يد طولي في إناحة القرصة لمهاجب كبيما يتهادر فهها. كتب الاستاد صليبي يقول: دوحتي أصع الأمور في سياقها الصحيح، أود القول إلى لا أدعى أن المتاتج التي توصلت اليها في مجال الجعرافيا التورائية والدراسات التورائية بعامة، هي بها يتجاور كل شك لحقيقة ، كل اختيفة ، ولا شيء عبر الحقيقة إلا ان أقول، من جانب أحر، إما تالع بجب النظر محدية فيها قد يكون لها مر صلاحية، لا أن تقل نعجل أوبرفص نعجل وقد توصلت الى تلك التاثج باتناع سيح رصعته تعصيلا في العصل الثاني من كتابي الاول، لكن نقادي، مذاهم من المصب لا بدافع من العقل، رفضوا نهجي ذاك باعتباره هراء التا . وال بحرج ذلك المنهج عن التشبث بتشابه أسياء الأمكنة . فالمسألة ، في النهاية ، سَأَلَةُ نَبِحٍ، لَا مجال فيها للفضب أو الخلط بين السياسة وبين الحقيقة التاريخية، والحكم الأخبر في شأنها هو العقل. والعقل قاض لا يصدر حكمه انسحاراً بمكرة، بل استناداً الى أدلة. ولما كانت القضية التي يحكم فيها العقل هنا يرمى من أقامها، وهو الاستاذ صليبي، الى نقض حكم سابق للعقل بصلاحية مقولة تدعى أن أرص التوراة كانت في مكان احو غير الذي يفول به الاستاد صليبي الأن، فان حيثيات حكم العقل مصحة وصيته وبالتالي، بالصرورة، معلَّم صحة القول بأن تلك الأرصر كانت في مكان آخر عبر الذي يقول هو به الأن. يجب أن تسبى على مراهبي علمية مقبولة قابلة للتحقق تدلن على أن ١ ـ أرص البوراة لم تكن فلسطين لتلغى صلاحية المفولة القديمة. و ٢ ـ : أن تلك الأرض كاتت شبه

جزيرة العرب. كما يقول الباحث الذي أقام تلك المدهوى التاريخية أمام عكمة العقل فتثبت صلاحة الملولة الجديدة .

وعل الحالين، يقع عب الإثبات على للندي، لكن الاستاذ صبي تعلق في عطوات البرهة على صحة دواء وإعطاء أداد لفوة، الاندر الاكر. بنت نه مقدة وكانية المربقة على صحة مقول»، ولم يحلول الحلاقاً القيام بها يمكن اعتباره ولم إعتهاد مبدئي صوب تفض الاسلس الذي انتي انتي عادل الحالية، الذي انتي انتي عادل الثارية والواق كان أرض التوارة كانت أرض كانكاناً.

وس الواضع أن عدم نفض ذلك الأساس، بمنهجية علمية وادلة تجمل المقلل بحكم بمشروطية ذلك التفس، بحمل الحفظ التبجي، الاساسي في دعرى الأساف صلبي مزوجا، إذ يفيف لل وسولية البهنة على أشامة مسبقة apindra مع من نفض ما هو فاقح من أدلة الخفت دائل أساسة للفول بمكس ما يضى هو به الآن.

فالشكلة هنأ ليست مشكلة لعربة والاستاد صليبي يقرر، ابتداء؛ وأن هذا بحث في الجغرافيا الناريخية للتوراة، وإن الغرض منه توضيح غوامض التاريخ التوراق عن طريق اعادة النظر في خريطة التوراة ع (١٦٠) . ومن الواصح ان ذلك مشروع علمي بالغ الضحامة، وإنه بحاجة الى أكثر من البحث في تشابه اسياء الإماكي، لأنَّ اسياء الإماكن وما قد يكون بينها من تشابه، أو ما يمكن ادخاله عليها من تغيرات طفيفة كيما تتشابه، تظل، في خاتمة الطاف عنصم أ واحداً من عناصر عديدة منداخلة متشابكة في مجال البحث ولا سيل الى اختزالها عن طريق الامعان في التبسيط -over simplification إلى ذلك العنصر الواحبد وهنو تشبايه أسياء الاماكن الصبوطة في التوراة بالحرف العبري، واسهاء أماكن تاريحية أو حالية في جنوب الحجاز وفي بالاد هسيرة . (الله وربها عن شعور بأن ذلك في داته عبر كات، الشاد الناحث يظهره إلى أسم علم الآثار، لا أية براهين يقدمها عِلْمِ الأَثْثِرِ تَعْرِيزاً لمَّا استولده من تشابه أسهاه بعض الأماكن أو حشد عميم إس الطَّاكِي. عَشَال: وولِنُهِم أن السِّراسة اللَّعوية لأسياء الأماكن هي تسريب من علم الآثار، لأن أسياه الأماكن هي في الواقع آثار، ١٣٥ . وهو ما لا اعتراض عليه، ولكن شريطة توافر أدلة علمية موثقة مؤيدة -cor roborative evidence تقطم بأن طلك التشابه بين الاسياء لم ينشأ، شار، في عصور لاحقة لعصور التوراة بأزمنة طويلة، نتيجة للاحتكال التقاق باليهود والاتسحار بناريخهم الديني، وهُم لا يكفون عن التفاخر به والحكى عنه.

وفي كتاب الاستاد صليمي الأول: «التوراة جادت؛ خريطة(١١١ مثيرة. أو كان يبعى أن تكون مثيرة للانشاء. تين مسالك التجارة القديمة التي ما من شك في أن قواهـ (التجار اليهود ظلت تقطعها رائحة عادية وأولئك التجار لا يكفون، طوال مسيرات القوافل. وفي ساهات السمر في آخر التهار، عن التحدث عن تاريخهم ودينهم وأصاكنهم المقدسة ومدنهم. والاستاد صليبي يشير الى والانتشار المكر لليهودية من موطمها الاصليء. لكته \_ انساقاً مم نظريته \_ يقول إن ذلك الانتشار واتبع مسار القوافل التجارية العابرة كشبه الجزيرة العربية من موطنها الاصلى في غرب شبه الجزيرة العربية الى فلسطين ويقاع اخرى في الشهال:ا"" والباحث هما، كها هو واصح، يخمن أن وقلك لا بدائه ما حدث، . فهو لا يقدم دليلا علمياً على ان ذَلَك كان هو المسار. ولا يقدم دليلا علميا يدحض أن المسار كان المكسى أي من فلسطين الى عرب شبه الجريرة العربية وهو .. معبر تردد \_ يستحدم لعظة ك ولا بده في قوله ان المستوطيس اليهود الأواثل في مسطين ولا يد كانوا من تجار غرب شبه الحزيرة العربية ومن رجال القواعل العمدين في تلك التجارة؛ " و ولا مده هده، كما هو واصح، لا يمكن أن تحل محل الدليل القبول علميا مهم كانت مفيدة . تحريربا . في تطويع الحفيفة التاريحة لحملها مواثمة للنظرية.



وهذا، في اعتفادنا، هو مشأ الشرخ في مقولة الاستاذ صليبي التي قلب الأمور فاوقتها على رؤوسها " الانقباد لغولية النظرية والتصادم رأسا برأس مع الحقائق التاريخية، أو ما ظل من المسلم به حتى الأن انه حقائق تاريخية، إي بهن الاستاذ صليفي بأن يشت انه ليسر كذلك.

واعتقادنا انه لا سبيل في شأن القضية التي أثارها الاستاذ صليبي الا

التعامل معها من زاوية الحقيقة التاريحية

رسي لا تعرب منشل الكفائة ما يعلني دخليقة الطريقة إلى من للمنا المنظمة الطريقة إلى من المنا المنظمة الطريقة إلى من المنا المنظمة المنظ

لا يضع بالمستوال هيئان إلقاء الأو ملة قدرا عاما بال إلى لا يضا بالمستوال المستوال المستوال المستوال المستوال المستوال المستوالين مرسح المستوالين المستولين المستولين المستولين المستولين المستولين المستولين المستولين المستولين المست

وي مذا السياق، يفور تساؤل له ما يرره بشأن نظرية الأستاد صليبي. هو: ما الذي يعنيه قطيداً بقوله أن دارض القوراته كانت في فرب شبه الخرزية فصريبياً؟ هل يعني أن الأرامين كانوا هناك؟ والمراتين، كانوا هناك؟ لم تراه يريد القنول إن الموسوين كانوا هناك؟ أو أن يورد يبوكا وإن الحرار كانوا هناك؟

وإسرائيل كانوا هناك؟ ومن جانب أحر، مادا يعني يقوله دالتوراة جاءت من جريرة الموب،ء؟ هل يعني ان التورة كتب هناك؟ ألقت هناك؟ خروت هناك؟ ومادا يعنيه

باتروانه هل بعي معينة الأنهاة هل بهي ما تكي عنه " لا يقول الباحث واللي يقيله إنه مل أساس برهانه سفيي ، هر عدم استطحت مشرور إلى جرء أحر مل اشرق الاس على طال انتجع الذي وحدة إلى عرب شد ، خربرة الحرية الإساء الأكسكة الإرادة . وقدم الاستناج المدعل نف بحث - قاليهوروة أم تولد أي قلحان، بإلى أم فرب شبه ، الجزية العربية ومساد الذينج بهي أسرائطأ. كل دوري أن العراد



العبرية. كان هناك في غرب شبه الجريرة العربية. وليس في أي مكان .

وكذا، يما الجره العاجرة الحدة داخل الطرة من الطوحة لا يوصله الا بن السوحة الا بن المستحد المثالية من المستحد المثالية من المستحد المثالثة التي تجره من المبتح المهم المستحد على المستحد المناصرة المستحد المس

الأربي أن الأرب أذا التعد الباحث الربي تعدا أن اليورة لم يقد أما المورة لم يقد أما المورة لم يقد أما المورة لم يقد أن المورة المورة لم يقد إلى المورة المورة لم يقد أن المورة إلى المورة المورة المورة المورة المورة المورة إلى المورة الم

والسرية الإتراد في فلسطين بل وللمت في مصر ومن مصر، وظل موسى إيمان ارسامه خوال سبي النيه في سياه واليهودية لم تولد في فلسطين. ال كانت تناحأ لعصر السبي في بايل، استكمل بعد التهاه السبي في دا ما ما

### حسريب

المستقط سهوا في العدد الأول من «النقد، (نموز، يوليو ١٩٨٨) انتم الشاغر سعيح القاسم والشاعرة الدكتورة سعاد الصباح من يين اللهن شاركوا في مهرجان الشعر العربي الذي أقيم في الندن في ٤٠ حزيران (يوني) ١٩٨٧، تكريماً لذكرى الشاعر الراحل يوسف. خالان.

وسعاد الصباح، شاعرة من الكويت، صدر لها الشهر الماضح مهموعة شعرية بعنوان في البند كانت الأنفى، وصدر لها قبله! فتافيت امرأة، ١٩٨٦ ـ اليك يا ولدي، ١٩٨٢ ـ المنية، ١٩٧١

أحمدت التباس في اسم الكاتب موريس أبو ناضر، في العبد التأتي (أب/ أضبطس ١٩٨٨) في مقال -من قصيدة البشر أي قصيمة الشادية، فظهر خطأ باسم موريس ضاهر، فاقتضى التوية والاعتمال

 مقال عبد القادر الجنابي في العدد الثاني، بعنوان «الحداثة مروية، وفي في الأصل رسالة موجهة ال أنسي الحاج.

أما ومسار تاريخ بين اسرائيل؛ فيثبت هو الأحر ان الاستاد صليم أغوته النظرية فحاول أن يلوي عنق التاريخ كبيايطوع التلويح لنظريته لكن التناريخ حرون وصلب العنق والذي يوقفنا عليه التاريخ بصلابة عنقه هده ان مهلاد الموسوية كاتجاد إفرادي Henotheistic . وتطويرها في عصر السبي الى ديانة توحيدية Monotherstic ، عن طريق الاستنساخ من الفكر الديني التوحيدي المصري شيء، أو بالأحرى شيئاد، واحسار تاريخ بن اسرائيل ، شيء أخر، أو بالأحرى ثلاثة أشياء أحرى عهناك مسار تاريخ الأرامين الثالهين الذين خرجوا من أور الكلفانيين الي حاران ثم وانحدرواء الى مصر. وهناك مسار تاريخ الأشتات الأراب (التي السميث في سفر الخروج بـ والعرائين) التي خرجت من مصر مع موسى . وهنساك مسمار تاريخ الساميين مواطني مملكة سلبيان ثم مملكتي يهودا وإسرائيل فكل تلك المسارات أشباء، وميلاد اليهودية من الموسوية من التوحيدية المصرية أشباء أخرى. لكن الباحث، تحت دفع بالتحي بالع القوة لم يسنطع المهج ان يوقعه أو يقوم الحيازه. أدبجها جميعاً في كل واحد عتلط المعالم قال إنه حدث هناك في غرب شبه الجزيرة العربية، ثم فسر دلك غوله أن حلَّ ما يعيه أن التوراة العرية، أو ما يسمى بالعهد القديم، هر بالدرحة الأولى سجل للتجربة الناريجية اليهودية في عرب شبه الجريرة العربية دور تحديد لم يقصد ما اليهودة وس يقصد ما وسي اسرائيل عشيرة يعقوب / امرائيل أم من أحرجهم موسى من مصر. أم مواطني الكبان الذي أبشيء بالعرو في عهد القصاة أم مواطني والمالك، في عهد

ونضع اصطاعاً التطرية بقرات التاريخ المسرية عندا ويقام عسر يقدمه وود له بهي الأوبال المرورة من قديم ل التر ق الأدبي نقل الهورة بن تضمها وحدا إذ إلا تم الحاجة المستحد التسر أصوعاً من خلال الأدبال العراقية أن الشابية أن المصرية القدمة باستثاء عام عرى على مستوى الاستعارات الاسطورية (المؤارجة) كما إلى أسقة الطبقان. إلى

للوك أم المسيين والعائدين؟

راليرل بله دو قر بله موقة نصحة معنا الصحير المراد الله به وقر قر به موقة نصحة معنا الصحيح المسلم الله بقد إلى برحون المسلم الشاه الله بالمرتب (قواميرون رالهيوة السلطة مي مصالوها متكافئة به وضاعة وطالع في والشاه والمؤلمية في الله إلى والتياع والمثال والشاه والمؤلمية في الله إلى والتياع والمثال والشاه في المسلمان والمثل والمسلمة في الله إلى المؤلمية والمؤلمية المؤلمية والمؤلمية والمؤلمية المؤلمية والمؤلمية والمؤلم





(السران الحقيقة اللهودية في شيئة الأجماد في محين الدوديد في صدير الراحية في محين الدوديد في صدير الدوديد في صدير ويتان ما يون ما دون الدوديد الذول بالدوديد الذول بالدوديد الدوديد ال

روش ال الماحة يقوم خدة الأقد منا بالمربق ولا بدان الله هوما حدثه فواد قال بطل من حدثه رفيعة أن يبيرم عليه ، لأنه يقلعي به ما هو القرير حرير تكور مناقضت مشروف بهع طبه حديد الإناف إلى يكمى الديد بدل أن مقاله لا بدأ نها يكور هوما حدث تم يقول أنه ويجب يتم من الحريد أخطة المبهورة في قالمت المناقب المربق المناقب المساورة بالاسرائيليون لا مرتب تم الحريد أخطة المبهورة في قالم المناقب المربق المناقب المناق

\*\*\*

ليست هذه العجالة روا أو عاولة الدحق نظرية الأستاذ صليم ، بل عملانها وفي سهاق تشك الاختراء فيرس أل صحة النظارية الر علانها وفي سهاق تشك الاختراء ولوده ستوقف عند نقاط مدينة تبرية كدارات طريق على دوب الاستاذ صليمي ، التين الى أين صففي بنا . يشتر الاساد حديمية به معددال الكانسة المضارية المناسبة المناسبة على مورس ويطفح كما ورودت أسر التكويان ، عضما جنرانية تشك السارية عن صورم ويطف

الحجاز وعسير. وكانت هذه بداية البحث في موضوع هذا الكتاب، (١٠). ولم يعيد الأستاذ صليبي بأن يحدد سيرة أي الرآهام يعنى؟ سيرة ايرام الرامي أجرار اهام العيران، أم ايراهيم؟ واد كان قد قصد إدمام الثلاثة أ الراهب، قالذي تحكيه التوراة ان تارح وأخذ ابرام إبته ولوطا بن هاران إن انه وسري كته ادرأة ايرام ابه . فحرجوا معاً من أور الكلدائيين لِللَّهِ إِلَّ أَرْضَ كَنْصَالَ. فَأَنُوا اللَّ حَارَانَ وَأَقَامُوا هِمَاكُ، (تكوينَ ١١: ٣١) وقد عادت التوراة فأكنت ذلك: هوقال (الرب لأبرام في الرؤيا) انا الرب الذي اخرجك من أور الكلفاتين، (تكوين ١٥: ٧). وأور هذه نعنى التار أو الوهج المحرق. والأراميون الكلدائيون كانوا من عبدة النار، ركانت تسمية أور بدلك الإسم، فيها يبدو، أحداً عن إسم معبد كبير من معابدهم على القرات. ويقول يوسف بن ماتياس (بوسقوس) إن ومدينة الكلدانيين كانت في ارض ما بين النهريز، ويورد استشهادا من نقبولا الشعشقي يقول إن أرض الكلدانين كانت زفوق بابدل. وفي العهد الحليد، يتكور التأكيد ان أبرام عرج من أرض ما بين النهرين الى أرض حارات وظهر إله المجد الأبينا ابراهام وهو في ما بين التبرين قبلها سكن في حاران وقال له احرج من أرضك ومن عشيرتك، (أعمال الرسل ٢٠٧ و٣) والسؤال الذي تتعيَّن الإجابة عليه هنا هو تحديداً: لماذا عمدت حكابة الشوراة عن ايرام الأرامي الى إخفاء حقيقة أرضه وعشبرته، فنقلتهما من غرب شبه الحزيرة العربية الى أور الكلدانين؛ ليس هناك من سب بقبله الْحَقَلِ قُتُلِ هَذَا الْتَمُونِهِ. والَّذِي يَتَمِنَ عَلَى الْبِاحِثُ في هذه الحَالَة، ما دام يرى أن ذلك المسار التوراق اتسم بالتمويه عن موطن امرام الأصلي ، اي .. طقا للظرية \_ غرب شه الحريرة العربية ، هو ان يثبت ان أبراماً لم يكن أرامياً كلدانياً، ويظهر السب في معمد إحماد حقيقة بسبه وحقيقة موطعه ونسته الى الأراميين الكلدانيين

وعلى الباحث، بعد ذلك، أن يفسر تدسيراً علميا مقدماً، يعوق في أهميته وحسمه حكاية تشابه أسياه الأمكة، مسألة ويني كديم، أو ويني المشرق،

وهي التسمية التي استخدمتها أسمار التوراة والمهد القديم في الإشارة الى شبه الجريرة العربية. وهي ـ كها هو واضح ـ تسمية مستحيلة منطقياً متى كان موطن القوم - كما يقول الأستاذ صفيعي - في عرب شبه الخريره المربية وتسمية دبني المشرق، ودأرض المشرق، متكرره تكوارا بصيق محصره ما هو متاح هما من مجال. لكنه محسن إيراد بعض امثلة:

عن إسحل ابنه شرقاً إلى أرض المشرق وهو بعد حي، (تكوين ١٠:٢٥) نهر الفرات، (أخبـار الأيام الأول ٩٠٥) أمـا دينو الـــراري اللواتي كن لإسراهام وصرفهم شرقا إلى ارض الشرق، قد دالهاجر يون، أي من الحدروا من صلب اسهاعيل. وقد تشبت بينهم ويين أسباط رأويين وجاد ونصف منسى الساكنة في عبر الأردن حرب ضروس، عندما كثرت ماشية تلك الأسباط فانجهت الى التوسع شرقا من شرق الأردن: وينو رأويين والجاديون ونصف سبط منسي من بني البأس رجال يحملون الترس والسيف ويتسدون القوس ومتعلمون القتال. . عملوا حرباً مع الهاجريين ويطور وتافيش ونوداب؛ (أخبار الأيام الأول ٥: ١٨ و١٩)، وقبائل يطور ونافيش وبوداب عده قبائل عربية كالهاجرين. من نسل إسهاعيل. وأنظر دمواليد اساعيل بن ابراهام الذي ولدته هاجر المصرية والذين، سكنوا من حويله الى شوره تكوين ٢٥: ١٦ ـ ١٨)، وحويلة وتعنى دالومال،. منطقة واسعة من الصحراء العربية حدد سترابو مكانها شيال أعليج العربي، أما وشوره فهي الصحراء التي ورد ذكرها في سفر الخروج (٢٢٠١٥) باسم دبرية شوره التي بحث فيها موسى ومن معه بعد الارتحال من يحر سوف عن الاه فلم يجدوه، وورد اسمهما في صفر العدد (٨٠٠٣٠) باسم ديرية إيثام، وواضح أن قول سفر التكوين إن نسل إسهاعيل سكن الأرض التي وأمام مصره بين شور وحويلة ، حينها تجيء نحو وعاشوره يعنى كل الشائل الدريقة التي سكنت البرية أو الصحراء أو تنقلت أو أقامت مصارعا بن البرر، شرق مصر، وحويله الى الشرق من شرق الأردن وأنت مقبل ضحو الدور، وأشور هي الأرص التي كاثت تجدهة ارمينها شهالا، وبابل جنوبة ودجلة قربا وأرض المهديين غربا. أي بشكل تقريبي، ما يمرف الأن باسم

والذي يعنينا من كل ذلك ان قوماً في فلمطين وشرق الأردن حاربوا قوماً في أرض المشرق الواقعة الى الشرق من شرق الأردد لأن القوم الأول أرادوا التوسع شرقاً. وليس من المكن ـ مهها الهوتنا حلاوة تشابه بعض اسهاء الأمكنة - أن ننقل القوم المتوسعين دبني اسرائيل، من الأرض التي أخفوها بالغزو فاستوطئوها، فتضعهم في غرب الأرض التي حاولوا التوسع فيها

وفي الـوقت نفسـه، يوقفنا التاريخ التوراتي على ان المدياتيين العرب وحلفاءهم من وأهمل المشرق، قلوموا المغراة. ففي سفر القضاة (وعهد القضاة في التاريخ التوراق أول عهود الاستيطان بعد الغزى يرد الوصف التالي أ. وبني المشرق؛ أي القبائل العربية المناوقة للغزاة: «وكان المدينيون والعمالفة وكمل بني المشرق حالين في الوادي كالجراد في الكثرة، (قصاة ١٣:٧) والذي يبدو من أحلام أشعياء أن تلك المفاومة للغزاة الاستبطانيين استمرت الى زمنه (القرن الثاس ق. م.) من الفلسطينيين في الفرب وأهل الشرق (العرب اي أهل شبه الجزيرة العربية)، فاشعياء يتطلم الى اليهم الذي ولا يُحسد سبط إفرايم (فيه) سبط بهذاء ويوحدان جهيدهما وليتقضأ عل أكتاف القلسطينيين غربا وينهون بني المشرق، شرقا (إشعياء ١٣: ١٣ ولا ١) وفي سفر إرميا مجد ان والرب قال قومها اصعدوا الى قيدار احرجوا بي المشرق،. وحثّ قوم إرميا على ان ديأحدو لأنفسهم خيام بني المشرق وضمهم ويأحدوا لأنفسهم شغقهم (ظللهم) وأتيتهم وكل جلفمه (ارمبا

ووأما سو السراري اللوائي كن لإبراهام فأعطاهم إبراهام عطابا وصرفهم

ويتحدد القصود بـ وشرقاء هذه في . ووسكن شرقًا الى مدخل البرية من

٤٩ : ٢٩) وقيدار هو الإبن الثاني من أبناه اسياعيل، والقباش أسميت في التناريخ التوراق بأسهاه مؤمسيها أوباسم الحد الأول للصيلة، وقبيلة قيدار التي أهاب النوبّ حسب قول إرميا بني اسرائيل ان محربوها في ارصها شرقاً، من القبائل العربية الهامة التي خصتها التوراة بالدكر. دوهده أسهاء بي اسهاعيل بأسهاتهم حسب مواليدهم صابوت مكر اسهاعيل وقيدار ، (تكوير ٢٥ ١٣), وتعنى اللفظة اللون الأسود وقد اشتقت التسمية من لون حيام القبيله . ويحدد سعر اشعياء موطن تنث القبلة في وسط الصحر ، العربية. ومن الإحداثيات التي استخلصت من إشارات التوراة الى تلك القبيلة بالبذات، وقبد وصعت بالشراء والمنعة والشدة في الفتال، واكثرة الجيال: أمكن تحديد موطنها هق ارص الشرق، ممعقة الثلال شيال اللدينة المتورة. ويبدو ان مراعي القبيلة ترامت الى الحدود الشرقية لسورية شهالا والى ساحل البحر الأحر جنوباً. ويبدو انها استخدمت في يعض القترات بعض جزر ذلك البحر، تما جعل إشعباء يوجه إليها تبديداته بوصفها قبلة القوم والمحدرين في البحر وساكني جزره وساكني البرية، متوعدا إيلها بأن والرب سيحرج إليها كجباره لأنه وكرجل حروب ستثور

غَبِرَتُه فِيهِ عِن ويصرحُ ويقوى عَلَى اعداله: ١٠ ـ ١٣) مسو المشرق، في حكى الدوراة وفورات النبيهم، عرب شبه الجزيرة العربية، وأرص المشرق هي شبه الحريرة العربية، فكيف يمكن التوفيق بين ذلك وبين ما توصل اليه الأستاد صليبي من خلال تشابه أسياء بعض الأمكنة من أن بني اسرائيل كانوا في غرب ثبه الجريرة العربية، وفي تلك الحالة، مادا تكون ارض الشرق وابن تكنون؟ ايران؟ ومن يكون بنو

صرفف إذن \_ في الحيز الذي تسمح به هذه العجالة \_ عند بعض ثلك الأسهاء شرية. يُقْرِبُنا الأستاذ صليبي أن والأسم التوراق (سعير) أو جيل سحر هو انصبت لسامية القديمة لأسم عسر الحالي بالذات وهو مصطلح جدرال حديث الاستعمال يرمر، صد انقرن التاسع عشر، الى مرتمعات غرب شم حرب العربية ("" ثم يحرنا انه وفي عسر الجفرافية القديمة ، كالب همان شعرب عملهة تقطن أجراء غفلفة من البلاد وتتكلم للهجات عصمه وأحما طمات عتلمة كم كانت تعبد ألهة عتلمة، وإن بعض هذه الشعبوب وسيجرى تحديدها بأسهاتها في الفصول الثالية لكن التركيز سيكون على شعب واحد من شعوب تحسير القديمة هو الشعب المسمى بيي اسرائيل. وقيد مر هذا الشعب في مرتفعات السراة ومتحدراتها الغربية (ارض ديهوذاه)، بين الفرين العاشر والخامس قبل الميلاد بتجربة تاريحية نادرة المشال، ثم زال من السوجمود هخلصا وراءه سجلا كاملا بالغ الدقة والتمصيل لهذه التجربة. وما زال هذا السجيل، وهبو التوراة العبرية بمختلف اسقارها موجودا ومعروفا في الحاضم الاً.

وهدا هو جوهر النظرية: بنو امرائيل كانوا في عرب شبه الحريرة العربية من القرن العاشر الى القرى الخامس ق. م. . ثم زالوا. وهذا حل تاريحي مريح تعلا لمشكلة والأرض الموعودة، وكل ذلك، ومن حق الأستاذ صليبيّ ال يقول به، لكن من واجبه أيضاً ال ببرهن عليه علميا. طنظر إدن في حكاية سعر هذه التي أصبحت عسر.

اشداء، لصطة وسعيره (أي والمشعرة هي اسم سعير الحوري، أهم شيوح قبائل الحوريين السبع (تكوين ٣٦: ٢٠) التي سكت الأرض التي عرفت بعدهم باسم ادوم، نسبة الى سكانها الجدد، الادوميين قوم عيسو،

والإشارات الناريخية التوراتية الى أولئك القوم وأرضهم متعددة. وقد دعى الحوريون بذلك الإسم سبة الى المفارة أو الكهف، لسكنهم الكهوف وتلك الكهوف التي سكنوها كانت في حقيقتها المساكن المحوتة في الصخر في البطراء Petra وهي مشتقة من لفظة يونانية تعني الصخر □



أأفزعم أن يفى اصرافيل

الجزيرة العربية هو

حل تاريطي مريح

ء**الأرض للوعودة**،

كاتوا في غرب





الأحالات (۱) والتوراة جانت ، ،

19 (3) الرجع السه المقحاد السها (٣) حدد

Sportes of the Bible People Al-Sang Books.
Lancon 1968, p. 15

المستخدم منا الترجة المرزة المرية بقلم عنف الرازة المرية المرية المرية 19A8

19A8

(ع) والتوراة جانت و عن

(1) الرحم عند من (1) أ (4) الاح عند الصعد الصحا (4) الرجم تند ص 20 ودائع الرجم عند من 20

ردای دارجه حمد رض و ا ر ای ا ر ای ا ( ای ا ( از ا

البعدة نفسها (١٦٥) الرحمة نفسه عن ١٨ (١٥) الرجم نفسه خريطة (١٥) الرجم نفسه حرراً (١٥) المرجم نفست المسلمة نفسها (١٥) الرجم نفسها (١٤) الرجم نفسها (١٨) الربية (١٨) الر

س ۱۸/۱۸ الرحم نصد ص ۲۸ (۱۸) الرجم نصد ص ۲۸ (۱۹) الرجم نصد ص ۲۸ (۲۰) الرجم نصد ص ۲۰ (۲۰) الرجم نصد ص ۲۰ (۲۰) الرجم نصد ص ۲۰ (۲۰)

The Outline of History Cassel & Company Landon, pp. 255/266

وقات القريمة الرسية من بعد الخروبين الفين حكت متظره منفلا المستجد عاصدة الانبودين ومنحه الإلكاني ويون معلم الإلكاني وكان حقوم بن معلم الإلكاني وكان حقوم بن منحه الإلكاني وكان حقوم بن منحه الإلكاني المن مسحب إلى الله منهم مدورة الله منهم مدورة الله منهم مدورة الله من المستجد المستجد الله منهم المنهم المنهم المنهم المنهم المنهم المنهم والمنهم والمنه

وكيا يصعب نقل سعر لغويا الى صدر، يصعب كثيراً البحث عن جدار في غرب شبه الجزيرة العربية . والغريب في أمر جرار، فيها يتعلق بالأستاذ صليبي، أن ذكرها جاء في التسوراة برصفهما مقسر وإبيالك ملك الفلسطينين، بذا فإن علها لغويا الى قرب خبس مشيط باسم والقرارة، (٢٣) لا ينقل دشعب بني اسرائيل الذي باد بعد القرن الحامس في. م. ١ ن هناك وحده س ينقل الفلسطينين أيصا معه وحقيقة ال موقع جراو صعب التحديد تماماً في المنطقة التي تذكرها التوراة بغير تحديد بين قادش رنسور مالموت من عوة ، إلا ال الثانت ال الإسم حل مستحدما والموقع مدكور . بالصرب ص عزة في فلمسطين، لعدة قرون بعد بداية العصر للسحىء مل وأقيم بالقسوب من موقعهما دير كبير ذكر لأن الراهب سينداريس (أبيالاس) الذي جاء ذكره في أعيال الرصل بالعهد الجديد وفي النس السائل اولس الرسول، أقام فيه وقتاً. وفي محاصر المجمع المقدس الذي إجمع من ٥١١ ميلادية، يبرز توقيع والأسقف مرسيون. اسقف حواره! وقد احص اسم جوار بعد القرق الخامس الملادي، إلا إن الأمساء أشياء نرول وتتحول وتنفير، وتفير أحياناً أما الأمكة . حتى ال ردمتها رمال الزمان - فتبقى حيث كانت بانتظار من يكشفها

تقصر هذه المجالة كيا هو واضع من دون التناول التفصيل المركز الذي يستحله الممل أبلغ والمشابق الذي قام به الاستاد صليي، فهو تناول لا يستحد أن المرحقات من ملاحقات بشان اللهج والمحتوى بياد احتيال التطفة كرزا في النظرية التي يطرحها الأستاذ صليي كيا هي على الورق بين إبادينا ...

يساد (د اند ايد المهل في الله الطارية بمحن المدار مطابق اي كتاب حجن وي الإطابق 18. مسيحة السابق في الما يسيحة المسابق السابق عن المرابق في المالة المؤردة و وطال المسابق وطال المؤردة و وطال المسابق وطال المؤردة و وطال المؤردة والمؤردة المؤردة الم

عبى اسر فيها المعبرابيون ارض مصر إهلانا (وهي بالندبية مصرابع). بل مصوبيم في شهال بلاد الصرب، على الجمانب الأخبر من المبحر الأحرى<sup>(۱۱)</sup>

روح في المنفى . حيوات توري فلسطيني، 🛎 طواز تركي

منشلي ريفيسو پرس (نيسويورك ـ أولايات التحدة الأميركية)

المشرد الذي لا بيت له ، كعشرات الألوف الدين بيمون مثله في شوارع المدن الكبرى في الولايات التحدة، ويتشكك في الأخرين الذين تسيُّوا بمأساته أو الدين بشبهونهم، ويستمر لينمي

الماضي حتى يصبح أقوب ما يمكن، حاضراً مستمراً، ويجمع ما يمكن أد بكور، بوماً ما أثاثاً مادياً أو ثقافياً، للوطن (أو ثلبت) الذي صيعود إليه لا فارق بين فلسطيني وفلسطيني إلا في الماضي، أما المستقبل فهو موحد في ذهبهما، واضع المعالم والألوان. وأما الحاضر، فهو المؤثت الذي اتحشر ين هنين البعثين.

من بفقد وطنه، يعاتى بدرجات عقاونة من

التكيف أو التقم، من الشيز وفرانيا التي يعانيها

فواز تركى، شاعر وكاتب فاسطيق، يقيم الأن ي واشتطن، بعد سنوات من التنقل والسقر والعيش من بيروت الى عدة هواصم أوروبة ثم أوستراليا، ثم أوروبا من جديد دالولايات التحدة. وهو مثل الوف الفلسطينيين المنفيين، يؤرخ حاصر المنعي في السفس والقلب يكتب ذكريات للمستقبل.

غلاف كتساب تركمي دروح إلى المنظي، حيات (حملع حياة) ثيري



فلطيئ خلقته الكوفية الفلسطيبة بمسدسانها السود والبص علاف شعبي تُوري، اذَا ما قورن بغلاف روابة ثربا أنطونيوس واللورد، الدي هو تعَفّريز دايء الآلوان لصدر ثوب أنثري من بيت خم. كتاب أنطونيوس (منشمسورات (Hamish Hamilton – London) ، هموروايسسة .. مسيرة شخصية ـ خياليسة ـ واقعيسة . أصا كنساب تركسي (Monthly Review Press - New York) مهو سيرة وانطباعات المؤلف هن تقلبات الحياة به ومعه وبمن معه، تما يجعل كتابه كأنه سبرة لعدة أشخاص في شخص واحد نظراً لعمق التجربة الشخصية التي مرت

مثل شخصيته النقافة، فإن عنوان الكتاب يحمل هدة معان, روح، بمكن أن تعنى أيضاً معنى النفس، أو الشجاعة، أو حتى ثقافة بأكملها أِمَا الكتاب، فهر امتداد لكتابه الأول الذي صدر سنة ١٩٧٣ بعنوان اللحروم، يوميات السطيني في المنفيء إكلاهما بالانكليرية التي لا يكتب اللِقْف بدرها) ولكنه أكثر تضوحاً لأن في التجربة الحياتية التي مربها، وما

إلى أصبحت أكار عمقاً مع مرور العمر وتوسع الثقافة والقراءة. الروح أل المنهاء زاحم بعبدات أو أحداث يمكن أن تكون بوماً التناسات لزائم أو صحال: ولا يوجد فلسطيني واحد، ما زال حبًّا بين معَرَكَةَ الكَرَأَتَةِ ١٩٦٨ وحصار بيروت ١٩٨٧، لم يتحول ويتغير من الصديد، أو: «تاريخ الكفاح الوطني (الفلسطيني) شأل يومي لأي

إلى جانب البلغمة البغية، فإن ما يلفت هرُّ أن المؤلف لم تلمسمه البورحوازية بعد وصوله الى ما يشبهها، بل على المكس، فهو من دون تردد أو حشية . يغسوص في ماصيه وطفسولته وحياته الصائلية وحياة المحيم والشارع، يصف ومحلل ويشرح، ومحاول أذ يفهم القاري، الدواقع اللي نجمل الفلسطيني فلسطينيا وصدق سرد المؤلف بجعل القاريء بسأل للمرة الألف: هل يصبح الشوري ثورياً من دروس الحياة أو من الكتب والحاصرات المؤلف لا يتطرها، بل مجملك تميل الي الفول بأن الحياة هي أم الشوار، والشاشر بيما أثورته ضد الطبقية أولا ثم يكتسب الثوب السياسي لثورته من الأخرين أشخاصاً أو كتباً.

لعلُّ أَهمية كتاب دروح في للتفيء الأولى، تكمن في أنه يشحذ الذهس ويثبر تساؤلات القاري، ولو لم يكن طسطينياً أو حتى عربياً، وتحمله الى إصادة النظر في ما كان يعتقد أنه مرتكزاته الفكرية. (أليس هذا الهدف الرتجي ألى كتاب؟ ] . كما أن الكتاب، والذي سبقه، ربها، أكملا الصورة الإنسانية التي أراد المؤلف أن يضمها لنف، (أو للملسطيني)، ولذا يبرز الساؤل عها أذًا كان لدى فواز تركى المزيد ليبحث عنه في أعباقه ويضعه في كتناب ثالث من دون أن يلجأ آل موصوع أخر، أو إلى نمط أحر س الكتابة، قد يكون المسرح، مثلا، أو الرواية. 🛘

ثدأ رواية وسمرقده ولا تنتهى، لأمها عبر سبل

اسموفنده الق كتبه مرسب

وعظم حتى جاء أمين معلوف وأعاده الى جسده وأدحله التاريح، وفي

مدأت فكرة رواية وسمرقنده بعدما قرأ أمين معلوف بصم كليات في

ثرحت الى معظم المعام الأوروبية. ولاق

في الغوب الشباع البرادو وترجها الى الاتكارات

الحكايات لاتنتهي مرحة حتى ثقاجا سئة سمرقت درواية بالفرنسة

میں معلوف

منشورات جان كلود لاتيس. ۱۹۸۸ .

الذي انشيُّ عد الدولة الفاطمية ، وجعل من حبل أموت قاعدة لأحطر

مدد شخصه الى فاست سنده بنسا با بنقي

بأخطر شحصين في رمانها هما نظام الملك، والي

إلى أن ب والعالم الحديدي ومعدما اصطدمت الناخرة وتبتانيك البيد. ٢٠١٠ ميث عرقت الى دع بحيد ديه بحيدطه

واللَّارَاكَ. مَن بِالتَّالِي ، قصة هذه المخطوطة الوهمية وقصة بميادي و لاسركي، المرتسى الاصل، في يحثه عن هذه المحطوطة. أو

حتى يروي لوساج قصته مع المخطوطة بدأ بروابة قصة المحطوطة وعاد

ما الى القربين الحادي والثاني عشر ورمم لم حوَّ اللقاء بين عمر الخيام ومطام الملك من جهة وعمر الحيام وحس الصباح من جهة ثانية . ويسب هدا اللقاء الزدوج أش عقام الملك عنى يد والحشيشيِّس.

فبعدما طلب نظام الملك من عمر الخيام، حسب الرواية، ال يستلم مركز وصاحب حبره، اي رئيس جهاز المحابرات بالتعبير المعاصر ، تعلُّ الخبأم غدا الطلب ورفصه واقترح على نظام الملك الايستلم صديقه حسى حواسيت في كل انحاء البلاد. وأخد بكسب ودُّ السلطان ملك شده محاولاً التفوق على نظام الملك. غير ال دهناء الشناب حس العساح لم يكن مدرّر نظام اللك مؤامرة للصباح كادت ثودي بحياته أو لم يتدحل الخيام لدى سال بده عمر بده حب النمر المد لأجم اللغاد في السعية

سجدران حصاحر بدفته معينور لاسلاب ومصن بديته في



السيراسة بالقام سائم بالمهر بالقدام لأنو المعالي

وهد بنظر معدود ، عن أسال وصاح المنه حماله حس عداج

ASSASS h ear - non raise , young عشر على سبال سسير في سنست دوساسي . و الح الد سد جلف ما، في قده لا تعدي عدف لله ١٠ ألا ١٠ يا elevent some or summer langer and come

ي الهامل من كانت على سحف مسعد الاعتجاز الحالة وهدا

مشؤله سے فی نصب سے جرب کی مہل لا جربہ جی بار ہے

لأسهر لفيه والساس ورافي بادام عبد متبر طام سلا ال

سف علار وبدف جنبه شاد وحجب سفان ما جنبه

عد يا عديو عديل لأمر الدن جعل حله مثل بده بهر مصاب سجفها منت ساء العي كال حال دكي حالان عطفون الرق راوال ال

لانها تتبح لي التصرغ للكتابة ولو كنت في البرازيل بكببت بالبريعائية

ىعى سينو الحظ لانبا بعبش في مرحله العطاط حصارت

> تعصلت ال اعیش في عصر المون

أكسب بالقريسية

ولو حيرت

-- 20-15- 1-11

ATIMEII ة بو سر در جا بد به ج ب منت شده عدما

س د ماده د معدد در عال در رسی، مای بعرف مدی فیداله درص در بعد خد اخبام عرب اصماما برعاب صدافتها السف فاطال

نصبح بالربادي يرغطه شعره يودرفه ليدي كالراسمة بدان يرعب في



لقب الخشاشين اطلقه خطأ مستشرق على الاسماعيليين والأصح هو لقب الاساسيين

في ان يضغطوا على الحجم ليصعد ال الجلية ، حتى عبالس قائدهم ، الذي الموارفية القلسلة والعليج كالحاجة ، لكن الذي قات حيان الصباح ، هم اذا الرحول اللاجهان عالم العامة الرحولة اللاجهان المائدة المساحة ويرسان لا إليانها أحداد ... ولم يشعن الحيام الاجتراز وقائل الجلية على استرق واستكماه التاريخي ، على اليان المعاملة على الموارفية عالمية في مراد عاصمة خراسات ونين موسطة المجود ...

ريمكن إن تتهي قصة همر الخام هذا، قبل الوصول إلى مرتق إلى الوصوق الله يسابي وعام 10 أخل المنطقة التي نصات، حسب الرواية، مثلاً فيها أن المازيخ وقدت مقامير الاسابياتية رأساً على عقيب، ويُصرّت المنافقة ال

كات تمرض الوجو والرئيس لكل أحالم يمكن بأنا بلي نصه.
في ذلك اليم كان الانتلاب القبل في تاريخ هذه اللقائقة الأساسية
في ذلك اليم كان الانتلاب القبل في تاريخ هذه اللقائقة الأساسية
بالمع الونان يعتب الكرم بريكه وساسكم من مطابقة في الوكنونية
بالمع الونان يعتب الكرم بالكه وساسكم من مطابقة في الوكنونية
بالمن الونان المن المناسبة المناسبة
من المؤلفة الرابانة له بعد حالب سن واحد الجمع بالعرف
على القبلات والماكان براب المكون حتى على وريات

وطول أمن مدارت إن مكر البطنة في تراق واردة حسيد تازيخا كان فقد بلغ بطنته الدين الكن هم يورس الروس المنطقة المناوس المنطقة المناوس المناطقة المناط

مكانا عبل أبين مطرف الرواية تراقل الطريخ ليلتحم بها ريضح جزءاً مقرباً أي بنها، رجب بط التاريخ له القربال الأمل الأمل اليديما عبر مقرباً لا يضها القائم الله التاريخ من القربال الإساسة التاريخ بنا القربال بنا طالبة للك، حسن الشائح وصر الحيام يقول أمين معلوف: وهذاك رواية قديمة يقول ان التاريخ الكوال المناف، وأكد تأكل أحد طربي بلك القرباني للك

في هذه القصة اموراً كبيرة غير مقتمة ، فظام اللك كان يزيد في العمر حسن الصياح والحَجْمَ بثلاثِينَ سَمَّ عَقريناً. ومن خلال دواستي الخارجة الثلاثة ويحدث ان الشاركة كالموا في المنهايات خلال سنة واحدة هي ١٠٧٤ . ١٩٧١ . والأكب ان نظال التقري بعر الجانباء لأنه هو الذي كلفة بعراجة التقريم الغاربي، وكان بُعبه ويؤمن معيث.

بالنسبة الى نظام الملك وحسن الصباح، الوثائق الاساعبلية تروى ان حسن الصباح كان يساعد نظام الملك، وأعجب به ملك شاه واراد ان بعطيه منصب نظام الملك، فدبر له الوزير تلك المكيدة. لكن الامر غير الثابت على الاطلاق هو علاقة الصباح بالخيام. هناك تكهنات في التاريخ حوقا. كيا ان هناك نصوصاً اسهاعيلية تقول ان عمر الحيام كان على علاقة مع الصباح وكان يعطف، في شكل او آخر، على افكار الاسماعيليين. وربها بسبب كون ابن سينا، الذي هو معلَّم الحيام، قريباً من الاسهاعيلين ووالـ كان اسهاعيلياً. الارجع ان العلاقة بين الخيام والصباح لم تكن متطورة بقدر ما صوَّرتُها في الرواية. ولكن، هناك تساؤل، لدى المؤرخين، حول الاحترام الفائق في النصوص الاسهاعيلية لعمر الحيام. هناك اجلال دائم لعمر الحيام حينها يأتون على ذكره. من دون أن يقولوا انه اسهاعيل. ، وقيها يتعلَّق بالسبب الذي جعله يختار زمنين متباعدين لرواية عن عمر الخيام يقول أمين معلوف: ١٥٥ شخصية عمر الخيام فرضت على أن اكتب رواية بزمنين. لأن عمر الخيام، الذي عاش حياة طويلة واشتهر كثيراً في عصره لم يكن معروفاً كشاعر، بل كفلكي وعالم رياضيات وفيلسوف. ولم بكن مأخوذاً كشاعر على محمل الجد. فقد توفي في القرن الثاني عشر وعرف كشاعر في القرن التاسع عشر. وهذا ما قرض على أن أروى قصته بشقين: حياته الاولى وحياته الآخرى، اي اكتشافه كشاهر على يد شاعر الكليزي. وريا جاه اختياري لشخص اميركي وهي، هو لوساج، كنموذج للغرب

رم ينقر ال الحالية الشرقي وعبد الاعتبار الامي إليه. روانتهل مرحت الرواية في الشن التام ساغيام الكان، الل الحيام الشام الطاقي، منطقية حداء، وكرامة تروي إيضاً جائياً من تاريخ بلاد ولرس بهاية الفرن الشامع عشر وطالع الفرن الخدرين، ولا سيا فصة الزارة الحاجة التي عرف بالسم والتورة الدستورية، أو والشروطة، كما الدران ويسميناً،

إلى إلى الذى الأول من الرواية يمرّف البطل يضف مربعاً بأن اسمه ينامن أو أراضيا م. ويضري إلى الترابع . في نين أنها الترابع كان مرابع المنظمة والمنظمة المنظمة المنظمة

في احتى زيارت البارس بالتي بيادات هر أسوا به الدولية والمحتى زيارت المراسطة المحتى والمحتى ويطوعها المواطقة و والدو مؤرخ المطابق أي تحقيظ بالدوس اللها سائل، ولي سائل والمراسطة المحتى المائل والمحتى المائل والمحتى المسائل المسائلة المواطقة والمحتى المحتى المسائلة المحتى المح

ست مرس وين هوه بين المعنى المعنى . حيا العرب لوساج عن يأسه من البحث عن غطوطة الخيام وإقلامه عن الفراسات الاستعراقية أمام دوروشقوره ضحك هذا الاخير وشجعه على اللغني في بحث من المخطوطة الأمه هو نصمة تفحصها يبديه لذى صدين كان متميا في باريس، ويعيش في استطعب ولديرساية البساب

العالى... ويصف مرزوخور حال الدين (الانتازي افار ساعات ويضف مرزوخور حال الدين كروخور حال الدين ويضاف ويضف مرزوخور حال الدين : ذكان بينادن دائل مع دائستاني... ويتا نظين من دن المنظية الدائم الي معادل إلى العالى الدائم الي معادل إلى العالى مرزوة المنطقة التي تعادل إستانياتي المناسبة الإستانياتي المناسبة المناسبة الدين ويضاف المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين بالمناسبة المناسبة الدين بالمناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة المناسبة الدين المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة الدين المناسبة المناسب

بعردة شبح المخطوطة عاد الشوق الاستشراقي ال قلب لوساج وقعب الى تركيا للقماء جمال المدين عملاً برسالة من روشفور، وبدأت معامرة التعرف الى الشرق عن كتب، كيابدأت قصة ايران مع والثورة الدستورية، لتعود المخطوطة وتنوارى، من جديد، كانها سراب كماً اقترب منها لوساج

لأن جال الذين يعد موند أن إدارة ها رقط الشعاء طلات الذين المرافق المنافق المنافق المالية بالمنافق المالية بالمنافق المالية بالمنافق المنافق ا

ا تعرّاضات جال الدين التي تلاقت مع مواطف الار اين اثارت نضب الماده الملك في الماد الموصام في أمل المدة صابح موراد وبدا حضل الذي يدن الاعتقام المواجعة عن الاعتقام المواجعة عن الدائمة المادعة وبدأ مواجعة الكانان بل أمر رجعانه يقتمام المستجد واخراج جال الدين عن المادة جيد البوع، داخل المسجد، ضاحت وعطوطة مسوقته تحت اطبة جيد

ربومها إجاء كال النمين الى كير أنته الرائد برسالة طرفة بطلب من لان يأرس تقرفه لشح الشاء من الا يرق أماكل المسلمين من جيات الكفار. ويقول ورضور الا جهال النمين لجا الى هذه الحليلة التي يعتيجها وفريقة عن طعم، يعتما لمن لا حيالاً الثاني وهو ينالاً من قبل الحقوق المسلحة على أنت واحض حياته في انتقاد وجهة مواقف يعض وجال المنين، كما انت تودال المدايد الكسوفية، في حسن تركما وفرنساء

وقلت إبران من التحزير بعدا أنور يحق الدين بأدي شخص ولتسابل تجاهم المؤسسة الدين الطلق على التطوير على المنافق مع في طهوران ، يريز واصفهان ، الأمر الذي هم يالشه ال الفاقة الاطاقق مع الانكلور يوسل جان الدين إلى يهلنال على الانتهاد فيها فيها طوية بعام عاصل الشاه مي المؤسسة الميان الميان

حيثًا بأنفي أوساح بجهال الدين في قصره في اسطمبول، يعده هذا الاخير خبراً بالنسبة ال الاطل في ايجد المنطوعة. ويظهر له اعتماضه من وضعه . الجواسيس في كل مكان يترقبون زائريه ويحصون انقاس. وأوصى اله بأنه في حالة الدامة جبرية غير معلمة. وشرح جال الدين أزائره، يعدما

٧٩ - العد الثالث . أيقول (ميتس) علماء

عرف الغاية من زيارته بأنه، هو ايضاً، معجب بالتلامي: نظام الللك، حسن الصلح وصدر الحيام. ولي تكويه الشخصي يوجد ثي من كل من من كل من هؤلاء التلامية. نه حقل نظام الله علم بهذف قيرة السلسيان، والان كالم حاكمها تركياً، وطل حمن الصبلح بديث في الارض خراياً، وكامعر الحيام يجيد الحيار الإخلامية وطنح باللحظة المعاشة، كما أنه كالحيام إبضاً كتب تعرأ بالحيام والخدويات،

يزك أيضاء تفرج الدين حرجها أل طوران دقي مردالة الله أحد المبادئة على حمل حمل الما الله المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة المبادئة الدين على المفاولة، ويقارفها أن المبادئة الذي احترى على المفاولة، بعد رافعة المبادئة ويشرع الدين على المفاولة، بعد رافعة المبادئة ا

ولا تطول القاد أنها في طهوات حريصة في نوم جال الدين ، ولي سباح الراجة من اليارا بدين ، ولي سباح الراجة من اليارا بدين الميوان الميون الميوان الميون الميوان الميون الميوان الميون الميوان الميون الميوان فيه وطود هم جال الدين وليجلت مده رمالة التوصية

براس الرقم من حراسة جنود الفوزاق المشادة حيث كاثوا بزأرون كال توارع طهران استطاع الخياس ما طهران، بعد مغامرة سريعة في المعاصمة عمد الجنود، ويصاحفة امرة تندهن شيرين التقى جاء في السابق، في قصر جان الدين، لقاء عاراً. ويتبأن له في ما بعد انها تؤيد جان الدين

ولكان وتطرفين بياسة معها الشاء ويكذا عاد مجال المياريس، في لولاية البرائدة الاميركة، وفي جديد تحصل الحقيق مع مينا ارضاء النفق زراتيه مثرين، وفي يعترف بريزا رضا بأنه أنه بعدمات مثان يوسي من جال النس حيث يقول: واللين علم مين النقر الميكمي إلان بالرائبيات الناء أن في المياريسة المنابع أن في السيد بحال الدين، ماذا نعل مثانا الوجول النفي، أحد

أصلة الرسل الفقيقية، على يعدل الاعتراط السحداء في العالمية لا يقيق، التي لعزاج من المخطوط الا كاريان الم مسجدة في الشرق، ويعدل المعالى العالمية الاعتراط المؤتم المؤتم

وأشد لوساح يعمل في صحيفة اتابولس الحدلية كسنؤول عن باب السياسة الخداجية، وكان يعملي الأوافية لمثالاته عن ابران متعدداً على الانجار والعاموات التي تكانت تزؤيه يا رسائل شيرين , وقد أنتهيته , في احدى هذا الرسائل , بأن والمطوفة قائن بين استة القائل ، بالفعل وهي الأن بحرزتي ويدكنك ان تطافعها حيزا نعود ال فارسي.

اذا فرضت جهة التخلف على جهة أخرى فاتها تفرضه على نفسها لأن العالم يحير بسرعة الأبطأ



جمال الدين الأفغاني قدم طلب انتماء الى الاسوئية وساعده الاسوئيون في أوروبا ثم اصطدم بهم في مصر في مصر

لن تتهي قصة هواره باسكوفيل مند حدود الرسالة ، بل انه ، بعد انهاد درات، بارد الرحيل الى ايران حيث نظير عدوما في احدى الارسائيات الامريكة اليمي فقط المحافظة المؤلفة والمؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة ا لا تشرين الالران الامريز 1941 مللطائين بحكم مستوري القرن الخيرا حمام أم بريطانيا، اذا أن حكومة صاحب الجالاتة وجدت أن الشابة يتمام كذياً للورس وطنود الفرزاق.

واستطاع لوساج ان يعود الى ايران، ياسرع عا توقع، يسبب تذخل صديقه فاضل الذي اصبح نائباً في البيانان، واستمع الى أول خطاب دستوري القاء مالكوم خان، الأرمني الاصل، صديق جال الدين والذي اعطى قتب ونظام المُلك.

الكُن عودا لرساح الى بلاد قارم إلكن كردهة. ويوارد باسكوليا. صفية في تبري أصبح من البرز المدافعين من السوين ويقا يو خالين عليه وقل إسرائية. وعيا خوال لبناج ان يهاي من خاصة، خالين عليه وقل إسرائية. وعيا خوال لبناج ان يهاي من خاصة، من على طلب مندر الرائية عين أنه أن ماكوليا في عهى من عرب برزا رضا. فقد أصبح ابراقا اكثر من الابرائين وضها أكثر من الشهدة. ويشار أن مقدوراً بدور شفيه الإنجين التي أنفر استباس على مقتل دريان إلى العرارة بدور شفيه إلاجهين التي أنفر استباس على مقتل

يسط أوسط ان يقي باسكولو يرقى مقوره بل وجده مستمدا ان يضعي بالإساقية من اجراء فاشورة المستورية، ويضعي مسته يضعي بالإساقية من بسيدارت قالسكاني الأل الليس مو يطاق بالمقافقي، أما الحاضر بليس من مقاطعة اجتم لا يساكران فيها يشاء وكراً ما هو يستهد إليان الرائمة المنتجة والاحتجاد الذي يحرز يكرا المائدة مع والسابقة بها من ولل المساقية المستاس المؤلفان إلى يكرن سكمة الحليف، التفايلة وإشاك لاتكافؤا، والرائبة لاستانيانية النواسا

الدستور أن يدوم طي أن أأثر بس والانكليز لا يريفونه. يدود الفواق. وحفوا أنه تجلّم ن ترتمي ، فاطاحوا بالبالة . في أنه الدستويين الدن والمواقع الله قال المنافقات قروا القارمة الشية شد الانقلاب . وإن الرواية مدينة تبريز هي للسرح الفعلي لفارمة الانقلابين ، حيث ينسحب فاضل البها وشكل جداً من التطويس لحايتها .

واذا كان الرساح تامداً هل كل هذه الوقاع وبرنها أبيد المتوقدة التي مع المستورية الي معلوقة من المتوقدة التي المتوقعة الله المتعلقة المتوقعة التي المتوقعة الله المتوقعة الله المتوقعة الله المتوقعة الله المتوقعة المتوقعة الله المتوقعة المتوقعة الله المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة المتوقعة الاجتماعة المتوقعة الإجازة أي المتوقعة الإجازة المتوقعة المتوقعة الإجازة المتوقعة المتوقعة المتوقعة الإجازة المتوقعة المتوقعة

حصار تبريز بشبه معظم الحمارات: جرع، عطش، شح وموت. وهوارد باسكرفيل كان تعيى الخط في هجوم كان يقرده بنفسه الفك الحمار عن احدى الفسواحي، فسقط صريحاً كأول امريكي يموت دفاعاً عن الدستور في ايران. وربها كان موته ايضا بداية التفوذ الامريكي في الشرق.

نتركن استاسح الثورة الدستورية وعيى، علزن عام أميركي ليشرف على عنفات الدولة وورجع الميزانية، وعمود الى عمر لوساج و دقطوطة مسوقته، وشيرين التي يصفها لوساج نقلا: وأميري تعرف أن تكون سية عظيمةً وفئة صغيرة في أن. لأن تناجع هذا التاريخ اصبحت معروفة وريا أنعيش يقابلها المرق في الماما هذه.

يقرَّر لوساَج وشيرين ان يغادرا بلاد فارس التي يفضل ابناؤها ان يسموها يران (اختصاراً لايرانيا فايدجا: أرض الأرين) ليستقرا مع للخطوطة في

اليابيس ... لكن أمين حلوف شاه لبطلة ان يعيش عرواً من عطوف، ومن الدق بكاف . حيث فر وفيرين العنز على من المانوة وتبايلك، ويما يدري التقلق والطبط اعتب عناها من المن المانوة والمبادية فيحران، من حيثه شريحورك يوم ١٠ نيسان/ ابريل ١٩١٢، غلفين وإدها ايران واطلع قيصر ويسا والقراق، مكتون وبمخطوفة معوقف.

سوت. وفي ميناه نيويورك، ومعدحالة من الاعباء والتأمل، تلفت لوساج حوله قلم مجد شيرين. يحث عنها في كل أنحاء المثناء ولم يجدها. عاد الى المكان فلم يقد فلم المبارك تعود. . . لكن شرين تبخرت، ربها تحولت الى حورية وعادت الى البحر، أو ربها لم تكن أصالاً . . .

لكوة المفطوقة تشأت أدى أثيرًا معلوف من تتابع الايحاث البحرية إلى قامت بها احدى ركبات الفصوص الدوسية، على متون، حول التيابات، حب خمال الحاصر ان البقائل الدينة الفاؤة من مطلع الشرن، والضغول موراً ليشابا السنينة برين هذه البقايا كتاب روسانهات أخياج، بيشامة البقة بعال على ما يعرف لأن فلاف الكتاب مرضع، القاحب واللس. ومكانا أشتاك الديد فكرة للخطوفة، إلى لا ترتين بعد إلى اجتباة عارضة، ولكنا أشتاك الديد فكرة للخطوفة، إلى لا ترتين بعد

ومن جال الدين الافغاني دوره في الرواية يقول ادين مطوف: دان معقم مارور من بالدين في الرواية محمج تائيجاً، مواه بالسبة با علاقاته الإدرورية وصداته لرؤمتره رائيست زياد الدولية تشرش، والد وينسون تشرقل ومواهم، او بالسبة الى عقير التحقق مع ميرز وضا الذي القال الشاه. أو سواء بالسبة الى طبية اغتيال، التي ذكرها شكيب إدرائان...

جال الدين الذي أهد أسم الإنطاق للسمان وهو مؤلود في أسد ابلا بيتسفطة منذا كان غليم أبل الدين وأن أيقاً ما السائليس، للا جوال الدلامي بأحده الملك علمان أن بعرف بالإراق، الشهيم، للا جوال هذا والدير الذي كان يتم بأن بابعه في العلقة، ولا حكالة كانت تعرض الانطاقي، في المطمول، عصر أن الخذ، وهو حياً الحمد في الوجائي ابراة كان بلف بجال الدين الاسطيولي الراوي، كان شخصاً براسة ابراة كان بلف بجال الدين الاسطيولي الراوي، كان شخصاً براسة ال

أثر جمال الدين كان كبراً في اوروبا والعالم العربي والهند. ارئيست رينان كان يقول: «اما لم اكن اعرف شيئاً عن الاسلام قبل لقائي بجهال الدين.

القرنسين في عصره

الى ان الافضائي قدُّم طلب انتهاء الى الماسونية. وساعده الماسونيون اثناء اقمامته في اوروبا. وابتعد عنهم بعد ذلك ثم اصطدم بهم في مصر. ان الافضال كان شخصية جامعة. معظم التيارات السياسية التي نعرف: القومي. الديني والعلماني، نجد لها مرجعية عند الافغاني.

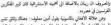
الأخوان السلمون الذين تعود بداية فكرهم الي رشيد رضا لهم مرجعية عند الافغان لأن رضا كان تلميذاً لحمد عيده والافغان. وكذلك التيار الفومي. وعلى سبيل الافتراض، لا استغرب ان يكون والدعبد الناصر اعطى ابنه اسم جمال تيمناً بالافغاني. ان معظم التيارات النهضوية، على اختلافها، وجدَّت لذي جال الذين نوعاً من الأب المعنوي،

عن السبب اللذي دفعه الى الكتابة بالفرنسية، وهو العروف ككاتب وصحاق باللغة العربية ، يبتسم أمين معلوف ويخرنا الطرقة التالية : وسئال أحمد القادة لماذا لم يطلق النار على العدو وهو يتقدم فاجاب هناك ١٥٠ سبباً. أوفا لم يكن لدينا ذخيرة فبادره قائده يكفي لا داعي لذكر الأساب الاخرى. . . أنا أريد ان اكون كاتباً متفرِّغاً ووضّع النشر في العالم العربي لا يسمح للكاتب بالنفرع لعمله الاسامي. . . وعلى الرغم من ذلك أريد أن أشرح الاسباب الاخرى: منها انهي أعيش في فرنسا وأحب أيضاً اللغة الفرنسية فمن الطبيعي ان اكتب بلغة القيم الذبن أعيش بينهم. ولو كنت في البرازيل لكتبت، بالتأكيد، بالبرتغالية. ثم هناك أمور وهي الأهم تتملَّق بصعوبة الكتابة في مواضيع معينة، في الوقت الحاضر، باللغة العربية، كمواضيع الجنس والبدين. فقد تكاثرت ضغوطات كثرة على حضارتنا بحبث تقوقعت لغنشا ولم تعد تلك اللغة التي قال فيها البيرون بأنه لا يستطيع ان يتصور امرءاً قادراً ان يكتب علوماً بغير اللغة العربة. ] ولكر هذا لا يمنع من أن اعود يوماً الى الكتابة بالعربية . . . . .

التحدي البذي يطرحه امين معلوف على اللغة العربية وعرها عل الحضارة العربية المعاصرة ليس تحدياً خارجياً اتها تابع من موقفا حضاري حاسم بعي ألم التاريخ بقدر ما يعي أقراحه. وهو في كتبه الثلاثة: والحروب الصلبية كما يراهما العرب، ووليون الافريقي، ووسمرقنت، يطرح المُمَارِقَـات الصعبة على العقل الخربي وهي مَفَارَقَات تشبه التحدي. قُ والحروب الصلبية. . . ، يقلب أمين معلوف للعادلة في الرؤية الى هذه الحروب، التي تعترها الأدبيات الغربية حجاً بالدم الى القدس، للاستيلاء على عود الصليب، ليصورها عل حقيقتها حروباً عدواتية من قبل شعوب لم تصلها نار الحضارة بعد، على شعوب هضمت ثقافات المَاضي وكانت مهدأ للحضارة في زمانها.

وفي وليون الاقريقي، يكتب أمين معلوف السبرة الخيالية - التاريخية لهذا العالم والجغراق الذي تبناه البابا ليون العاشر بسبب علمه الواسع، وهو المولود في غرناطة التي سقطت على يد ايزابيل وفيرديناد باسم الكاثوليكية. ويضول أمين معلوف، في هذا الصدد ولدي دائماً رغبة في العودة الى المرحلة التي كانت فيها الحضارة العربية . الاسلامية متفوقة . وعندي شعور بلح على بأستمرار ويقول: تحن الذين عاشوا في كنف هذه الحضارة في مرحلة انحطاطها، سيتو الحظ. وبالتالي، أراق أعود، بالكتابة والخيال، ال مراحل حضارتنا الذهبية. ولو خَبَّرت لفضَّلت أن اعيش في عصر

واعتقد ان الصورة التي يملكها العالم اليوم عن حضارتنا، صورة غطئة لأن حضارتنا، اليوم، عقيمة. لذلك أجدني أروي من جهة قصة المرحلة الذهبية، المزدهرة، ومن جهة اخرى اعطي خطوطاً عريضاً عن الاسباب التي جعلت هذه الحضارة تتوقف وتصاب بالعقير . . ٤ . [





عوادر الزمان في وقائع جبل لبنان. سكنك ما يعقب أيكاريس تحقيق عبد الكريم ابراهيم البيمان شركة درياض الرنس للكتب والنشراء نن ۲۵۰ صفحة

يشكل كتاب ونوادر الزمال في وفائم جيل لبتان، ويقة تاريخية للأحداث الطائف الني وقعت في مناطق من لبنان وسورية في القرن للأفرر، لا عن عنها لكل باحث وسياسي وقاري، مهتم بالصراع الطائمي وجدوره في أعلقه بشكه العفدة ونسجه التداخلة فؤه خياط الاحلى بالمياط المجلية، فالكتاب، وفو عطوط بادر وضعه الكندر الكاربويل في أواسط القسراب الناضيء وحقله عهلها لكريع ابراميه السبك تحقيقا اكاديما علمياء يجمع ويعتد بعوامشه جلور الخرب المانية في المال أمرية من ودية نظر

سبحية نشلت موضوعية في سردها وتحليلها للحواث الملفرة التي فصفت بالبهالم لاجمياس ولسبني، وكمان المدافع الاقتصادي منها اساموا وجوديا فيها جالف الكتاب من مقدة رئسعة فصول

حمت مواند كل مصال إليه، بحيث تشكل من المن وهوانشه صورة أقرب ال الوصوح والكيال، قيد الهامش في إضاءة ما حقى في النص وما كان حدثاً تاريخاً مدوناً واحمله أمكاريوس أو فائه لأنه سيفه أو لحقه. ولمونحن استثبنا حائلة تعشق الشام

الني جرت في منطقة القصاع وأطلق عليها العشقيان تعسر وطوشة الصاري في العشد الأول من النصف الثاني من القرن الماس وما مفك فيها مر دم وحصل مر تهجمون فإن نظرة على خويطة الصراغ السطائقي تجملت الشين بجيلاء كيف الله التاريخ الذي أعاد تف اترا كانت رما زالت تحركمه النصوى الحمارجية ، الأمر نمية والإنكليزية. وكيل ما نفتر هو ان قية ثالثة كبيرة وخلت على أفحط هي اسبركا نما زاد

المسألة تعقيداء وازدادت للأساة ترويعا

فوحلة التي حوصرت في القبرن الماضي شهدت حصاراً عائلًا في أواقل الثرانيات من هذا القرد والمذابح التي وقعت في الدامور وقنع نظرها بالأمس القريب وحصار دير القسر والمعارك التي جرت فيها بعد الاجتهام الاسرائيل للبنان وقم نظيرهما قبل قرن وأحداث الجبل والمتر واقليم التفاح وافليم الحرتوب في القرن الماضي تكورت في هذا القدرة، ولا تسلم من المغيرافيا التسانية النموية التي شهدت المأسى الشابة لمأس الفيون المنافق موى جزين الق ما نزال تحافظ على نوع من التهاسك والشات وترفض

تكرار حصول الفتنة قبها. ان كتماب اسكتانو الكاربوم يضبو واحدة من أهم للخطوطات الله عيت تذريع بالاد الشام إيام الحكم العثيان لها في الفترة المبتدة من العام ١٨٤٠ وحتى العام ١٨٦١) ويعالم الكتاب ابرز قضية عاشتها السلاد، وهي ألقضية البطالعية منذ حادثة عين دارا في القرن السابع عشر ـ ١٧١١ وحتر أحسدات العسام ١٨٦١، ويمكن تصنيف هذا الكتباب من الكتب النزات الهدية لما اشتميل عليه من تشاول للجياة السكانية على المشربات الدينية والاجتراعية والعرفية في جبل نسان.

ويكشف هذا المخطوط مدى التدخلات الاجنبة وأدوارها لللعرة الني جلبت الويل عل الناس في للعلقة .

والمراجع وأرا الكياب الرائي سند نقيباً اساسياً في الكتبة العربية يمكن للمره الد يردد في وصف الموضع الليناني؛ مَا أَشَّبُهُ اليوم بالسارحية فالسطروف والأسياب والصواصل الني حكمت الصراع في الفراد الملقين وحددت بالثالي سبر التاريخ ووجهته هر نفسها، بافية على ما كانت عليه، وكل ما اختلف هو الأرباء والنخريجات الأنبة ال حانيا إساسيا من أهمية هذا المخطوط

تكمن في اشتراله على فصل يروي الإحداث التي وقعت في منطقة القصاع في بعشق، وهسى حادثت قلما تطرقت إليهسا الكثبيد والموضوعات التي عالجت المشكلة الطائفية قى بلاد الشام. خصوصاً أن حادثة دمشنى وطوئسة النصاريء تكشف بجلاء الدور العربي في الحادثة وفي ازكاء ناز الفت: بين السيحين والمسلمين في المنطقة ، [1]